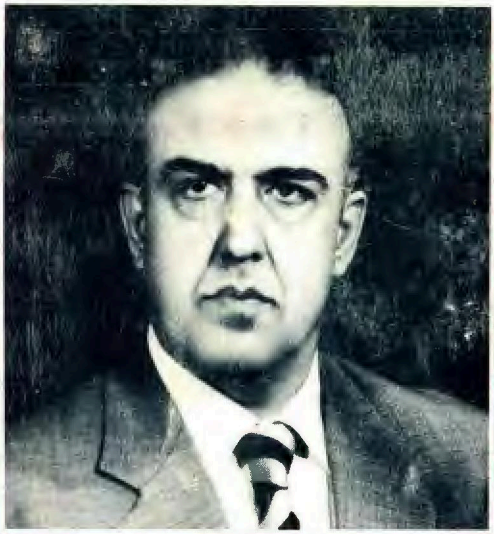


ديوان آل ياسين

د. محمد حسين آل ياسين

الجزء الثاني

دار الشؤون الثقافية العامة

ديوان آل ياسين

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

حقوق الطبع محفوظة
تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

ديوان آل ياسين

الجزء الثاني

محمد حسين آل ياسين

الطبعة الثالثة ـ ١٩٨٩ ـ

قافية الكاف

(١٢٤)

يا حلوة العينين

يــاحـلـوة الـعــيـنــيـن فــاح شـــذاكِ واستعــذب الـطيرُ الـطروب غنــاكِ
الـــوردُ بـــات بجــانبيــك مصـفقــاً والــعــطرُ أنّى ســرتِ ســـار وراك
شـــهـدَ الهــلالُ بــأن ثــمّــة آخــراً أبهـــى وأســـنى مـــنـــه حـــين رآك
وتهــاوتِ الأغصـانُ عنــدكِ سُجّــداً مـأخــوذةٍ في ســكــرة بــصـبــاك
والــبـلـبــل الـــصــدّاح راح مــردداً في لهجــة المسحــور : مــا أحــلاك
لا أكتفي إنْ قلتُ : ذي عيني فــدىً روحــي ومـــا ملكــت يــداي فـــداك
فــالنفس قــد عشقتْ جمــالــك كلّهُ والـقـلبُ أمسـى نــابضــاً بهـــواك
ونحـــرتُ أشجــاني ودمعي والأســى ودفــنــتُ همــي في حـقــول ســنــاك
وقــطفتُ بــالتقبيـــل بــاقــات الشّــذا ومــلأتُ كــأسي من لــذيــذ لمــاك
ونسجتُ حبّي من خيـــوط عهــودنــا هــاتِ يــديــكِ عــلى العهــود وهــاك

١٩٦٥/١/١٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٢٠) من السنة الاولى ، الصادر في ١٩٦٥/٣/٢٣ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م

(١٢٥)

يا ملاكي

لم أذقْ قبلكِ الهــوى .. أو أُعــذّبْ   بــاشتيــاق .. أو أحتفــلْ بســواك
لا ولم أُجــرِ دمــعــةً مــن عــيــونى   عــــَ حفن مسـهّــد .. لــولاك
لا ولا بحتُ بــالحنــين ، ولا قلـ   ـتُ لأخرى من قبل ذا : آهــواك
فكــأنّ الــزمــانَ قــد دَخــرَ الحبَّ   لــيــلقــيــهِ فيّ حــين أراك
فــأنــا ضــاحــك إذا مــا تضــاحكـ   ـتِ وإنّي إذا بــكــيــتِ لــبــاكــي
أنــتِ لي يــامــنى الــفــؤاد مــلاكٌ   فــاسلمي من لهيبــه يــا مــلاكي

٢٧/١١/١٩٦٧ م

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٣٦)

أظلم البيت

أظلمَ البيتُ والشموسُ لديه   مشرقاتٌ .. لأنهُ ما رآكِ
وعلى مكتبي أذوبُ من الشو   قِ ، وقلبي عدا من الشباكِ
طائراً حار أينَ يأوي إذا اشتدَّ   لهيبٌ .. وهو الذي آواكِ
جزيةُ الحبِّ إنْ تنامى كؤوسٌ   من عذابٍ شربتُها في هواكِ
فالذي رامَ وردةً وارتضاها   يرتضي بعدُ وخزةَ الأشواكِ

١٩٧٥/٤/٣ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

قافية اللام

(١٢٧)

شيبة

ولـــولا قـــطرةٌ مـــن دمـــع كـــرمـــي لـــســـاغ لمبـسمـي الكـــأسُ الحـــلالُ
أغـــمُ بهـــا ومـــلءُ دمـــي هـــنـــاء أغصُ بهـــا ومـــلءُ فـــمـــي زلالُ
فـكـــلُ سـحـــائـب الأيّـــام جـدبٌ وكـــلُ جـــداول الـــفـــلوات آلُ
فيـــا زمن الـتّـصـــابي مُـتْ كـظـيـماً فـجـــدٌّ بـــرغم مـــا أخـلقـتَ حـــالُ
فـــإنْ أكُ تهـتُ في لـــيـــل دجـــيٍّ فـقـــد أوفى عـــلى أُفـــقـــي هـــلالُ

٢/٧/١٩٨١ م

* نشرت بعنوان (غصة) في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .

(١٢٨)

الوالدة

حلت يعانق زهوها الإجلال ذكرى العُلا ، فزها بها استقبال
في كل عام يقتل الشوقَ الظما ويعود عذبُ نثيثها ينثال
هي والسحابُ الثر الفا زَورة فكلاهما في موعد ينهال
تأتي ببشراها بواكير الحيا فيشد اعين اهلها استعجال
يتفرقون بصائِراً ومصائراً ويلمهم في ساعِها استهلال
هذا شباط قادم بربيعه فليهن فيه بيدر وغلال
درءُ من اللفحين : من قَر الشِتا دفءُ ومن حرِّ الهجيرِ ظِلال
يشتاقُ للذكرى مُحب يشتكي من صدها الحولي وهو وصال
يفنى بها صبران : صبرٌ واجد فيها مَسد نقيصَة ـ مُحتال
يُخفي بها من سوءة ويقي بها من فتنة ، ويبرقع الإذلال
أو واثب ما ظل يقبسُ جمرها إلاّ وزاد لهيبه استفحال
للنصر منطلق بها ما عاودت وبها على مُستقبل إطلال
يومٌ به تُجنى دواني أمسه وغدٌ له تُستنبت الآمال

ويحن للزمن المودع نجله		فالدهر شعبٌ كله أنجال
فالى العناكب تشرئب صغارها		والى الضياغمِ تطمح الأشبال
بنت السنين الحاليات وقد مشت		تسع وعشر حشوهن جمال
حتى انجلت منها عروساً مهرها		ان لا يجف لدى الشباب نِضال
ما بين عَينيها خلود حكاية		انى تصاحب عزمة ومحال
تهبُ القلوبَ هوى الحياة كريمة		فيذيقها من نبضها استبسال

* * *

وصحبتُ اهوالَ الولادة اذ أنا		حدث واذ كل الهموم رجال
يتصدع القلبُ الغريرُ وينثني الـ		طرفُ الكسيرُ ويخذل التّسآل
واذ القوابل حُشد من حولها		والاذرع المستنفرات طوال
قد شَمرت كل لها عن حجة		فمن المهارة ان يطول جدال
ومن المهارة ان تظل رهينة		يحتد قيل عندها ويُقال
حتى اذا أنّت احبوا دلها		ومن الحبيبة يُستطاب دلالُ
وتهاتفوا باسم الوليد ولم يزلْ		يحلو لهم من مقرب امهال

وبلونه وبجنسه من قبله ـ لا في سلامته ـ علا موّال
فاستنبذتهم واستجارت نخلة غنت لها مما تعج سلال
نسغُ العروبة في الرمالِ وريدها فثمارها مما غذته رمال
فاساقط الرطبْ الجني ، وحجرها ينداحُ فيه من الصبي كمال
والله عمدهُ بالآلاءِ المنى فانهل من رمضانه شلال
قدر الى قدْر يُزف برحمة منه فتجمعُ فتنة وجلال
ياعشرة من يوم تموز مضتْ قولي بأيِّ الليلتين تُقال
المجد ان يُغشى المسيرُ ، ويُقطع الـ ـوحل الغزيرُ ، وتسلم الاذيال
والمجدُ ان تُسقى الجذورُ فطالما اورى لهيباً في الرمادِ ذُبال
احلى المناهل ما يُخالط صَفوَه كدر ، فيستمري الصفي نِهال
وعُلا نوالِ الشيء ان تمشي على شوك له ، فيلذ منهُ نَوال
يانخلة الله العلية علمي أم الزمان : عُلاكِ كيفَ يُطال

* * *

أنا من بني الذكرى الولود وطاب لي من مثلها بفم الخلود مِثال
يَحلو بها شدو الرواة ويغتلي نايُ الرعاةِ ، وتطربُ الاجيال

والشعر : لامحضُ الضَّلالِ او الهُدى بل فيضُ ما امتزجا : هُدى وضلال
وسكتُّ إذْ قدحَ الدعيُ لسانه لا الطبلُ صدقهُ ولا الطبال
وبَررتُ إذْ عق الألى ظفروا بها ضرعا يُبس وغلة تُكتال
أعجبت ان تسود مني في الضحى عين ، ويبرقَ في العشي قذال
لو رُحت تستقري الرؤوس تموجتْ كفاكَ فيها ، فالورى أطوال
او رُمت تستمري النفوس لما بدا منهن إلاّ انهن خِصال
ماذا انبي سادرين ، سبيلهم غصصٌ ، وأفق حُلومِهم أهوال
أمُكاثر بالهم من اربى به اذ حسبه مُتكثراً مثقال
لكن بعضَ الهم اهون محملا ومن الهموم مُطبب وعُضال
هو فوق ان تَرنو ليعربَ مفرداً ونحوطهُ الدهماء والجهال
إن قال : ذي داري استبيحت ، اعولوا عرقية ، وعَدوا عليه وصالوا
أو قال : ذا قرآنُ ربي شاهدٌ كفروا بأفيونِ الشعوبِ ومالوا
أو قال : ذي اوصال ارضي تشتكي هاكم يدي لتوحدَ الأوصال
مدوا لهُ ايديهم موشومة بالغدرِ ، تحبُوا بينَهن صِلال
متعللين بوحدة أممية يُختارُ فيها للحياة مآل
ذا منطقُ المسترشدين خيالهم هل قاد ركباً للرشادِ خيال

أرتو سرابيل الانام وعمتي مخرومة وعباءتي أسمال
أولاء حمراء العِراق ، توارثوا الوانهم ، فاذا التلون آلُ
وإذا شباط أمطرتْ خيراته سقط الطّلا وتعرّت الأشكال

* * *

طرقت يد قد أحفظتها زأرة باب العرين به الليوث حُفال
واستنفروا فاستنفروا ايمانهم معهم ، فحار بما يجيء نِزال
يترنحُ الجبلُ الاشم لهوله ويذل جنبَ مضائِه الزلزال
هي ذي « جنود لم تروها » قاتلت من دونهم ما لا يطيق قِتال
ألقت بقلبِ الارض حب دبيبها فتمر كالأنسام وهي ثقال
إنّ الرجولة بأسها وضميرها والبأس دون ضميرها استرجال
بشر غدا جيش الملائك رهطه فهم له الأعمام والأخوال
يتقمصون سيُوفه ودروعه وتُراشُ منهم أسهمٌ ونبال
وإذا تلاحمت البنود فانهم نصر يجوس صفوفهم يختال
أزرتْ بمكذوب الرتاج مفاتح شهدتْ بسحر صنيعها الاقفال

عــاطى عمــالقــة الكـفــاح خلوده عــرقُ الـشهـيــد وروحــةُ الجَــوال
سيــان في رُتب الفخــار : مضــرّجٌ سـبـق الــرعــيــل ولاحـق صــوال
يـتعـجلون مـصيــرهـم مضـمــونــة عقبــاه ، أزعــجهـم لــديــهِ مَــطال
خــروا عــلى اعـتــاب حــريــاتهـم حــتى تخــرَّ مــهــيــنــةً أغــلال
الفــوا الحتــوف فــاجفلت آجــالهم مــرتــابــة في أنها آجــال
حــال مـن البــذل الـسخـي يجيــده نـفــر تُصــاغ عــلى يــديــه الحــال
حسبُ القعـود عن السجـال جهــاده فيــما ستـضــرمُ في حشــاه سِـجــال
سيـلومـهــا وتَـلومــه ، ويــغـيــظه إعجــالهــا ، ويغيــظهــا الإعجــال
فــإذا بــه والمــوت طــولَ حيــاتــه ويــذوقــه في حــيــنــه الأبــطال
هــذي كتــائبنــا وذاك كتــابنــا هــل بعــد أن نـطقَ الـزمــانُ مقــال

* * *

في الشــرق من بيت المروءة مــأتمٌ طمت الــدمــاء عليــه والأوحــال
في كـل ركن صيحـةٌ ، وصــروحـهُ ممــا تجــدُّ مــعــاول أطــلال
واستنجـد الشــرقُ المضيـع غـربــه وشكــا الأســار إلى الجنـوب شمِــال
وذوتْ حـلوب تسـتجـير ببــابــه فــضــروعُـهــا لمــســوَّدٍ أنـفــال

سُدت كواه على الدخان فنسمة تهبُ الحياة لساكنيه وبال

سُدت بوجه النيرات فضوؤها لمعصب برؤى الظلام نِصال

حتى إذا ضاعَ الحسابُ وأطبقت سحبٌ وغُمّ على الشهود هلال

وعلا غبار الريب واضطربَ المدى وتخالطَ الادبار والاقبال

وتساءل المتطلعون لواحة شبت لهيباً : من همُ العمّال

ومشتْ جموع المكتوين جهولة لم تدرِ أيّ الأخريين تنال

وتحيرتْ حتى الملائك حُشّداً في من هداة القوم والضُلّال

أيٌ من الصرعى الكريم وقد قضى من قبلهم فوق الشفاه سُؤال

وتمازجَ الدموان كأساً حلوة يُزهى بها بين الكؤوس حلال

سيعب منها للثمالةِ راكب وتغوصُ فيها للبنود رحال

هم بين كفّيْ لاعبٍ إنْ أطبقا قصروا ، وإنْ فُرجا قليلا طالوا

تتبدل الدنيا ويخلدُ جهلهم ويبدلون وتخلد الأحوال

عركتْهمُ من غابر أُقصوصةٌ رُعباً كما عَرك الطحين ثُفال

من عهدِ نُصّر تستبدُ فصولها وتجل في سعدٍ لها الأمثال

للقادسيه صورة مذخورة جادتْ بها مهزومةً أفيال

وصدى الرؤوس مُدحرجات عندها ما خلّفَ الساداتُ والأقيال

ويضوعُ من بغداد مسكُ ختامها وتُقيتُه بشذا شُباط صقال

١٩٨٢/٢/٢ م

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٤٢٨٤) الصادر في ١٩٨٢/٢/٨ م .

* أنشدت في اذاعة (صوت الجماهير) في ١٩٨٢/٢/٨ م .

* انشدت في مهرجان الشعر القومي الذي اقامته نقابة المعلمين (المركز العام) برعاية السيد نقيب المعلمين في ١٩٨٢/٤/١١ م .

* أُنشدت في الامسية الشعرية التي اقامتها جميعة (الفنون والتراث) في بغداد في ١٩٨٢/٤/١٥

* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ م .

* أُنشدت في المهرجان الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام في قاعة المسرح الوطني في ١٩٨٣/٩/٤ وسجل المهرجان للتلفزيون .

* نشرت في جريدة « الثورة » ثانية في العدد (٤٨٨٠) الصادر يوم الثلاثاء ١٩٨٣/٩/٢٧ م .

* انشدت في التلفزيون مستقلة يوم ١٩٨٤/٢/٨ م .

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٤٨٩) ، الصادر في ١٩٨٤/٤/٧ م .

* نشرت في جريدة « العدل » في العدد (١٢) من السنة (٢٠) الصادر في ١٩٨٦/٣/٢٢ م .

(١٢٩)

زيتونة الله

زيتونــةُ الله لم ينبت لهــا مثــل ... وأقفـر الكـون لا أرض ولا زحــلُ
صبيـة لم تشِـخ والـدهـرُ شـاخ بها ... وشيخـة من صبـاهـا يعجب الازلُ
فـروعهـا في ذُرا الأوراس عـالقـة ... وجـذرهـا في ثـرى بغـداد متّصــلُ
ولــونها من أديم الشمس سمـرتُـه ... وعينهـا بــرؤى القــرآن تكتحــلُ
في كــل يـوم ومُــذ عشـرٍ وأربعــةٍ ... من القـرون يُغذّي روحهـا العمـلُ
جمـالهـا بجهـاد النفس يغمـرهُ ... سحر وبالصـالحات الـزهر يكتمـلُ
تقـوم للصلوات الخمس فـارعــةً ... كـأنّها بنــدى الاســلام تغتســلُ
واختــارهـا الله نبعـاً للسنى ألقــاً ... فـطهّرتْ تـربهـا الأديـان والـرسُـلُ
مــا أظـلمت لـيلة إلاّ وكــان لهــا ... من عزمها النور أو من قلبها الأمـلُ
أو أصحرتْ خلوات الحب كان لها ... مـا يغمر الأفق منهـا العشقُ والغزلُ
أيّـام تــســهــرُ أقــلامٌ وأفئــدةٌ ... وتـزرع الليل في درب العُـلا مقـلُ
وتصنــع الغـد للدنيـا عــزيمتهـا ... حتى تضيءَ دُجـا أجيـالهـا شعــلُ
بـالعبقـريـات شـادت كـل مفخـرة ... فلم يكـن سـابق منهـا ولا قِبــلُ

يــا أمةً وُلــدت من كــل مبتكــر   لا يــدّني منه مكــذوبٌ ومنتحــلُ
للآنَ من فرط إعجاب وفرط هــوى   فمُ الـزمـان لحلو الشكــر يـرتجــل

* * *

أطـلالُ ميـة صـرحٌ شـاهق بــدُنـاً   صـروحُها في عمى أفكـارِهـا طللُ
من أُم أوفى ـ وقـد حقّ الوفـاءُ لها ـ   لأمّ عـوفٍ . . نديُّ الشعـر يحتفـلُ
ومن كــروم ابن هــاني وهي مثقلة   لكـأس شـوقي ربيـعٌ راقص ثمـلُ
ومنـذُ بدرٍ ـ وقـد شعّتْ كـواكبـه ـ   لـدير يـاسـين نصـراً نُـوِّرت سبـلُ
لـلآنَ مـذْ ألفِ عــام مـرّ متصــلاً   دنيــا فخـار بنــاهــا القــادةُ الأولُ
بكــل سيف رهيـف حـدهُ بــطلٌ   في كفّ أصيــدَ حــرٍّ قلبــهُ بــطلُ
يجـاهـدون وفيهم نشــوة عـظُمت   تحيّر المـوتُ منهـا واشتكى الأجـلُ
إن يــرحمــوا فلوجــه الحق رحمتُهمْ   أو يـقتـلوا فلوجــه الحـقّ إن قتـلوا
يـســابقــون بــأرواح خيــولهـم   إلى الـشهــادةِ لم يـقعــدْ بهـم كللُ
فــإنْ دنت من فتىً حيي فعـانقهــا   وإنْ نأتْ عنه يـومـاً يغضب الـرجلُ
فتقحم الأرض فتحــاً رفّ بيـرقــه   لا ينثني بخـطاها الخـوفُ والـوجـلُ

حتى إذا اشتبكت في الحـرب فتيتُها   حمـاهمُ الـظافـران الفكـرُ والأسـلُ
إمّـا حيـاة يعيش العـزُّ سـاحتهـا   أو عــزةٌ في ممــات دونها بــدل
فكـان للخلد والتـاريـخ مـا وهبـوا   وللحضـارات والأمجـاد مـا بـذلـوا
لم يُلههم زخـرفُ الدنيـا وبهـرجهـا   بل أرخصوا عمرهم فيها وما بخلوا
بـالبـذلِ لا بـالتمني يعتـلي أبـداً   مجــد وبـالصّـدقِ فيــه تُبتنى دولُ

* * *

وقفتُ أستلهم الـذكـرى معــرسـة   فعـدتُ يغمرني من طيفهـا الخجـلُ
إذ هــزّني من رؤى الأجـداد دأبهم   وراعني من رؤى أحفــادهم كسـلُ
وهــدّني أن أرى عــزاً بـنــوهُ لنــا   يــذلّ في يــدنـا لهــواً ويـنـخــذلُ
لم يقنعــوا ببحــار المجـد ثـائــرةً   وبــاتَ يقنعنـا في شــاطىءٍ وشـلُ
وانهمْ بـالمعـالي الغـرّ قـد شغلوا   واننـا بـالجحـود المـرّ نـنشـغـلُ
ولـيس يــرفــع أبنــاءً قـعــودهُـم   إن كــان فيـه عــلى الآبـاء يُتكـلُ
ألم ينيــروا دُجـا الـدنيـا وعـدتهم   في ذلك الصاحبـان السيفُ والجملُ
شُلّتْ يــدٌ تتشهّى ظلمهم سـفهـاً   وفي عــيــونهمُ مـن دمــعــةٍ بــللُ

ونحن أبنــاؤهم والعــرق منتسبٌ — والفخــر متصــل والإرث منتقــل
إن لم نبت مثـل مـا منّــوا نفـوسهم — فينـا فنجهد مـا جـدّتْ بنـا الحيـلُ
كعـين صقرٍ عـراهـا عـارضٌ بعمى — حتّى غـدا نعمـةً من بعـده الحَـولُ

* * *

كانوا يفـدّون شبر الأرض عمـرهم — والآن يُهـدى بمصر السهـلُ والجبـلُ
كم غصّ في النيـل جبارٌ فضـاق به — واليــوم للمعتـدي الجبّــار منتهــلُ
مـن مـبـلغُ المـتـنـبّـي أنّ محــرقــة — من بعـد ألف عداهـا اللومُ والعذلُ
عـادت تنـاضـلُ كـافــوراً وتنهشُـهُ — ولفحـةُ الشعر جـرحٌ ليس ينـدمـلُ
العُـربُ جسمٌ ومصـر بعضـه فمتى — تــوهّم العبـدُ أنّ العضــو ينفصـلُ
لـو بايعتْ مصـرُ ألفـاً من ثعـالبهـا — فمن فمي ألفُ نــاطـورٍ لــه نَبـلُ
مـا مُـد كفٌ إلى عنقــودِ كـرمتهــا — حتى يغــاديــه مني مخـذمٌ عجــلُ
تبــاركت شفـةُ الأحــرار شـامخـة — تحلو عليهـا بعيـد الأمـة القبـلُ
حتى تعــودَ فـلســطينٌ لبـهجـتهــا — وينجـلي غـاصبٌ عنهـا ويـرتحـلُ

٥/١/١٩٨٠ م

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي أقامته جامعة بغداد لاستقبال القرن الخامس عشر الهجري في ٩/١/١٩٨٠ م . وسجل للتلفزيون وبث القصيدة في ١٤/١/١٩٨٠ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٣٨٠٦) ، الصادر في ٢١/١/١٩٨٠ م . ، بعنوان (تباركت شفة الاحرار) .

* أنشدت في تلفزيون بغداد مستقلة في ٢٩/١/١٩٨٠ م .

* أنشدت في الحفل الكبير الذي أقامته وزارة الاوقاف والشؤون الدينية برعاية السيد رئيس الجمهورية في ذكرى المولد النبوي الشريف في ٢٩/١/١٩٨٠ ، وسجل الحفل للتلفزيون وبث القصيدة في ٣٠/١/١٩٨٠ م .

* نشرت في مجلة « الرسالة الاسلامية » ، في العدد (١٣٣) من السنة الثالثة عشرة ، الصادر في ١/٢/١٩٨٠ م .

* نشرت في مجلة « صوت الاسلام » الكربلائية ، في العدد المزدوج (١١ ، ١٢) ، الصادر في ١/٤/١٩٨٠ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م ، بعنوان (تباركت شفة الاحرار) .

* أنشد قسم منها في ندوة (سيرة وذكريات) التي أقامها للشاعر « التجمع الأدبي » في كلية الآداب في ٩/٢/١٩٨١ م .

(١٣٠)

في ذكرى علي

لم يُرهب الموتَ الاّ السيفُ والأجلُ   ولم يفُزْ بهما إلاّكَ والأزلُ

يا واحداً عقُمت أرحام عالمه   ولودةً أن يغادي طلقها مثل

وأمة أطلعت في كل داجيةٍ   رجالها كأنها في لحظةٍ رجل

فيأسُ هذا المدى وافى به أملاً   في ساعةٍ أبواها اليأسُ والأمل

أتى بدارة بيت الله مؤتلقاً   كما أتى كوكباً في دارةٍ زحل

فكرّم الله وجهاً صان سجدته   إلاّ لهُ وهوى من حسرةٍ هُبل

صَحت عليه رسالاتٌ مكذّبةٌ   لما تشهّت وصياً مثله الرسل

ينأى شعاع هداهُ وهو مجمعه   تبارك النور ينمو وهو يختزل

هذا البطينُ الذي تكفيهُ بلغته   شبعاً ويرويه من أقداحه وشل

فعلَّ في الأرض من لا ليلَ يُطمعه   بكسرةٍ وذراعُ الصُّبح لا يصل

أذاق كفَّ عقيلٍ من تأثُّمه   مالا تراهُ به عين فتكتحل

ذا أوّل الناس إسلاماً ولو فقهوا   لما تأوّل في ذا بعده أُول

وذا غناهُ فلم يحفل لمغريةٍ   من الحياة التي تفنى كما حفلوا

يخافُ لو عابَ حبلى بعدها حبلاً ... يُهنيه أنّ الألى عابوه قد حبلوا
وأفرخوا بالخنا جيلاً فقام له ... حكمٌ وشيدت على أحقاده دُول
لولا الذي فيه دون الناس أجمعهم ... ماكان فتنة من جاروا ومن عدلوا
ماظل اطهر من في امره اصطلحوا ... او بات اظهر من في سره اقتتلوا
فإن في الجدل الدامي براءته ... فلم يقم بغويٍّ فاجرٍ جدل
حارت عقولهم فيه مقايسةً ... بمن سواه وهم أعداءُ ماجهلوا
نورٌ تمنى به الأعشى لحيرته ... لو لم يكن ألقٌ لو لم تكن مُقل
مجد الحقيقة ان يمشى لغايتها ... وليس يبعدها ان تكثر السبُل

* * *

يرقى الى القول من يعيا بقمته ... حتى كأنّ الألى يرقونه نزلوا
وللفصاحة ربٌّ لو تُحاوله ... تحدرت عنه سيلاً ردّه الجبل
ومن بلاغته ان لايقول أنا ... فقد تحدث عن النهج والعمل
حتى إذا مابدا للناكثين سرىً ... تعيى الرواجل فيه أسرج الجمل
وحين لم يكتمل في بصرةٍ أمدٌ ... فإنه في ثرى صفين يكتمل
لو عزّ ان يرتجى في فيصل حكماً ... لمدبرين فبالتحكيم يفتصل

ظنّ الـدهـاةُ بــه منجىً إلى اجـلٍ		يـاللدهـاء الـذي يستـاقــه الخـطل
والقـاعـدون عن اللقيـا مخـافتهـا		قـاموا أُسـوداً الى الأسلاب إذ حملوا
ورايــة النصـر في يمنــاهُ خــافقــة		من يثـرب بـالسنـا للشـام تــرتحـل
أنى وقـد سـار فيهـا كـلّ مــرمضـةٍ		حـسـرّى تـظلله الأسيــاف والأسـل
لــو أنّ أكّــلةً مـن حمــزةٍ كــبــداً		يـلذ من غـيــره في نــابهــا بــدل
لكـان في ذي فقـارٍ بعض شهـوتهـا		فمن فــواجعــه في قــومهــا جلل
وأورث الحسـنـين الهــدي مؤتلقــاً		صلحاً وحرباً فطاب الغرس والأُكُل
قـد يغمد السيف كفٌ وهـو منتصرٌ		وآخــرٌ يـنتـضيــه وهــو مـنخــذل
وكم ذبيــح تحــدّى سيـف قــاتـلـه		وقــاتــل مـلؤهُ من نــحــره وجــل
فللمـداد عـلى القـرطـاس منهمــلاً		مـا للدّم الحرّ في السـاحات ينهمـل
فللشهيــدين من يــوميـهــما ظفــرٌ		وفي الـطهـورين للسبـطين مغتسـل
من مُثخِنٍ مــاهــرٍ او مجهــزٍ حــذِقٍ		بــالنصـر في ملكــوت الله يحتفــل
تحــدّر الـســرُ في اعــراق دوحتــه		مثـل السنا في النجـوم الزهـر ينتقل
حتى غـدا خصُّه صـرحاً تـطوف به		كـل الـدنــا وصـروح دونــه طلل
تمــرُّ بــالــطلل الــوفّــاد تشتمــه		وتنثني فتغــادي صــرحــه القبــلُ

* * *

حسبُ اسمه في فمي الشادي حلاوته		وماتذوقتُ لفظاً طعمه العسل
تغري حروف اسمه بالحب منتشياً		فكل شعري في آياته غزلَ
أصحو على جرسه في كل قافيةٍ		لأنني فيه - مادام الثنا - ثمل
غنّ بها الرفعُ مأخوذاً برفعته		ونادم الجزل الواري ندىً جزل
هل بات جبريل في أوتادها سبباً		ام في فواصلها من معجز فصل
أزرت بكل دواويني مصنعة		قصيدة من صميم القلب ترتجل
يسعى البسيط بها عصماء حاسرةً		فلا سريعٌ يجاريها ولارملُ
فربّ جرح من الأبيات كاذبة		بغيرها من ضماد الصدق يندمل
اوحى لي الذنب اشعاراً كفرت بها		حتى سموت بما اوحى لي الخجل
واني الملتظي بالشعر أحملهُ		همّاً فيجلوه سحراً جمره الخضل
أعيش غربته عن خاطري وفمي		حتّى كأنّ الذي قد قلت منتحل
لبستُ حُلّة عيشي اتّقيه بها		وهماً وعذري ان تستبدل الحللُ
إن كان رأسي في ليل الشباب خبا		فإنه الآن بالاشراق يشتعل
خبرتُ ابراج مولودين منجبةً		فهالني المنجبانِ : الذئبُ والحملُ
لستُ ابن أيهما لكن أخا ثقةٍ		ان الأولى بدأوا اشواطهم وصلوا
إما الى جنّةٍ إمّا الى سقرٍ		فهل لكفيّ في ما أجزلا قِبل

يجني المغــذون من آفــاقهــم بغــدٍ   من الجنيِ مثـل مـاذاقــوا ومـا نهلوا
قـد يبطىء الصبح عن ساع يؤمِّله   وقـد يبـاكـر عجـلانـاً سنـاً عجــلُ
أرنـو إلى عاجـلٍ أنى يضيع سـدىً   وكيف يـزهـر عنـد الصـابـر المهـلُ
معنى البـطولـة في نفس تفــوز بهـا   مـا كل من شـاءها في سيفـه بـطل
وقصــة الـدين والــدنيـا وأهلهــا   فم الــزمـان بهــا لــلآن منشغــل

١٩٨٧/٥/١٢

* أنشدت في التلفزيون مساء ١٩٨٧/٥/١٩ .

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٦٢٠٣) في ١٩٨٧/٥/٢٠ م .

(١٣١)

الشوق المستعر

رفَّ في القلب من ودادكِ حقلُ وتمشّى في شمس عمري ظلُّ
وإذا بالدروب وهي قفار راقص فوقها هزار وفُل
أيُ سحر في مقلتيكِ يغنّي وربيع من وجنتيك يُطل
فبخدّيك كم تبرعمَ عطر وبعينيك كم تحيَّر كُحلُ
لك في روحي المدلّه عرش من لهيب .. وفي ضلوعي مَحلُّ
كلّما أحرق الجوى زفراتي وتعدّى على رياضي محلُ
جدّلي من لقاكِ عمرٌ هنيٌّ رشهُ بالوفاء خصبٌ وطلُّ
انتِ يا بسمةً بعمري المعنّى حين يصفو ولفتةً حين يحلو
عشتُ والحلم في ليالي زاهٍ أرقب البدر في سماهُ يهل
فإذا الصبح يحملُ الأملَ الغا لي فيسمو به الضياءُ ويعلو
وإذا (أنتِ لي) فكلُ الأماني منكِ (بعضٌ) وأنتِ منهنَّ (كلٌّ)
(انتِ لي) وحدها قصيدةُ حبّ نابضٍ ، والخلودُ فيها يحل

فــاسلمي لِي روحــاً وقلبــاً وعقــلا   أنـــتِ مـني روحٌ وقـــلبٌ وعـــقــلُ

٣/٩/١٩٧٢ م

* أُنشـدت في الأمسية الشعـريـة الكبيـرة التي اقـامهـا النـادي الثقـافي المسيحي في بغـداد في ١٧/٨/١٩٧٣ م .

* نشـرت في مجلة « الـرابـطة » النجفيـة ، في العـــدد (٣) من السـنة الاولى ، الصـــادر في ١/٩/١٩٧٤ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(١٣٢)

عروس منحلي

أنـتِ في أفقِ عـرسـنـا قنـديـلُ ... لم يـنـلْ منـه في الـلَّيـالي أفـولُ
يـا ابنـة المجـد مـاتـزالـين ركبـاً ... مـورق الخـطو مـااعتـراه ذبـول
زدتِ طـولاً والعمـر يقصـر حتى ... قـلتِ أنّى يقـاس بـالحـبّ طـول
ذهلت احـرفي فـما كـان عنـدي ... لـكِ إلاّ قـصـيـدة وذهـول
من مجيـري من طيفهـا يتحـدّى ... ومـعيـري في وصـفـه مـا أقـول
تـتجـلى بـوجـههـا كـل عـذرا ... ء تجـلت بـطهـرهـنّ الـبتـول
مـشـرئـب بهـا ربـيـع جـنيُّ ... وعـيـون دعـج وجفـن كـحيـل
لاتبـاهي سـرب الجـميـلات إلا ... بـفـداهـا فـكـل شـيء جميـل
رمت أن تنحت الصخور لك التمـ ... ـثـال فخـراً فعـزَّ منـك المثيـل
فـأعيـري النشيـد من زنـدك الشـا ... عـر بـيتـاً يـعنـو لـه الازميـل
مـدركـاً إذ عـلوتِ وحـي نـبـيٍ ... أنَّ مـا تـلهـميـنـه الـتـنـزيـل
فلك السـحـر يُجتـلى في المعـاني ... ولـه الـشـدو فيـه والـتـرتيـل

* * *

ودّعتك القلوبُ منا لرب ... فتلقّاكِ منه ظلٌّ ظليل
فانظري فوزَ راحلٍ حين يسمو ... من جنان الى جِنان رحيل
ومشيتِ الذي تسامى سؤالاً ... فوق جرح الشفاه : كيف السبيل
وعبرتِ الطريق طرفة عينٍ ... وهو ما بين قمّتين طويل
أي عرسيك مهرجان خلودٍ ... إذ تبارى مبارك وجليل
أشموع الحياة في الزفّة الحلـ ... ـوةِ تُزهى أم موتك المستحيل
فاذا اعقبتْ زغاريدَ عرسٍ ... دمعةٌ حين قام عرسٌ بديل
فلأن الافراح لابدَّ فيها ... بين ضحك الثغور طرف بليل
ولأنَّ الأقدار شتى فمنها ... مبطيء مشفق ومنها عجول
ذنبُ هذا يهون في ذنب هذا ... وكلا النازلين ضيف ثقيل
نغَّص الموتُ عمرنا وأسينا ... أنه مولعٌ بنا مشغول
لو ثقفناه شاخصاً لقتلنا ... هُ ولكنّه عدوٌّ ختول
حكمة الله وُكلتْ بجهولٍ ... سلمت حكمة وذلَّ جهول

* * *

وهـنيئـاً إذا دعـا كـلّ رجـلٍ . وذراع أمـام رب مُـثـولُ
يـوم تغني شـهـادة الجسـد الحـا كـي عـليـه وكـلـه مـسـؤول
فـاذا طـال مـن ذراع ومـن رجْـ ـلٍ كـلامٌ واشـتـدّ قـالٌ وقيـل
وتنـادى الشهـود بـالتهمـة الكبـ ـرى ولم يـلو نـصّـهـا تـأويـل
شـهـدتْ أرجـلٌ وأيـدٍ بـطهـر لـعـروس ٍ وكـان منهـم كـفيـل
لم تـلامس بـكـفـهـا غـير كـفٍّ لعـريس يـدنيـه حـبٌ خجـول
ومشى المـوكـب النقـيُّ بـدرب أرقـصتـه دفـوفـه والـطبـول
تـرتمي الأمـنـيـات فـوق ثـراه ويـغـنّـيـه بـالسّـلام الهـديـل
ثـم يغتـال لحـظةً وهـج الـعـر س ويـرتـاع بعـد أنس ٍ قبيـل
قُـطعـت أرجـلٌ وأيـدٍ وسـالت وجـنـاتٌ وجُـذًّ شعـرٌ جـديـل
واذا الـعمـر شـهقـة فـانـطلاق فـالى عـالم الخـلود الـوصـول
من زهـور المهلهـلات ضـريـحٌ أرجـيٌ ومـن دمٍ تـغـسـيـل
وذراع عـلى الـطريـق شـتـيـلٌ بـرعـمت مـنـه للهـواة حـقـول
كـلما هـبَّ عـاصـفٌ رفَّ مـنـه يفعم العـابـريـن نفـح أصيـل
قـائـلاً انـني بـقـيـة عـرس نـفثـت حقـدهـا عـليـه المغـول
يـاذراعـاً جـعـلت كـل ذراعٍ يـتـمـنّى لـو انّـه المـبـتـولُ

* * *

أروع الجـود ان تجـود بـكـفّـيـ ... هـا ومـا فيهـما ويخـزى البخيـل
بـن مضى بعضـها يقـول لبعضٍ ... وهـو يفـديـه : ليس منّـا الخـذول
لم يشـأ ان يعيش بـعـد أخيـه ... وهمـا الـدهـرَ صـاحب وخليـل
وهمـا إصبع الحسـين استطالت ... بعـد حين والمجـد فـرع يـطول
قطفت تلك نصرهـا حين غنّت ... وحـدهـا في الأكف كف ثكـول
وهمـا تقـطفـان نصـرهمـا حيـ ... ـن استقـامـا رمـزاً تحـامـاه جيـل
إذ دعـا مـوطـن الأبـاة لـبـذلٍ ... فـتبـارى شـبـابـه والـكـهـول
وبهـم كـل حـرةٍ حـين هـبّـت ... سبقـتهـا عـقـودهـا والحجـول
مـثلما طـلقـةٌ بـسـاحٍ تـدوّي ... فـسـوارٌ عـلى الحـدود يصـول
وكفى الشـرَّ خسّـة حـين يـرمي ... ليس اعمى ان العـروس القتيـل
فـرمـاهـم ذراعـهـا بـالمنـايـا ... حيث طـاشت حجـارةٌ سـجّيـل
فـاذا كـل حشـدهـم لـتبـابٍ ... متـهـاو وعـصـفـهـم مـأكـول
وإذا الأمس حـاضـرٌ بـعـد ألفٍ ... ولأصـحـابـه تـشـوّق فـيـل

* * *

هــذه أمــة الــعــطاءِ وأدنى ... مــاتبــاهــي بــه الــدّم المــطلول
أمــة قـام عــرسهـا حــين غنى الـ ... رمــح والفكـر والهــوى والصهيـل
وبـنت مجـدهـا عــلى الحق حتى ... عــمــر الأرض سيـفهـا المسـلول
ورْوتْ بالـدمــاء جدب الفيـافي ... بــرعيــل يقـفـو خـطاه رعيــل
لم تـضق بـالـشقـيِّ منهـا لأن الـ ... ـرشد ان تحضن الفروعَ الأصـول
سـرُّهـا ان حجـرهـا مُـدَّ حتى ... كـان فيـه شيـطانها والـرسـول
إن تكن أرهقت بحمـل هــواهـا ... فبحسن الـضـدّين يحلو المقيـل
خسئت « أمــة المـلائــك » دعوى ... أنكـرتهـا قبـل القلوب العقـولُ
خُلق الـنـاس لـلحيـاة وجُـرمٌ ... ان يـغـادي انـطلاقهـم تكـبيـل
نـفـروا لـلوجـود وهـو لـديهـم ... وإلى الـنبـع كـل شـيءٍ يـؤول

١٥ / ٧ / ١٩٨٤ م

* أُنشدت في مهرجان وزارة الثقافة والاعلام الشعري الذي اقيم في المسرح الوطني يوم الاثنين ١٦ / ٧ / ١٩٨٤ م .
* بُثت مسجلة من تلفزيون بغداد مساء الخميس ١٩ / ٧ / ١٩٨٤ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٥١٧٧) الصادر يوم الجمعة ٢٠ / ٧ / ١٩٨٤ م .

(١٣٣)

زهور « أبي موسى »

يـاراحـلين ولا رحـيـلُ فـلهم بـأعـيـنِـنـا مـقـيـلُ
أرواحـهـم صـعـدتْ فـكـا ن لهـا بـأكـبُـدنـا نُـزولُ
والمـجـدُ أنْ تـسـمـو إلى هـام الـسّـما صـرحـاً طـلول
مـاذا يُجـيـبُ إذا تـسـا ءَل سـربُهـم بـغـدٍ جـهـول
هـل ذنـبـهـم إلّا الـبـرا ءةُ في محـاجـرهـم تجـول
فـالمـوتُ ـ حـتى المـوت ـ بـا كٍ مـن طُـفـولـتـهـم خـجـول
فـمـن الـبـلاطِ الى أبي مـوسـى لـه طـرفٌ كـلـيـل
لم يـبـق مـن تـعـبـيـرهِ إلّا دُمـوعٌ أو ذُهـول
مـا أجـبـن الـشّـوك الحـقـيـ ـرَ يـدوسُ هـامـتـهُ الـنـخـيـل
فـيـروحٍ يـسـتُرُ حـقـدهُ الأعـمى فـيـفـضـحُـهُ الـفـسـيـل
سـتـظلُّ تـلـعـنُـهُ مـدى الأيـام مـدرسـةٌ ثـكـول
في كـلِّ طـفـلٍ مـن بـرا عِـمـهـا لـنـا عـزٌّ شـتـيـل
إن سـالَ عِـرقٌ بـالـنـجـيـ ـعِ بهـا فـبـالـبـشـرى يـسـيـل
أو أبـطأتْ أحـلامُـنـا يـومـاً فـأدركـهـا عـجـول
فـلـنـا بـصـاروخ الحـسـيـ ـنِ إلى مـضـاجـعـهـم رسـول

فهو الكفيلُ برسم قو   سِ النّصر إن عزّ الكفيل
وهو ابن أفراسِ الجدو   دِ وفيه منهنّ الصّهيل
وسليلُ أسياف الأُلى   ما خانَ عزمهمُ سليل
فالفرعُ يعرفُ أصلهُ   وإليهِ مُزدهياً يؤول

* * *

عادت عُيوني للورا   ءِ فزارها شبحٌ ثقيلُ
مذْ حطّ ليلٌ في العرا   قِ وأُرخيتْ منهُ سُدول
وطنٌ تبادلهُ الغُزا   ةُ فلم تلِنْ منه الأُصول
إن كان عاث به مغو   لُ حين أسلمهُ مغول
فلقد تدافع للشّها   دةِ دون تربتهِ رعيل
لكنّما الآمالُ كالـ   أجيالِ مُنجبُها بخيل
ظلّت تطلّعُ والنوا   ظرُ ملؤها البطلُ النبيلُ
كانت تشمّك في الزهو   رِ لأنّك العِطرُ البليل
أو تسمعُ الطّيرَ الطّرو   بَ فأنت في فمهِ الهديل
وتراك في الفجرِ البهيّ   فأنت منه سناً جميل

أو تـنـتـضيـك مـع الـسيـو   فِ فـأنـت منهـنَّ الـصـقيـلُ
أو تـرتجـيـك بـكـلّ جـيـ   ـل ٍ فـارسـاً يُهـديـه جـيـل
حـتى طـلـعـت فـجـاد قـفـ   ـر ربـوعـهـا الـغـيـث الهـطول
طـربـت لـه شُـمّ الجـبـا   ل ِ مـنىً وأورقـتِ الـسـهـولُ
فـتـلخّـصـت فـيـك الأمـا   ني حـازهـا رجـلٌ أصـيـلُ
لم تـلق إلاّهُ يُمـثّـ   ـلها وقـد عـزّ المـثـيـل
أمـلٌ سـيـخـتـزل الـبـعـيـ   ـدُ بـه ويُخـتـصـر الـطويـل
إن كـان يمـثُـل في الـقـلو   ب رؤىً فـتخـطـفـهـا الـعـقـول
فـالآن بـات لـه بـخـيـ   ـرِ الـنّـاس صـدّام ٍ مُـثـول

* * *

هـذا الـعـراقُ ومـن ثـما   نِ دون رايـتـهِ يـصـول
أنّى يـضـيـعُ وكـلُّ شِـبـ   ـرٍ مـنـه يحـضـنـه قـتـيـلُ
روّاهُ بـالـدّم حـانـيـاً   حـتى تـعـانـقـت الحـقـول
فـمـضـى لـه مـن مجـدهِ   ووفـائـهـا ظـلٌّ ظـلـيـل
يـاكـوكـبـاً مـانـال مِـن   لألاءِ طـلـعـتـهِ أُفـولُ
يـادوحـةَ الـعـزّ المـرفـ   ـرفِ مـادنـا مـنـهـا ذُبـول

علّمت أقزام الوغى أنّي تشامخَ منك طول
إن بتَّ تجلو المستحيـ ـلَ عُلاً فأنت المستحيل
من منكما خلق البيا نَ فصرتُ في فمه أقول
لابدّ من صنعا وإنْ طالت على السّاري سبيل
جاز الكثيرَ فهلْ إذا قربُت سيُتعبُه قليل
إن كانَ أطفالُ العرا ق استرجلوا فهم الكهول
كالورد في الريح الخبيـ ـثةِ من تعملقهِ يميلُ
فلنا بأرحامِ الحرا ئِرِ دونهم ألفُ بديل

٨/٤/١٩٨٨ م

* أُنشدت في مهرجان الشعر الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد ظهر السبت ٩/٤/١٩٨٨ م .

* سجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة مساء السبت ٩/٤/١٩٨٨

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٦٧٨٢) من السنة (٢١) ، الصادر صباح الأحد ١٠/٤/١٩٨٨ .

* نشرت في الديوان المشترك الذي أصدرته وزارة الثقافة والاعلام بعنوان (ابو موسى) والذي ضم قصائد المهرجان ، وقد صدر يوم الأحد ١٠/٤/١٩٨٨ م .

* أُنشدت في الحفل الذي اقامه فرع الرشيد في قاعة الجامعة المستنصرية .

(١٣٤)

رسالة الى دجلة

مـــا أُحيـلاكَ (دجلةٌ) في الليـــالي تبعثُ السحــر والهــوى والجمـــالا
تبعثُ الشعــر راقصــاً بـــالقــوافي تمــلأ الحس والـشـعــور خـيـــالا
يغمـر الكهـربـاءُ جـرفيــك ضـوءاً يــتــهـــادى فـــوق المــيـــاه دلالا
عـاكساً بـالشُعـاع دربــاً مـديــداً فيَــأتْ فــوقــه الغصــونُ ظــلالا
يسكبُ البـدر فـوق مـوجك نـوراً يـفعـمُ المــاء في المسـير اختيـــالا
يسبحُ النجمُ في مياهــك عُـريــا نـــاً ينــاجي في الأفق ذاك الهــلالا
وتميـل الأشجـارُ فــوقــك وهــى راشـــفــاتٍ كــأس الـغــرام زلالا
وشفــاهُ الصيــاد تــطفــحُ شــدواً أرقصَ الـــوردَ شـــدوُه واستمـــالا
مـا أُحيـلى عبثَ المجــاذيف بـالمـا ءِ ومـن حـــولهـــا النـقـيـقُ تـعـــالى
فـــســلامٌ عـــلى رُبـــاكَ وجُـــرفـيـ ـك مـــليءُ تـــولُّـعـــاً وجـــلالا

١٩٦٤/٧/٦ م

* نشـرت في مجلة « المناهـل » الشهـريـة ، في العـدد (٩) من السنـة الثـانيـة ، الصـادر في ٢٢/١٠/١٩٦٤م .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

(١٣٥)

العراق

أعِرها منكَ لو ظمئت نِهالا   وصِلها فيك لو شاءت وصالا

ولا تثقِل ببعدك اصغريها   فليس يُطيق « وافرها » احتمالا

فإن تغمض على معنىً جفونا   رأتك عليه تنثالُ انثيالا

وإن تطبقْ على لفظٍ شفاهاً   تُحسّك فيه تختال اختيالا

ألست الشِعر في عظمٍ ولحمٍ   يفيضُ فصيدةً تُتلى فِعالا

وحسبُك من جنان الشعر بيتٌ   جمعت به الحقيقة والخيالا

فتكرمُ فيه من مجدٍ ضيوفاً   وترعى فيه من عزمٍ عيالا

وفي وادي الملاحم كلُ قولٍ   فكيف سحرت عبقرهُ مقالا

وحوليون أتعبهم تراخي   قوافيهمْ بهرتهمُ ارتجالا

وخرسٌ صرت في فمهم دواء   تفانوا في مسلّمةٍ جدالا

كأنّك اذْ وُلدت اليوم كانت   نساءُ الارض أجمعها حُبالى

وان الله حين براك شاءتْ   ارادتُه لعزّته مثالا

وانّ الناس من ذكر وأنثى   تساوتْ فيك تكتشفُ الرّجالا

الى انْ صــرت فــوق فــمٍ وعــين   إذا اجـتـمـعـا جــوابــاً او سـؤالا

* * *

ومن محنِ الـرُّجـولـة مدّعـوهـا   إذا ذُكــرت لهـم فتـلوا الـسّـبـالا
فـطلت عـليهـمُ هــامــاً فـمــدّوا   ـ ومـا بلغـوكَ ـ ألسـنـة طـوالا
تـذيـقُ أبـا رُغـالٍ بعــد ألـفٍ   كـؤوس المـوت اذ تُخـزي رُغـالا
والـقيت العـصـا نصـراً وزهـواً   وألـقـوهـا عـقـارب أوصـلالا
ولم يشمـخ كـرأسـك في البـرايـا   وشـمت بـه المهـابـة والجـلالا
ولم يـبـرحـهُ مـزدهيـاً عـقـالٌ   فـظنـت خلقـةً فيـه الـعقـالا
ومن عـجب تخفُّ الى المنـايـا   ومتـنُـك حـامـلٌ همـا ثـقـالا
لسـاح المـوت دونـك الف معنىً   ولم تـعـرف لهـا الاّ اخـتـزالا
فـمن رهـب كـأنَّ سـواك افـنى   ومن خـطـرٍ كـأنّ سـواك صـالا
وراءٍ صُـنـع كفـك في الأعـادي   لـيحـسـبُ ضـربـةً مـنـه نـزالا
تُـبـاكـرهـم بهـا وهـم ظـماءٌ   وتجـهـزُ بـعـدهـا وهـمُ ثُـمـالى
تميـدُ الأرض تحتـهـمُ قـبـورا   وتُـنبـتُ تحت رجليـك الجبـالا
مُحـالٌ ان تُـزعـزعـك الـرّزايـا   فـتفـجـؤهـا بـأن تـغـدو مُحـالا

وتنعـاكَ الثّكـالى مـن شهـيـدٍ ورُبَّ شهـادةٍ تـنـعـى الثّكـالى

* * *

أكـان الليـلُ يعـرفُ ايّ فـجـرٍ سيـزعجُـهُ اذا مـا الجرح سـالا
وايّ سـنـا شـذيّ السـكب قـانٍ تحـدّر في الـثّـرى الغـالي هـلالا
مـلاحمُ قـاتـل « البـرديُّ » فيهـا قنـاً و « الشط » شبّ لها اشتعـالا
وثـار بهـا الحصى المـوتـور جمـراً وراش النّخـلُ من سعـف نبـالا
الم يـكـف المـدنّس انّ ارضـا يحـاولُ وطـأهـا انـقلبت وبـالا
تخـاتـلهُ فـخـاخُ المـوت مـنهـا كـأنّ رمـالهـا خـلقـت حِـبـالا
وضـجّ السّهـلُ بـالأفيـال عـادت مجـدّعـةً مـسـمّـلة تـوالى
ولكنْ قـد صغُـرن يـدا ورأسـاً وأحـلامـا فـعُـدن بهـا نِمـالا
فـكـان لهـم بـكـلّ يـدٍ وقـلب سـليـمـانٌ يـكـلمـهـم قِـتـالا
فـذاقـوا بـعـده مـا ذاق عـادٍ فـنـاءً او خـرابـاً او نـكـالا
فـمـن أردتـهـم جمـعـا جـحـيـمٌ فـكـان كـأنّهم نـثـروا تِـلالا
ومن حصـدتهـمُ قـطفـا فُـرادى فـكـان كـأنّهم نُـشـروا غِـلالا

وعـــادت ذرّة مـــسَّـــت بـــرجس لمـــاءِ الـشطّ تـســألــه اغـتـســالا
وصـــوتُ النصـــر بـــالافـــراح غنّى وبـــالبُـشـــرى لــصـــدّام تـعـــالى

٢٤/٢/١٩٨٦ م

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٥٧٦٠) الصادر صباح الخميس ٢٧/٢/١٩٨٦ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي اقامته كلية الآداب بجامعة بغداد في قاعة الادريسي ظهر الأربعاء ٢٦/٢/١٩٨٦ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري الكبير الذي اقامته الجامعة المستنصرية مساء الاثنين ٣/٣/١٩٨٦ وسجل المهرجان للتلفزيون .

* أنشدت مستقلة في تلفزيون بغداد مساء الثلاثاء ٤/٣/١٩٨٦ م .

* نشر مقطع منها في مجلة « الطليعة العربية » التي تصدر في باريس ، في العدد (١٥٢) من السنة الثالثة في ٧/٤/١٩٨٦

* نشرت في جريدة « المربد » السابع ، في العدد (٢٩) ، الصادر في ١/١٢/١٩٨٦ م .

* أنشدت في مهرجان فرع واسط في يوم الثلاثاء ٢٩/٧/١٩٨٦ م ، مع مقطوعة « أبيات من ساحة العرضات » .

* أنشدت في مهرجان المربد السابع ، مساء الجمعة ٢٨/١١/١٩٨٦ م . وبث من التلفزيون مساء يوم ٣٠/١١/١٩٨٦ م .

* نشـــرت في جـــريـــدة القـــادسيـــة في العـــدد (٢٠١٩) من السنـــة (٧) ، الصـــادر في ٢٨/١١/١٩٨٦ م .

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٣٣٠٠) ، الصادر في ٣٠/١١/١٩٨٦ م

* **أنشدت في جامعة صنعاء يوم ١٠/١٢/١٩٨٧ وبث من التلفزيون .**

(١٣٦)

فارفقي بالفؤاد

إن قـلبي اوهـى واضعـف مـن ان   تـوسـعيـه هـجـراً وتـرديـه دلا
ذاك لـو ذاقـه الاصم من الصخـ   ـر لشـاهـدتـه من الـوجـد يبـلى
كـيف في قـلبـي الـرقـيق اذا مـا   كـان في حـومـة من النـار يصـلى
فـأمـريـه بمـا تشـائـين يسمـع   فـهـو عبـد وأنـت للقـلب مـولى

١٢/١٢/١٩٦٢ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٢٥٢) الصادر في ٢٥/٦/١٩٨٣ م .

(١٣٧)

من اسراره

ودع الـليـل مـسـرعـاً وتـولى   وتـوارت نجـومـه الـزهـر عجلى
لـيس يـدري ايـن المـفـر اذا مـا   سـدد الفجـر نحـوه النـور نبـلا
مـلأ الـرعـب منـه لـبـاً وقلبـاً   فـتـرامـى يجـرر الـذيـل ذلا
أين منـه نبـع الصبـاح بعـب الـ   كـون مـن ضـفـتـيـه عـلا ونهلا
اين منه الاطيـار تشـدو بلحن الـ   ـشـوق حلواً تقـول اهـلا وسهـلا
وخـريـر الميـاه كـالـنغم الـعـذ   ب رخيـاً يـطوف حقـلا فحقـلا
والعصـافـير تـنـثر الـشـدو دراً   فـيـوشـيّ خـد الازاهـير طـلا
وتهـز الاغـصـان رعـشـة انس   بلقـاء الاحبـاب صحبـاً واهـلا
وتـدلت منهـا العنـاقيـد كـاللؤ   لؤ حسنـاً بـل منـه ابهى واحـلى
لا تلمني لـو رحت اعصـر منهـا   خمـرتي فـالخيـال تـاه وضـلا
لا تـلـم شـاعـراً يهـيـم جمـالا   فهـو كم صـام للجمـال وصـلى
وهـو كم بـات في مسـاجـده يعـ   ـبـد ربـاً ـ بـراه ـ عـز وجـلا
كـان قبلي سـراً ومـا زال سـراً   فـتـعـالى الالـه بـعـداً وقـبـلا

١٩٦٤/٩/٣٠ م

* نشـرت في جريـدة « صـوت العـرب » في العـدد (٤٣) من السنة الاولى ، الصـادر في ١٩٦٥/٩/١٣ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٣٨)

يا ابنة الدّرس

كيفَ أشعلتِ في جـديبي حـقـلا　　وسقيتِ العـمـر المعـذّب نُـبـلا
يا ابنة « الدّرس » حسبُ والدكِ الحا　　ني علينـا أنْ ضمّنـا فـيـهِ أهـلا
رنَّ قـلبي وبـعـدهُ جـرسُ الـدّر　　سِ فضاع الـزّمـان بعـداً وقبـلا
وإذا مـا خـطوتُ نحـوكِ أحسسْـ　　ـتُ بعمري استحال خـطواً ورجلا
وإذا قـلتُ يـا ابنـتي فـفـؤادي　　قـال يـاحـلوتي فـكـانَ الأدلاّ
فـإذا بي وقـد تحـوّلـتُ عـيـنـاً　　وفـؤاداً مـن محـجـريها تـدلّى
خبّـري عينَـكِ الـبليغـة أنّي　　بـتُّ أزداد في بـديعـكِ جـهـلا
فـأنـا قـارئٌ بـعـينيـكِ حبّـاً　　هـو من خلف ألـفِ سـترٍ أطـلاّ
فـانـزعي عنهـا شفيـف حيـاءٍ　　أنـتِ مـن دونِـهِ أرقّ وأحـلى
إنّمـا الحـبُّ جمـرةٌ ، أوتحـلو　　لـو تعـرّت جمـارهُ وهي خـجـلى
لاتخافي فـالخـوف يـذبـح من رو　　ض الأمـاني زهـراً وفـرعـاً وأصـلا
أيُّ شيءٍ ستخسـرين سـوى القيـ　　ـدِ وقـد جئـتُ بـالهـنـاء مُـدلاّ
أوَ تنسـين أنّ لي خـلف بـاب الـ　　ـصفّ بيتـاً : زوجـاً وبنتـاً وطفـلا
أوَ مـا تـسمـعـينَ طـرقهـمُ المحـ　　ـمـومُ آلى هـواهـمُ أنْ يـكـلاّ

إنّ « بـابـا » يقـولهـا الــطيب الفتـ ـانُ عصـراً من كـل شعـري أغـلى
وابتســامٌ في ثغـر « دانيــة » العـذ بِ صــبــاحٌ عــلى حيــاتي هــلّا
و « حـبيـبي » تــذوبُ أمُّـهـــا فيـ ـهـا بهمسٍ تقيمُ في الـروح حفـلا
أقصري يا ابنـة « العروض » فبيتي لاتــراهُ بــحــورُ درســكِ سـهــلا
كـاثري مـا استطعتِ لكن سـأبقى فــوق مـاتبــذلـين في الحبّ بــذلا

١٩/ ١/ ١٩٨٧ م

* أنشدت في الأمسية الشعرية التي أقامها نادي العلوية ، مع قصائد ومقطعات أخرى ، مساء الأحد ٢٩/٣/١٩٨٧ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٣٦١٤) ، الصادر صباح السبت ١٢/١٢/١٩٨٧ م .

(١٣٩)

أخي

أخي انت بدر في دُجـا اضلعي هلّا وظل بدرب العمـر اذ لم اجد ظـلا
أخي انت من جفني كراهُ ، ومن فمي غناه ، ومن قلبي هواهُ ، الذي حلا
وإن فتشـوا مـني الجـوارح كلهـا لمـا شاهـدوا الاك معنى ولا شكـلا
زرعت بنفسي الود فاخضـر قفرهـا واسقيت روحي الحب فانفجرت حقلا
واني اجلت الـطرف كنت امـامـه مثالا مشت ايدي النهى فوقه صقلا
مثـالا نمتـه دوحـة همهـا العـلا فـطاب لها فـرعاً وطـابت له اصـلا
ولم يغتـرر بـالنـاس عقـلا وحكمـة ومن يغتـرر يختم على عقله الجهـلا
فـما كـل من يـدعى تقيـاً يكـونـه ولا كل من صلى لرب الورى صـلى
وكم من خليـل داف في الحب لؤمه فتـأنف ان تـدعـوه من لؤمـه خـلا
يجيئك فـوار المـودة مخـلصـاً ويعـدوك من سم يبيتُ بـه صـلا

* * *

أخي لاتهن قدراً وسر واسـع الخطا فمن هان في درب الحياة فقـد ضلا
تـعـاتـبني اني ابـث واشـتـكـي زمـاناً جـرت بالبشـر ايـامـه الجـلى

وتـطلب ان انسى همـومي ، وانني حملت همومي ـ مذ خُلقت لها ـ ثقلا
ورحـت تـرى ان الحلول وفـيـرة فليتـك لم تـطلب لمشكـلتي حـلا
ولو لم اكن اشكو الاسى جازعاً بـه لكنت انا من يوسـع المشتكي عذلا
اذا كنت تشكو جازعاً (بعض) لوعتي وحزني فما حال الذي يشتكي (الكلا)
بليت بمـا يأسى لـه الصخـر لـوعـة فما كنت الا خير من في الاسى يبلى
ولم ارتشف كـأس التعاليـل ساكـراً ولم اصـطبـح ليتـاً ولم اغتبق عـلا
ولكنني ان رمت تعـجيـل غـايـة مشى نحوها عزمي فجاء بها عجلى
ربطت مع الايام حبلا ، فان قست قطعت ، وان لانت ربطت بها الحبلا

* * *

أخي « محسن » لاتعـجبـن فـاننـا بـدهـر عجيب والليـالي بـه حبـلى
واعجب منـه ان تـرجي الهنـا بـه وتهفـو لعمر من زهـور الربى احـلى
وانى لـنـا هـذا ونـحـن بمـسـرح تمثـل من ملهاتـه للدنـا فصـلا
ولـكن ادوار الـفصـول تـفـاوتت فيـظهـر ذا شهـماً ويـظهـر ذا نـذلا
اخي لاتخف ان ضاع من رجلك السرى فكم من سرى فد سرته قبْل الرجلا
وكم بـادىء بـالسـير قبلك : فتـه وكنت بـه بعـداً فصـرت بـه قبـلا
وأفعم فؤاداً منـك من بعـد يـأسـه بـآمالـه ، واصدع لاحـزانه شمـلا

فـاغلى المنى في العمـر ان لا ارى به　　　اخـاً لي محـزونـاً بـآهـاتـه يصـلى

* * *

أخي قـد ناى ليـل طـويت مسهـداً　　　فهـل زاد في توديعـه السهد ام قـلا

أجبني لعـلي من جـوابـك عـارف　　　اتحمـد فيه العـدل ام تنشد العـدلا

ومهما يكن فالصبح سل على الـدُّجـا　　　سيـوف السنا عـائث بـظلمتـهِ فـلا

فعـانق سناه ، واتخـذ منه صـاحبـاً　　　لينـثر بـالاحـلام مسكـوبـةً طـلا

٢/٥/١٩٦٥ م

* أُنشدت في الامسية الشعرية التي اقامتها جيعة المؤلفين والكتاب العراقيين في صيف ١٩٦٥ م .

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

* قـال الاستاذ محمـد جعفر بـاقر الاسـدي في دراسته لنبضـات قلب يذكـر هذه القصيـدة :

« والاخوانيات في ديوان الشاعر لها مكانتها ، فقصيدة (اخي) ـ مهداة الى شقيق الشاعر محسن آل ياسين ـ تكون هي في نظري ذروة مانظم الشاعر في هذا الباب وان كانت قليلة ولربما للشاعر قصائد اخوانية لم ينشرها في ديوانه . لذلك فهي ما اعتمدت عليه في هذا الغـرض لتصويرها الرائع ، خصوصاً وان الشاعر يعبر عن تجربة حية يعيشها الا وهي أخوته وحبه الكبير لاخيه مما يخرج من الوفاء لهذا الاخ الى القدسية . وانها لكذلك ، ومما يدهش حقاً العرض البديع الذي تمكن منه الشاعر لقضايا كثيرة في العلاقات الاجتماعية وما يعتريها من قوة وضعف » [ملحق الجمهورية الاسبوعي ، العدد (٧٩) الصادر في ١٩٦٧/٣/٣٠] .

(١٤٠)

لولا الهوى

حنانيكما ما هكذا يُفهم الهوى ... ولا هكذا يرمى المحب اذا ضلا
صديقي ذوقا « بعض » حبي وعنفا ... على انني لا اعرف البعض والكلا
أأجرع ممن يجهل الحب لومة ... واوسع ممن لم يذق طعمه عذلا
اذا كان حبي يوجب العذل منكما ... فانكما - ان لم تحبا - به اولى
فؤادي بنار الحب يصلى وانما ... فؤادكما المسكين من حسد يصلى
شُغلت بحبي صامتاً متحفظاً ... ولكن سوى التهريج لم تجدا شغلا
فبوركتما اما تردان تهمة ... علي ولم اعرف بنفسي لها اصلا
فيا اخوي العاذلين على الهوى ... من الذنب تحريم علي الذي حلا
هو الحب رباط لافئدة الورى ... ولولا الهوى ما صاحبت قيسها ليلى

٣٠/١١/١٩٦٦ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٤١)

طيوف الشباب

ياسنين الصبا بكيتك جيلا في دموع لعنت فيها الرحيلا
ياسنين الشباب اي زمان كان غض الاهاب حلواً جميلا
كم ترشفت من كؤوس التصابي وسقيت الهوى بها سلسبيلا
عشت حراً من كل هم وضيق لست ارضى بالمبهجات بديلا
كم تركت الاسى لغيري تركا وتجاهلت قالها والقيلا
كنت انى استدرت الفيت حولي صاحباً مخلصاً وخلا خليلا
ثم حيث اتجهت فيأت الافـ ـراح ظلا ـ اتيه فيه ـ ظليلا
لم تكن تعرف الشجون طريقاً نحو قلبي ولا الهموم سبيلا
لم اكن آمراً بأمر فيعصى لم اكن عارفاً بها مستحيلا

* * *

وتولى الشباب وانطفأ الومـ ـضُ وحل الاسى بقلبي حلولا
اقفرت واحتي وصوح عمري ثم لم ألق من هناي فتيلا

وقضى البلبل المغرد صمتاً ونعيب الغراب ينعى الحقولا
صاغ لي دهري الخؤونُ سواد الـ ـهم والحزن ـ ابيضاً ـ اكليلا
واعتلى مفرقي ولم يك يدري ان ملك الزمان بات هزيلا
صرت عبئاً على القلوب ثقيلا وببيتي ما بين اهلي نزيلا
صرتُ كالريشة الطليقة في الجو صعوداً طوراً وطوراً نُزولا
صرت كالزورق الذي تاه في البحـ ـر طويلا وقد اضاع الدليلا
ان صبري الكأس الطهور وفيه اخمد النار في الحشا والغليلا

٢٠/٢/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « صوت العرب » في العدد (٣٤٢) من السنة الثانية ، الصادر في ١٤/٩/١٩٦٦ م .
* نشرت في مجلة « العدل » النجفية ، في العدد المزدوج (١٩و٢٠) من السنة الاولى ١٩٦٦ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٤٢)

المعجزة

مازلتِ في ظُلماتِ الدهرِ قنديلا ... جيلٌ يقودُ على لألائِهِ جيلا
يا آيةَ السحرِ لم تنزلْ على بشرٍ ... أنّى تجلّيتِ في الأبصارِ تنزيلا
إن يعهدِ الناسُ ترتيلاً بألسُنهم ... فقد تفرّدتِ بالأحداقِ ترتيلا
وراح يسألُ جبريلٌ بجنّتِهِ ... هل غيرُهُ من غدافي الأرض جبريلا
وصاح صائحُ قومٍ من يصدّقُها ... مِنّا فأشهدتِ قُرآناً وإنجيلا
لونٌ من الحبّ يطفو في فمٍ ألقاً ... فيغتلي فيهِ تكبيراً وتهليلا
حتّى استويتِ عراقاً بعضُ تُربتهِ ... معاودُ بعضها ضَمّاً وتقبيلا
مُذ كانَ حسنُكِ رأساً شامخاً بِعُلاً ... وساعداً في قِراع البغي مفتولا
لم تعرفِ الأرضُ قبل اليوم فاتنةً ... يزيدُها العمرُ ترشيقاً وتجميلا
فليلُها ببريقِ النّارِ صار ضُحىً ... وجفنُها بالشّظايا باتَ مكحولا
وشعرُها الأشعثُ المغبرُّ أخضرُهُ ... بالماشطاتِ لهيباً عاد مجدولا
يا جنّةً أثمرت في آدمٍ أملاً ... فكنتِ في كفّهِ التُفاحةَ الأُولى
وحين ندّت على خدّيهِ دمعتُهُ ... أعرتِهِ من شفيفِ العِشقِ منديلا

* * *

وراعكِ الأسرُ لكنْ لم يرعْ حُلُماً ... لديكِ أن تخبري عسفاً وتنكيلا
فربّما فاتَ حُراً ماخرجت بهِ ... إذ شئتِ أنْ لا يظلّ الحقدُ مجهولا
كنزُ التّجاربِ لاتعيا بهِ كتِفٌ ... كان الزّمانُ عليها أمسِ محمولا
لابُدّ من بابِ آمالٍ معتّقةٍ ... حتّى وإن كانَ بالثُّعبانِ مقفولا
قد يقتلُ السمُّ منْ لم يرجُ لسعتهُ ... وينثني بدمِ الملسوعِ مقتولا
هل يشهدُ الصُّبحَ من لم يطوِ ليلتهُ ... أو يعرفُ العرض من لم يعهدِ الطّولا
لايعجزنّكِ فجرٌ من شرائطِهِ ... أن يشهد الجفنَ في لُقياهُ مبلولا
فالتّبرُ بالنارِ يصفو من شوائبِهِ ... حتّى يعودَ بلفحِ النّارِ مصقولا
لولا قِراعُ الوغى ما فُلَّ مُنجردٌ ... شهادةُ السّيفِ أن تلقاهُ مفلولا
وسرُّ مجدِكِ أن لو قيل حقنُ دمٍ ... وعذرُ شعري أنّي قلتُ لو قيلا
لكانَ عرقُكِ يُزهى أنّهُ حَلَكٌ ... أضاءَهُ الدّمُ محقوناً ومطلولا
شتّان ما بينَ سيفٍ مُغمدٍ أبداً ... ومُغمدٍ ظلّ طول العمرِ مسلولا

* * *

جاورتِ غابة أفيالٍ فلا عجبٌ ... أن تُنقصي كلّ ألفٍ جمعها فيلا
درسٌ تعلّمهُ الدُّنيا على مضضٍ ... إن لم تكنْ آكِلاً أمسيتَ مأكولا
في سِفرِ عِزكِ نصرٌ وهو مفردةٌ ... كالشّمسِ لم تحتملْ شرحاً وتأويلا

أقصى مُنى الأرضِ أن تلقى لها مُهجاً ... مبـذولـةً فلقيتِ النّصـر مبـذولا
وليسَ تكفـلُ فيهنَّ الفخارَ وقـدْ ... وجـدتِ فيهنَّ كلَّ الفخـرِ مكفـولا
لا كـالألى أوهمـوا الـدُّنيـا وأنفُسهمْ ... بـعلّةٍ ضـيّعـت في الفـكـرِ معلولا
فـأوسعـوا الشـرّ إحكـامـاً وتجـربـةً ... وعـالجـوا الحِقـد تفسيـراً وتحليـلا
وأتقنـوا أن يُحيـطوا كـلَّ نـازلـةٍ ... من الكـوارثِ تـزميـراً وتـطبيـلا
وألبسـوا السعد بؤسـاً والنّقـاءَ خنـاً ... والخـير سُـوءاً وهـدي اللهِ تضليـلا
وحالفوا من هجانِ العُربِ أخونَهمْ ... فـزادتِ الأمـلَ المخـذول تخـذيـلا
لايقـدرون على الجـولانِ من خـورٍ ... ويقـدرون عـلى صبـرا وشـاتِيـلا
ونصّبوا من وُحوشِ الأرضِ قادتَهمْ ... فـإنْ تنكّـبَ غـولٌ أمّـروا غـولا
حتّى غـدوا كـالألى أعمتْ عيـونَهُمُ ... أكفُّهم وهي تـرجـوهُنّ تكحيـلا

* * *

فيـا أبـا الـطيّبِ الجبّـار ذا نبثي ... مازال بالصّادقاتِ البيضِ مـوصولا
إن صحت بالشّعرِ صُل فيها فصحتُ بهِ ... وبـالدّمِ الحرِّ في ساحـاتِهـا صـولا
وجدت في الحدثِ الحمراءِ مُصبحةً ... مسّـاً وفي الجثثِ البيضـاءِ تعقيـلا
لكن وجـدتُ بمجنـونٍ وحكمتِـهِ ... مـا كـان كـلُّ جنـونٍ منـهُ معقـولا
وهلْ أمضُّ من العدوى يُصيبُ بهـا ... فكـلُّ غـازٍ لـديـهِ فـرَّ مخبـولا

حطّوا حُشوداً من الغربان مُفزعةً فأطبقت روحُهُ طيراً أبابيلا
الموتُ أن لاترى في موتِها أملاً فأصبح الأسرُ دونَ الموتِ مأمولا
والفكرُ كالسيفِ لايحيا بغيرِ يدٍ لو شُلّتِ اليدُ باتَ السيفُ مشلولا
جزيرةٌ شاء شرعُ الرافدينِ لها بالماءِ والدمِ تعميداً وتغسيلا
فصوّرت كفُّ صدّامٍ ملامحها حُسناً يظلُّ لديهِ السحرُ مذهولا
قدْ يُبدعُ الفنُّ أرضاً لاوجود لها وتُبدعُ الأرضُ نحّاتاً وإزميلا
إن يُشغلِ الناسُ بالدُّنيا وراحتِها فإنهُ بالمعالي ظلَّ مشغولا
لأنّهمْ جُبلوا من كلِّ نازعةٍ ودونهمْ مِن هواهُ جاءَ مجبولا
هو العراقُ فلا يُدرى إذا اجتمعا من مِنهما بسواهُ باتَ مشمولا
وليس يُدرى لحبٍّ عارمٍ قلق منْ مِنهما عنْ سواهُ كانَ مسؤولا
إلفٌ يظلُّ بعيني إلفِهِ أبداً تطلُّعاً بدموعِ الحبِّ مغسولا

١٣/٧/١٩٨٨ م

* أنشدت في مهرجان وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد ١٣/٧/١٩٨٨ وسجل للاذاعة والتلفزيون .

* بثت من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير مساء الاربعاء ١٣/٧/١٩٨٨

* نشر مقطع منها ضمن تحقيق عن المهرجان بقلم حاتم عبد الواحد في القادسية ، فقال : « والقصيدة الثالثة كانت للشاعر محمد حسين آل ياسين ، وقد استحوذت هذه القصيدة على اعجاب الجمهور مما دعا الشاعر الى اعادتها من أولها بعد أن قرأ منها عدداً من الأبيات ، وقد وصف الشاعر بها » [القادسية ، العدد (٢٥٨٨) من السنة (٨) الخميس ١٤/٧/١٩٨٨] .

* بثت من التلفزيون يوم الاثنين ١٨/٧/١٩٨٨ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » العدد (٦٨٨١) من السنة (٢١) الاربعاء ٢٠/٧/١٩٨٨

* نشرت في الديوان المشترك الذي اصدرته وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٨ .

(١٤٣)

ليلة

زورقي مثقـل ومـوجيَ إعـصـا ر وبـيـني وبـين مـوتي مـيـله

وبـه فـلذتـا فـؤادي وزوجـي والأدام الهـوى فلم أخش عـيـله

عشت عمـري في ألفِ ليلة حب منـه حتى لم تبق لي غير ليله

أسـأل الـفجـر أن يـبكـر فـيهـا ليغـادي من ثـوب طهـري ذيـله

١٩/٢/١٩٨٣ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٢٢٢) ، الصادر في ٢١/٥/١٩٨٣ م .

(١٤٤)

شاهدة « بلاط الشهداء »

كيف جُزتمُ إلى الخلود سبيله وطويتُمْ عسيرهُ وطويلهْ
كيف بلّغتُمُ البشارة إعجازاً فصرتُم من الزّمان رسولهْ
صَمتَ الشعرُ في فمي ليس عِيّاً حينما قلتُم الذي لن أقوله
صعُبَ الدّرسُ وامتُحنتم ففزتمْ أن تهجّيتُم الرّدى بسهُولهْ
مُذ غدتْ « رحلةٌ » جوادَ المغيرين و « أُنشودةُ الصباح » صهيلهْ
واستطالت « دارٌ ودارانِ » عزلاءَ دروساً للثائرين جليلهْ
يا ضياءَ العيون أيُّ عزاءٍ عندما تنكرُ العيونُ أُفولهْ
شِمتُمُ نوركم مشيبَ اللّيالي فاكتهلتُم بالحبّ قبل الكهولهْ
يا فسيلَ العراق يرقصُ زهواً كيف طُلتمْ حتّى استويتمْ نخيلهَ
يا ربيعَ الحقول أيُّ فداءٍ فوقَ أن يفتدي الرّبيعُ حقولهْ
ماتسلحتُمُ بغير البراءاتِ ولا صُلتُمُ بغير الطفولهْ
حين أفحمتُمُ بصورةِ صدّامٍ على صدركم دعاوىً جهولهْ
تتحدّاهمُ الدفاترُ والأقلامُ يزرعنَ في الحمامِ ذُهولهْ
فيبارزنَ بارزاً في الزّوايا ويُخاتلن في الرُّكام ختولهْ

إذْ كتبتمْ بهنّ تاريخ عزٍ ... وقصصتُمْ أنّى قهرتمْ مغولهْ
ورسمتمْ خميلةً وصبغتمْ ... باحمرار الدماءِ زهرَ الخميلهْ
شاقهنَّ الكفُّ الدفيءُ فأقعيـ ... ـنَ قتيلاً من لهفةٍ وقتيلهْ
أمسِ ولّى وجهاً كئيبَ المحيّا ... وبأحداقِكم شهدنا رحيلهْ
وغدٌ حلمُنا المرجّى وفيكمْ ... قدْ عشقنا قبل الحلولِ حُلولهْ
وابتكرتمْ درسَ الوفاءِ قرابيـ ... ـنَ فعلّمتُمُ الحياةَ أُصولهْ
طالما اشتقتُمُ إلى ان تشبّوا ... لتكونوا من الفِداء رعيلهْ
وسمعتُم من السّواترِ ما ألْـ ... ـهبَ فيكم صدق الأماني العجولهْ
وهزأتم بالعمر يحجبُ عنكم ... أنْ يقودَ الصّغيرُ بالحبّ جيلهْ
حسبكم لو يُقالُ أنتُمْ صغارٌ ... طوّل الطفلُ بالأصابع طولهْ
واشتهيتُم طعمَ البُطولةِ حتّى ... ذُقتُمُ في « الصّفوف » طعمَ البطولهْ
وحكاياً نبيلةً صاغها الأهـ ... ـلُ فبتُّم أحلى الحكايا النبيلهْ
هُزم الفرسُ أنفساً حين خافوا ... في نفوسِ الأطفال حتّى الفضيلهْ
ما اعتذارُ الصّاروخ يغتالُ منكم ... بسمةً عذبةً وعيناً كحيلهْ
إن يكن طار فيل كِسرى فقِدماً ... جدعَ العزمُ في الضّمائر فيلهْ

هـو مـنّـا لهـم بـألـفِ لهيـبٍ   وهـو منهم لـنـا بـألفِ شتيـلهْ
كـلّما جـدّ فيـهُمُ الحِـقـدُ جـدّتْ   ثقـةُ النّصـرِ في العيـون الجميلهْ
يـا صغـاراً يفسّـرون بصـمـتٍ   لـدمـوعِ الكبـار معنى الـرجـولـهْ

١٧/١٠/١٩٨٧ م

* أُنشدت في مهرجان الشعر الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد صباح الاحد ١٨/١٠/١٩٨٧ م .
* سجل المهرجان للاذاعة والتلفزيون ، وبث من كليهما ظهر اليوم نفسه .
* نشرت في الديوان الشعري المشترك لقصائد المهرجان ، الذي أصدرته وزارة الثقافة والاعلام ١٩/١٠/١٩٨٧ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٦٣٥٨) الصادر صباح الخميس ٢٢/١٠/١٩٨٧ م .

(١٤٥)

أنا والزمان

رثيت لحال زماني وحالي		فما لزمان كئيب .. ومالي ؟
كلانا يجرُّ اطرافه		شقياً بحمل الصروف الثقالِ
طوينا معاً في جسام الخطوب		وسود الكروب السنين الخوالي
ففي كل يوم اذوب حيال الـ		ـزمان اسى ويذوب حيالي
أبث له هم ليل الكروب		تأبى عليه سنى من هلال
وجمراً تؤج عليه الضلوع		وفكراً يجول جديب الخيالِ
وأرضاً تجود على المتعبين		بحر الهجير ولسع الرمالِ
وتطلق ما بين حين وحين		سروب صلال واي صلالِ
تصيب النفوس بأنيابها		فتطفىء فيها بريق الكمالِ
خلت من جدار تفيء النفوس		اليه ، ونبع ، وبرد ظلالِ
تهب اعاصيرها العاتيات		فاشمخ فيها شموخ الجبالِ
وتثقلني بالخطوب الجسام		فأحمل منهن فوق احتمالي

* * *

اجـوب دروب المـعـالي حثيثـاً فـخـير الـدروب دروب المـعـالي
ولي مـطمـح كـان صعب المنـال فـذلـل عـزمـي صعـب المنـالِ
شكـا لي صـدر الجمـال العـراء فقلدت بـالشعـر صـدر الجمالِ
وصُغت اصطباري وحلمي معـاً وسـامـاً تضـاحك فيـه الـلآلي
أنـزه روحـي عـن المـغـريـات وأهـزأ - دهـري - بقيـل وقـالِ
عشقـت الهـدى ومقـت الضـلال وشتـان بـين الهـدى والضـلال

٣١/٧/١٩٦٣ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٢٥٤) من السنة الثانية ، الصادر في ١٤/٣/١٩٦٥ م .
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

(١٤٦)

أنت والعيد

ألهميني فأنتِ دنيا خيالي ونجاوى قلبي ووحي ابتهالي
عشت اسعى خلف السراب حثيثاً حاسباً انه رؤى آمالي
اتلظى معللا روحي التعـ ـبى بنبع على المدى وظلال
وطويت العشرين سعياً فما كا ن جناها الا خداع الآل
لا نهاري بها ارى كالنهارا ت ولا ليلتي بها كالليالي
روضها مصحر ، تضج به الريـ ـح ، فغصت بالشوك منه سلالي
وشحاريرها تخارسن حتى صوّت البوم في الحقول الخوالي
فاذا بي القاك يا حلوة العيـ ـن على غير موعد للوصال
وكأني ألقى الحياة جديداً وأراها ملاك حب حيالي
وبها كل ما رسمت بفكري من هدى القلب بعد طول ضلال
واجداً في العيون الف جواب لم اجده قبلا . . لألف سؤال

* * *

هـا هـو الـعيـد يـافـتـاتي وافى يـتـخـطى بـنـشـوة ودلال
حـامـلا لـلورى اريـج المسـرّا ت وكـأس الاحـلام والآمـال
وانـا حـامـل اليـك عـلى الكفـ ـين قـلبـاً ، مـطهـر الأذيـال
فـاقـبليـه هـديـة مـن محـب هي اغـلى في الحب من كـل غـال
واشكـريني ولـو بـبسـمـة عـين لتـري بعـدهـا شـواهـد حـالي
أنا إن فزت بـالرضـا منك في العمـ ـر فـاني قـد حـزت اغلى منـال
لا انتشـاء الندمـان فيـه انتشـائي واختيـال الـطاووس فيـه اختيـالي
أنـت والعيـد يـا فتـاتي عيـدا ن اطـلاّ . . يـا روعـة الاطـلال

* * *

ايـه يـا حـلوة المحـيـا اثـيـري ـ بمحيـا هـو الخيـال ـ خيـالي
لأغنيـك منشـداً أغـنيـات الـ ـحب عنـد البكـور والآصـال
قـصـة للهـوى ستبـقى نـشيـداً عبـقـريـاً بمسـمـع الأجـيـال
سـوف تروى وينقـل الشعر اصـدا هـا الى كـل منتـدى واحـتفـال

وستمضي السنون الا من الذكـ ـرى كنار لم تبق غير الذبال
حين كنا نعيش في نعمة الحب .. ثمالى بكأس خمر حلال
يوم رحنا نهيم ، يرشدنا البد ر ويمناك أوثقت بشمالي
مثل طفلين هاربين ، وما انـ ـقى نوايا الهروب في الاطفال
نتناجى ودفء نجواك يجري في عروقي ناراً وفي اوصالي
فحديث أرق من بسمة الفجـ ـر وهمس اشهى من السلسال
كنت أدري انا نسير وحيديـ ـن بدرب ـ الا من الحب ـ خال
ثم اخشى حتى من الدرب لو أد رك سري وبات من عذالي

* * *

ما تراءى الحرير يسدل فوق الـ ـتبر يزهى كشعرك الشلّال
لا ولا مالت النسائم سكرى بغصون كقدك الميّال
حسدت عينك التي تنفث السحـ ـر ـ فماتت حقداً ـ عيون الغزال
أنا قد شدت من هوى الروح بيتي فاذا الشوق واللهيب عيالي

إذ بـدأنـا وبـين اعـينـنـا حـر ... ب ومـا بـيـنـهـن اي نـضـال

يـتـراشقـن في نـبـال مـن الجـمـ ... ـر فتهـوي القلوب صرعى النبال

فـاذا نلت منـك أغمضـتُ عيـني ... مـظهـراً كـذب ضعفهـا لتنـالي

فـالتقينـا عـلى الهـوى بـسـلام ... وألـذ الـسـلام بـعـد قـتـال

٢٥/٣/١٩٦٧ م

* أنشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري السنوي الذي أقيم في نيسان ١٩٦٧ م ، وفازت بجائزة المهرجان .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٤٧)

في الطريق

أتيت عـلى متن من الشـوق طـائـر بقلب طهـور بـالهـوى لم يضـلل
احس فؤادي وهـو من فرط وجـده يســابقني شــوقـاً اليــك بمعــزل
لاسـأل حـاجـاتي لـديـك بلهفـة ومن يلف اسبـاب الاجـابـة يسـأل
رغـائب شتى فيـك ارجــو منـالهـا وهــل يـرتجى فيهن الاك يـاعــلي

٢٣/٣/١٩٦٤ م

* نشرت بعنوان (في الطريق الى النجف) في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

(١٤٨)

قبلة

من اين يا ساحرة الـ ـعيون قد طلعت لي
وكيف اشرقت بليـ ـل من حياتي مسدل
مازلت اشكو جرح حـ ـب بعد لم يندمل
ولم ازل اشيع الـ ـذكرى وابكي املي
أأنت لي مبرأ احـ ـزاني ومشفى عللي
يا قبلة طبعتها ساوت ألوف القبل

١٨/٣/١٩٦٧ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(١٤٩)

صرخة

ردي منهـل المـوت واستبسـلي ولا تـسـأمي عـلقـم المـنهـل
وذوبي شـعـوراً كـذوب المعـاد ن ممـزوجـة الجنس في المـرجـلِ
فـقبـل الحـروب اتحـاد القلوب ولابـد ـ لـلنـصـر ـ بـالاول
وان اتحـاد الـقـلوب يـدق عـلى رأس خصمـك كـالمعـول
وان اتحـاد الـقـلوب مـنـار يـضـيء دروبـك كـالمـشـعـل
بـه تبـلغـين الـعـلى والـسـمـو وخـصـمـك في الـدرك الاسـفـل

* * *

هـبي انفسـاً واصـمـدي فكـرة تكـوني لـظى للعـدى تـصـطلي
وجـودي بـكـل نفيس لـديـك وغـال عـليـك ولا تـبـخـلي
بكـل الشبـاب ربيـع الشعـوب جسـور غـد مشـرق مـقبـل
بـكـل الجنـود ، فـمن جـحفـل يـلذ الحـتـوف الى جـحـفـل
بـكـل النـفـوس الـكـبـار التي رأت شـرف الـعمـر بـالمقـتـل

بكل الدماء لئلّا تظل معاتبة قطرة تغتلي

* * *

كليهم وذري هشيم العظام على ارضهم ، قبل ان تؤكلي
وصبي اللهيب لهيب الصمود على الحقل والدرب والمنزل
وخطي على صفحات الزمان عناوين مستقبل افضل
فانك والنصر في واحة ترف ظلالا على جدول
وهم والهزيمة في مهمه من الارض كالخبر المهمل
ولا ترجعي ان ليل النضال بغير التقحم لا ينجلي
ولا تيأسي ان نجم انتصار الـ ـشعوب مع اليأس لا يعتلي
ولاتجهلي كيف يرجى انتصار فعار جهادك ان تجهلي
ولا تغمضي العين عن كاذب يجر لك الصعب بالاسهل
فان النوايا وان سترت على شعبك الحر لا تنطلي
خذي الله عوناً ودين الهدى طريقاً الى غدك الامثل
ففيه اطاح بحصن اليهود بخيبر - يبطش فيهم - علي

١٠/٦/١٩٦٧ م

٥

* نشرت في مجلة « البلاغ » في العدد (٩) من السنة الاولى ، الصادر في ١/٧/١٩٦٧ م .
* نشرت مع قصائد اخرى في مستل بعنوان (المعركة) ١٩٦٧ م .
* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية ، في العدد (١٦٨) ، الصادر في ٩/٩/١٩٦٨ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* أنشدت في تلفزيون بغداد بعنوان (شرف العمر) في ٥/٩/١٩٨٠ م . وكرر بثها .
* نشرت في جريده الجمهورية في العدد (٤٠٤٧) الصادر في ٣٠/٩/١٩٨٠ م .
* نشرت في ملحق مجلة « النفط والعالم » الشهرية ، في العدد (٨٥) الصادر في ١/١١/١٩٨٠ .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م
* نشرت في « قصائد واناشيد » ١٩٨١ م .
* بثت من التلفزيون في ٢٦/٦/١٩٨٢ م .
* قال الشاعر راضي مهدي السعيد في دراسته للصبا والجمال يذكر هذه القصيدة : « وفي قصيدته (صرخة) يبدو هذا الحس النابض ايضا باجلى معانيه واعلى درجاته . ان الشاعر محمد حسين آل ياسين يترسم ولاشك في خطاه حين يكتب اغلب شعره الوطني والقومي خطى الشعراء الكبار الذين يطوعون اللغة تطويعا مرناً ورائعا فيما لايقدر عليه سواهم . . » [آفاق عربية ، العدد (١١) من السنة (٦) تموز ١٩٨١ م] .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٧٨٠) الصادر في ٢٣/٣/١٩٨٥ م .
* نشرت في جريدة الجمهورية في العدد (٥٩٦٥) من السنة (١٩) الصادر في ٦/١/١٩٨٦ م .

(١٥٠)

ثم طلع الفجر

ذهبت في ضوئها خضر السهول ... وانتشى مبتسماً سرب الطلول
والربى تضحك للصبح اذا ... ما تراءى طارداً ليل الخمول
وحمام الروض يشدو غرداً ... ويناغي الفجر في احلى هديل
ونسيم يرقص الازهار إن ... داعبت هباته زهر الحقول
والصبا تهمس للورد : ارقصن ... فيهز العطف هزات النحيل
والعصافير تناست همها ... وغدت تضحك للصبح الجميل
ومضى الغصن يناجي جاره ... وغدا يلثمه لثم الخليل
واذا ما اقبل الليل هفا ... ورنا الكل الى شمس الاصيل
صفقوا للبدر حتى يعتلي ... في السما من خلف هاتيك التلول
وتمنوا ان يعيشوا ابداً ... في صباح مشرق زاه بليل

٢١/٣/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٢٢) من السنة الاولى ، الصادر في ٦/٤/١٩٦٥ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(١٥١)

شكوى مكلوم *

أأبقى رهين الاسى معتقل ... احل مع المشتكى حيث حل
مللت حياتي وايامها ... واقتل ما في الحياة الملل
فلا فائت من هنا كي اعيش ... عليه ، ولا قادم يُقتبل
سؤال يلحُ على خاطري ... وما اضيع الفكر إما سألْ
لماذا اعيش وفيم الحياة ... وكيف اموت وأنى وهل ؟
وقد كنت قبلا اعلل نفسي ... وقد تقنع المرء بعض العلل
فان بت احسو مرارة كأس ... وجدت مرارتها كالعسل
وان امل ضاع بالامس مني ... تجدد من حال يومي أمل
وان راح قلبي يشكو الفراغ ... تعلق ريح الصبا فانشغل
ولكن حياتي تلاشت سدى ... ممزقة بالاسى والكسل
وصرت اراها خلواً ولهواً ... وكانت معرسة بالعمل
وإذ كنت اخشى بها عطلة ... رجعت ارى كل عمري عطل

١٠/٣/١٩٦٧ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٩١١) من السنة الرابعة ، الصادر في ٣١/٥/١٩٦٧ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ .

(١٥٢)

في معرض للرسم

قد جئتُ « معرضكم » يائساً   ولكن رجعتُ بكل الامل
وائع من انمل المبدعين   تبادلن والعين مني القبل
ذوبت في سحرهن الخيال   واطعمته من رؤاها العسل
ضج بثغري شيطانه   وقولني منه ما لم يُقل
بوركتم يا شباب الفنون   وبورك فنكم من عمل

١٩٦٧/٤/١٧ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م . وكانت قد نظمت على البديهة ودونت في سجل زيارات المعرض .

قافية الميم

(١٥٣)

نافع

غصنٌ تـصبـاه الهـوى في روضـةٍ   فـأجـابـه غـصـنٌ بـراهُ غـرام
فتعـانقا والشـوق يفضـح سـره   وتـراقـصـا والـطير والانـسـام
ونمتهـما لـلمجـد دوحـةٌ رفـعـةٍ   وغـذتهـما بـالمكـرمـات كـرام
لـو لم يعـانـق كـل أيـكٍ خِلّهُ   فحـلال ماسنَّ الـربيـع حـرام
فـوداده في قـلبـهـا ووداده‍ـا   في قـلبـه ورؤى الـعـيـون تُؤام
وبـلا فـمٍ تـتـبـادلان تحـيـةً   من سحرها حسـد السكوتَ كـلامُ
كـانت منىً احـلام أهـل أرخـوا :   فـتحـقـقـت ولـنـافـع أحـلام

١٩٨٥/٣/١ م

* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد (٣٠) من السنة (١٩) ، الصادر في ١٩٨٥/٨/٣ م .

(١٥٤)

لواعج

اقـدم فـلا وهنت في سيـرك القـدمُ ولا خبـا بك يـوماً روحـك الضـرمُ
اقـدم ليبصر سفـح شـامـخ كـذبـاً انى وكـيف عـلواً تشـمـخ القـمـم
انى يضـج دم بـالشعـر ملتـهبـاً وكيف صيـغ سنـاً للخـابـطين دم
انى ينـادى بحق الشعب مهتضـماً وكيف يصرخُ في وجه الالى ظلمـوا
فـان اثمن مـا يهـدي لمـوطنـه وشعبـه الفـذ : فكـر ملهم وفم
انى تكـون سجـونـاً ارضـه ابـداً وكـيف يـشعـر قـومـاً انـه لهـم
وانـه ان بـكى بـاك بـكى مـعـه حـزنـاً او ابتسم الفـرحـان يبتسم
فرد من الناس ان ضيموا وان ظلموا وواحـد ان همُ عوفـوا وان سلمـوا
لا ان يعيش بـابـراج علت فغـدت ادنى من الارض غامت حولها الظلم
فـالناس هم بـوؤوا الافذاذ مجـدهم واخـرسـوا ادعيـاء المكـرمـات هُمُ

* * *

أخـا الـوداد وفي قلبي عـلى صغـر لـواعـج ضـاق عن تـدوينهـا القلمُ
لـواعـج لم اجـد عـذراً لاكتمهـا وهـل ترى النـار في الاحشاء تكتتمُ
وان يـكـن لي في اعـلانها كـلماً فخر ، فقد فخرت في حقك الكلم

خضت السياسة ماشابتك شائبة　　منها ولا دنست اثوابك التهم
ولا خرجت من الميدان مغتنياً　　فلسين بل ضاحكاً في حجرك العدمُ
ولا ادعى كذباً ناس ـ وان رغبوا　　فما استطاعوا ـ لتحيا خالصاً لهم
حراً تزور جموع الشعب ثائرة　　على اختلاف الهوى تسعى بك القدمُ
ظنوك من هؤلاء القوم آونة　　ومن اولئك حيناً بئس ظنهم
فالعبقري هو المخلوق خافقهُ　　ليحضن الناس دون الظلم كلهم
والعبقري هو المرآة صافية　　بها شكاة صدور الشعب ترتسم
والعبقرية لا كف ولا قدمٌ　　ساوى البرايا بها في الخلق ربهم
لكنها رفعة في المرء حيث يعي　　هموم كل الورى يحدو به الالم

* * *

أخا الوداد وبالاشواق لي قسم　　وليس يعظم عندي بعدها قسمُ
وبالضلوع اذا ما شدها لهب　　من الهوى (كحبيك النسج تلتحم)
بالحب مستعراً في الجانحين لظى　　والحب عهد وثيق ليس ينفصم
بالفن يجمع فيما بيننا نسباً　　ننمى له لا لاجداد وان كرموا
بالشعر يطفح من اعماقنا صوراً　　لهابة الحرف كالنيران تحتدم
اني رايت خيوط الفكر رابطة　　ازرت بكل خيوط حين تلتئمُ

* * *

أخا الوداد وهذي زفرة صعدت ... نصيحة لك بالاخلاص تتسمُ

دم حيثُ انت فلا مسرى حمدت اذا ... جئت العراق فلقيا اهله ندمُ

ديست بارجلهم فوق الثرى قيم ... مما خبرت وجدت عندهم قيم

كم جاهل لست تدري ما ثقافته ... يقال ان مر : هذا الجهبذ العلمُ

وفاغر فمه بالشعر مدعياً ... وليس يفهمه عرب ولا عجم

وزاعم اننا نلنا بقوتنا ... وعزمنا حقنا ، والحق مهتضمُ

وحاكم لجموع الشعب يأمرها ... اذ بات يأمره من فوقه النهم

وساسة همهم ان لايفوتهم ... ضرع فيمرى ولا سهم فيقتسمُ

وقادة علموا فن القيادة ان ... يُساق شعب كما لو سيقَتْ الغنمُ

دم حيث انت فلا مسرى حمدت لنا ... حتى ترى هذه الاوضاع تختتمُ

١٩٦٧/٧/٥ م

* أُنشدت في مهرجان كلية الهندسة الشعري في ١٩٧٣/١١/١٧ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(١٥٥)

تقحمي

تقحمي ولا تهابي ، لم يخب من يقحمُ
ولا تنامي لم ينل الا الفوات النوم
تقحمي من قبل ان يجف في العرق الدمُ
فحقك الموتور ان زم فم هو الفم
مترجم عنك لهم نعم الفم المترجمُ
لا تسأمي فالفتح لا يناله من يسأم
تقحمي بعزمة فالعزم ما لا يهزم
واعتصمي بالله صدقاً ، فبه يعتصم
تقحمي فالمستضام احمد ومريم
فان جرحت فاللهيب للكلوم بلسم
او اظلم الجو فمن دماك صبح يبسم
او اقفرت ارض فساقيها المسيلُ العندمُ
ما ضاع حق خلفه مطالب مهتضمُ

اقولها نصيحة وبعض نصح يؤلم
تعلمي رص الصفوف والنضال منهم
احق بالنصر هم وبالعُلا أولى همُ
فإنّهم تلاحموا وواصَلوا وأقدَموا
لم يحمدوا الله على عافية ويحلموا
ولم يشحوا بدم وهل يشح المعدم
ولم يصابوا بغرور زائف فيندموا
يانحس دهر تؤخذ الدروس فيه عنهم

* * *

تقحمي صامتة فالصمت فيه اسلم
فليس من تقحموا صمتاً كمن تكلموا
تقحمي بمدفع نيرانه لا ترحم
بطائرات - فوقهم مثل النسور - تهجم
وانتقمي كالاسد الغاضب اذ ينتقم

وفجري الارض براكين لظى تحتدم
واطعمي الحرب نفوساً ارخصتها الهمم
تعلميهم عنوة كيف يكون الكرم
يرف من نصرك في ارض الجهاد برعم
تصلى به ديارهم كما اصطلت جهنم

* * *

يا فتح يالفظاً على كل فم ينغم
قد اعربت حروفه عن كل ما قد اعجموا
يافتح يارعبا على قلوبهم يرتسم
يالهبا همى على رؤوسهم يضطرم
يافتح انت حتفهم وحتفهم محتم
يابلسما به جراح نكسة تلتئم
يامرهماً يشفى به حين يعز المرهم
ياعسلا اذ ملأ الافواه منا علقم

ياصورة على جبين الدهر عزا ترسم
ياصفحة بيضاء في سفر الزمان تلثمُ
ياقصة من الكفاح صامداً لا تختتم
تبدلت كل المفاهيم بها والقيمُ
يا املا قد امحى به الاسى والندم
ياعصبة من الرجال اقسموا والتحموا
تسابقوا الى ميادين الفدا وازدحموا
تراكضوا شوقاً وليس همهم ان يسلموا
سيان في الموت بساحات الوغى عندهم
اهم عليه وقعوا ام واقع عليهم
لكن كل همهم ان ينمحي خصمهم
وان تعود مرة ثانية ارضهم

* * *

يا اصدقائي الشعراء انتبهوا لاتحلموا
فانتم - والشمس في اعلى السماء - نومُ

لاتـلهكـم تـوافـه ركـيـكـة لا تـفـهـم
لا يـأخـذنكم صـدى من الـفـراغ مبـهـم
مـا بـالكم تهتم بتيـار الهـوى وضـعتم
فـشـاعـر مـعـذب وشـاعـر مـتـيـم
وشـاعـر يـذوب وجـداً فـهـو صب مغـرمُ
أهـذه رسـالـة الـشـاعـر اذ يـسـتـلهـم
اشـاعـر مـن لم يـثر لـلحـق منـه الـقـلم
أشـاعـر مـن لم يلون شـعـره منـه الـدم
أشـاعـر مـن لم تـفـجـر من رؤاه الحـمـم
أشـاعـر من لم يـنر فـيـه الخـيـال المـظلمُ
لـيس المـراد منكم ان تـنـظمـوا لتـنـظمـوا
لـكن لـتبـنـوا مـا تـشـاؤون بـه وتهـدمـوا
فـانـكـم يـا اصـدقـائي الامـل المـبتـسـم
ان كـان مـن يـذود عـن افـكـاره فـانـتـم
فـاكـمـلوا مـا بـدأ الـبـادي بـه واتمـوا
فـان في اعـنـاقـكـم امـانـة تـعـظم

سيـــروا بهـــا فـــدربكـــم حـــلو المســـير مـــعـــلمُ
وليـــرتفـــع من نسجكـــم فـــوق الضحـــايـــا العـــلمُ

٣/٤/١٩٦٨ م

* نشر قسم منها كان قد نظم عام ١٩٦٧ م في مجلة « الايمان » النجفية ، في العدد (٥و٦) من السنة الثالثة ١٩٦٧ م .

* أنشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري السنوي الـذي اقيم في ١٧/٤/١٩٦٨ م وفازت بجائزة المهرجان واصبحت من القصائد السائرة في اوساط الطلاب .

* أنشدت في الندوة الشعرية التي اقامتها كلية الآداب تكريما للشعراء المصريين والسوريين في ١/٥/١٩٦٨ م .

* نشرت في مجلة « البلاغ » في العدد (٥) من السنة الثانية ١٩٦٨ م .

* نشرت مع قصائد اخرى في مستل بعنوان (من اصداء النكسة) ١٩٦٨ م .

* نشرت في كراس طبعته عمادة كلية الآداب يضم القصائد الاربعة الاولى في المهرجان بعنوان (فلسطين ابداً) ١٩٦٨ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

* نشرت في « قصائد واناشيد » ١٩٨١ م .

* نشرت في جريدة « المرأة » الاسبوعية في العدد (٤١) الصادر في ٢٩/٤/١٩٨١ م .

* نشرت بعنوان « ياصفحة بيضاء » في جريدة « العدل » في العدد (٦) من السنة (٢٠) ، الصادر في ٨/٢/١٩٨٦ م .

(١٥٦)

قلب غرير

حزت في كفي من قلبي الزماما فهو ان شئت صحا او شئت ناما
جامح ذل فانى اشتهي سابق الريح حلالا وحراما
فهو من اطهر خلق الله ان شئت ، او ادنس من يهوى الاثاما
دفت اخضاعي له كأساً صفت عبها نخب الرضا جاماً فجاما
ذائداً عنه غراماً مسه ذائداً اياه ان مس الغراما
واذا ضج لهيباً قلت : يا نار كوني فيه برداً وسلاما
انت تدري ان في الحب جوى فعلام الحب ياقلبي علاما
انت ما زلت فتى غر النهى لم تكد تعدو سني الطيش عاما
تحسب العتم ـ اذا ران ـ سناً وترى النور ـ اذا شع ـ ظلاما
باكياً في ضجة الضحك اسى غارقاً في لجة الدمع ابتساما
لاعباً بالجمر ظناً انه درر ، حتى اذا ذقت الضراما
جئتني تصرخ كالطفل اذى موسعاً عندي سراب الدر ذاما
فارض بالقيد على نهجي وساما واحمد السجن باضلاعي مقاما

* * *

خـفف الـلوم فـحـسـبـي طـيـبـة … انـني بـت عـلى طـيـبـي مـلامـا

كيف تنسـى يـوم اطلقـت العـنـا … نَ وارخيت كـما تهـوى اللجـامـا

فـتـقـحـمـت الـذي تـعـمـى بـه … بـالهنا بـدءاً وبـالبؤس ختـامـا

وسـرت رجـلك في حـريـة … تـطأ الارض رخـامـاً ورغـامـا

جـاهـلا انـك مـذعـور غـداً … حـين تظمـا وترى الكـأس حطامـا

فعضضتَ الكف ـ ان لم تـرعـو ـ … نـدمـاً ذقت بـه الموتَ الـزؤامـا

عـدت لي تسرع خفـاق الخـطا … بـالـيـاً بـرداً ومفـلولا حسـامـا

دنس الـثـوب وكـم مـن آيـة … عـافها الاثم عليـه كي تُشـامـا

لاثـماً كـفـي ورجـلي تـوبـة … مقسـماً ان سوف تـرعى لي ذمـامـا

نـادمـاً ان لمـتـني امس عـلى … انـني لم اعط كفيـك الـزمـامـا

* * *

انـت مـا زلـت فـتى غـر الـنهى … لم تكـد تعـدو سني الـطيش عـامـا

فـارض بالقيـد عـلى نهجي وسـامـا … واحمـد السجن بـاضـلاعي مقـامـا

١٢/٢/١٩٦٦م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

* نشرت في مجلة « فنون » الاسبوعية في العدد (١٦٩) الصادر في ١٤/١٢/١٩٨١ م .

* قال الشاعر سلمان هادي الطعمة في دراسته لنبضات قلب يذكر هذه القصيدة : « وفي قصيدة (قلب غرير) يصور نفسه تصويراً جيداً ، حيث يبرهن على انه قادر على كبح جماح نفسه . . » [الاقلام العدد (٨) السنة (٣) نيسان ١٩٦٧م] .

(١٥٧)

المولدية

جئت في رقدةِ الوجودِ قياما ... وبكفّ الحياةِ لُحت حساما
وتألقت فوق جبهتها وشْـ ... ـما وفي صدرِها شمخت وساما
كنتَ احلامَ ليلةٍ فتجلّت ... عن صباحٍ يفسّرُ الاحلاما
ورُؤى امةٍ تمّخضُ عن نو ... رٍ عسيرٍ لما اشتهتك وحاما
شفَّ عن عظمِها الترقُّبُ حتى ... رُحت تكسو بالحبّ منها العظاما
جفَّ منها ثديٌ وشاخَ رضيعُ ... فاستعارت من الفطيمِ الفطاما
شابَ في رأسها الاثامُ فألقتْـ ... ـهُ بكفّيك كي تعدّ الأثاما
طافت الارضُ حول مهدِك لما ... لبست من ضيائكَ الاحراما
والصحارى القفراء احسنَّ بالنّا ... زلِ فيهنّ واحةً لا غُلاما
فاذا انت والدٌ ووليدٌ ... حين وافيت والزمان تؤاما
كيف آخيت الفَ عامٍ ولما ... تعدُ من عمرك المقدّس عاما
كيف اشعلت كلّ نجمٍ الى انْ ... كرهَ اللّيلُ في سناك القتاما
يُنجبُ المرتجى هِلالا ولكنْ ... انتَ انجبتَ مُرتجاك تماما
طالَ ليلُ الايقاظِ صبرا الى ان ... ادركوا انهم قضوهُ نياما

انكـروا الشّمسَ اذْ طلعت ضيـاءً ... فبـهِ لا بهـا محقـت الـظّلامـا

ضـاق هـذا المـدى بهـديـك حبلاً ... لايـزيـدُ القلوبَ الاّ اعـتصـامـا

كـلّما قُمت بـالتّـواضـعِ لـلحقّ ... سَـما الحقُّ في النُّفـوس مقـامـا

فبـإقبـالـكَ اختصـرت اللّيـالي ... وبعليـائِـكَ اختـزلت الأنـامـا

ايُّ مجـدٍ للمنهـلِ العـذبِ انْ لم ... يـكُ في النّـاسِ منهـلاً وزِحـامـا

فـضُلت لحـظةٌ تجلّيت فـيهـا ... بعـد شـوقِ دهـراً يفيضُ كـرامـا

فلقـد تفضُـلُ البحـارَ بسـاع ... رشـفـةٌ عـذبـةٌ تـبـلُّ أوامـا

اوغلتْ في العيـون صحـوا ومنهـا ... لمـعـت في رؤوسـهـم افـهـامـا

وعـلى كـلّ منكـبـينِ خلِيّـيـ ... ـنِ تـربّعت بـالكـرامـة هـامـا

صُعق الشِعـرُ انْ تحـدّاهُ ذِكـرٌ ... هـو من نبعـهِ الصفيّ كـلامـا

عـاجـزاً ان يـشـيـد لله بـيـتـا ... وبـقـرآنـه المـجـيـد تـسـامـى

رسـمـتْ شـهـقـةٌ بـغـارِ حـراءٍ ... فوقَ وجهِ الـدُّنا العبوسِ ابتساما

فـاذا الـكـائنـاتُ تـشـرقُ آيـا ... قـد جـلاهـا محـمّـدٌ اسـلامـا

* * *

يـا حبيبَ الرحمن لم يصطفِ الرحـ ... ـمـنُ في قـلبـهِ سـواكَ غـرامـا

تـاهَ من بعـدكَ المحبّـون لـكنْ	كلُّهم يـزعمُ الـرَّشـاد الـتـزامـا
فـمحـبٌّ عـدا هـداكَ الى غيـ	ـرِكَ حتّى غـالى هـوى وهيـامـا
مثـل من جـاز نهر خـير يـرَجّي	في سـواقيـهِ مترعـاتٍ نـدامى
ومحبٌّ سـاواكَ جهـلاً بـقـومٍ	نهلوا منـكَ فـاستقـامـوا عِـظامـا
أفهـلْ يستوي مـع الشمسِ نجمٌ	وهـو منها سنـاً ومنهـا ضـرامـا
ومحبٌ لم يُلفِ في لـفحـةِ الـرَّمـ	ـضاءِ الآكَ فـيـأهُ فـأقـامـا
وتنـاسى زيتـونـةً منـك رفّتْ	في سُرى المصحـرين ظـلّاً ترامى
امـنَ الهـدي ان يجـور محـبٌّ	لـيس اعمـى لكـنْ رأى فتعـامى
ام مـن العـدلِ انْ تـولّى أنـاسٌ	شِرعـةَ العـدلِ اوليـاء خِصـامـا
كلّما ضيـمت الامـامـةُ مـن بعـ	ـدك صـاغ الـدُّعـاةُ منهم امـامـا
فـاذا دولـةُ الهـدى غُنمُ صيـدٍ	في يـدِ الصـائـدين ضـاع اقتسـامـا
زحـفـوا للعـروش فـيهـا هُـداةً	واطـلّوا مـن فـوقـهـا حُكـامـا
امـروا الـنـاس بـالـعـبـادةِ لمـا	نصبـوا من نفـوسـهم اصنـامـا
واطمـأنّـوا فهـم قيـامٌ قـعـودٌ	يـتبـارونَ قُـربـةً واحـتـرامـا
وتـغـابـوا اذْ ليس كـلُّ ركـوعٍ	بصـلاةٍ او محضُ جـوعٍ صِيـامـا
فلقـد تُلجىء الضّـرورةُ ان تـر	كـعَ خـوفـاً وان تجوعَ احتشـامـا

كلّ صُبحٍ يحرّمون حلالا ... ويُحلّون كلّ ليلٍ حراما
واعزّوا بالاهلِ مُلكاً فراحوا ... يحشُدون الاخوال والاعماما
اتقنوا لعبة الحروبِ العصيّا ... تِ وخافوا ازاءهنّ السّلاما
عشِقوا الطُّول في الرّماح لانّ الـ ... ـجهلَ يخشى قصارها اقلاما
انكر الحقدُ طولهُ في اللّيالي ... انْ تملّ رجالهُ اقزاما
فاذا طُولبوا بنصرٍ ضمينٍ ... راجعوا من جُموعهم ارقاما
حطبَ النّار تنطفي كلّ آنٍ ... بدموعِ البيوت فاضتْ يتامى
كيف تلقى الوغى نفوسٌ صغارٌ ... لبست كذْبها جُسوما ضِخاما

* * *

مذْ تهاوى ايوان كسرى بنور الـ ... ـلّهِ والثأرُ يستحثُ الطّغاما
فتوالوا امّا يُريشون للحر ... بِ سِهاماً او يبعثون سِهاما
يتدانونَ مكرهينَ شِرارا ... ويولّون مُكرهين لئاما
ما احبّوا من الشّآمِ كُروما ... بل احبّوا النّاطورخان الشّاما
كفروا نعمةَ الجوار فذاقوا ... في حدود العراق موتا زُؤاما
منذُ سبعٍ والنّصرُ يكبرُ زهوا ... وهو في كلّ لحظةٍ يتنامى

اورق السيفُ في النّـزالِ اقتـدارا　　مـثلما اورق الجنـانُ اقـتـحـامـا
وسقتـهُ الـدِّمـا فـبـرعمَ ابـطا　　لاً كما بـرعم الجـديـبُ خـزامى
وعصـامُ الامثـالِ افـرع في العُمـ　　ـرِ ربيعـا فـالعمـرُ بـات عِصـامـا
كلّما تُنبتُ السـروجُ العـوالي　　فـارسـاً ينبتُ الصّهيـلُ لجـامـا
قُـدِرَ الـعُـربُ لـلسّيـادة حـتىّ　　انّ ايـديهـمُ خُـلقـنَ زِمـامـا
فـالابـا في العـراقِ مـارَ غيـارى　　والفِـدا في العراقِ ضـجَّ نشامى
حـسبُـهُ انّـه قـلوبٌ تجـمّـعـ　　ـنَ بنبضٍ فـأبـدعـتْ صـدّامـا

٣/١١/١٩٨٧ م

* أُنشدت في الاحتفال الكبير الذي اقيم في قصر المؤتمرات برعاية السيد رئيس الجمهورية ، ليلة ذكرى المولد الشريف ، مساء الثلاثاء ٣/١١/١٩٨٧ م .
* بث من التلفزيون مساء اليوم نفسه ومن اذاعتي بغداد وصوت الجماهير ، وأعيد بثها من الاذاعتين يوم الاربعاء ٤/١١/١٩٨٧ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٦٣٧١) الصادر صباح الاربعاء ٤/١١/١٩٨٧ م .

(١٥٨)

نشيد الأمجاد

علا كالنّخلة الخضراء هاما نبات في بواديها تنامى
سما في ظلّها واحاتِ خير فأقرى في منازله الثُماما
مضت حبلى به الفلوات الفاً تململُ عند خفقته وحاما
وكانت تشتهي عزاً وفخراً واقداماً وجوداً واعتزاما
فجاء كما يجيء الغيث يهمي على قفراء تستسقي الغماما
امثل وليدها تضع الفيافي وقد ولدته مجداً لا غلاما
اذل الاقربين مضوا شراراً وغاظ الابعدين دنوا لئاما
تفصد عرقه جيلا فجيلا ففاضت أرضه قوماً كراما
فراح البغيُ منتفضاً حقوداً يجمّع أهله صغراً طغاما
وطاش لديه سهم من بليغ فكان جواب اعياهم سهاما
وكانوا كلما برقت رماح نذير صدامهم حمدوا الصداما
لانهم - ولم يهدأ عجاج - بظل سنانها ولدوا دواما
وان غلبوا فما غلبت نفوس عظام ارضعت شيماً عظاما

كـما يتبـرعـم الخـلق انـتـصـاراً تبـرعم فيهم السيف اقـتحـامـا
فيـالـك امـة عـد الضـحـايـا تجـدد يـوم مـولـدهـا ودامـا
ومـا خـاضت غمـار الحـرب الا لتنشـر من بيـارقهـا الـسـلامـا
صليـل في صهـيـل في غبـار وعيس تـطرب الحـادي بغـامـا
وينكشف المـدى عـن الف روض تقيـل بـه الـدنـا ظـلا تـرامى

* * *

بـوادي الـرافـدين زهت ربـوع مـدى الازمـان تـرمقهـا احتـرامـا
وشـعـت بـين اشـور وأُور ربى كشفت عن الـدنيـا القتـامـا
وخط يـراع بـابـل عـبقـريـاً صحـائف شـرعـة تهب النـظامـا
وضـاء على الشعـاب مفـرقـات سنى الاسـلام يغمـرهـا التئامـا
تصـافـح كف تـطوان عـمـانـا ويـلثـم ثـغـر قـاهـرة شـآمـا
فـأي امـانـة وصـلت لجيـل يقـوم بعبء رعيـاهـا التـزامـا
واي رسـالـة من الـف عـصـر تسلم عـصـر بغـداد الـزمـامـا
مـضى عـرق بـاهـليـه خفـوق يصـونُ العهـد او يـرعى الـذمـامـا
تحـدى المـوت عـزمـاً يعـربيـاً تـوقـد في عـيـونهم ضـرامـا

ويكبر فيهم هماً الى ان تضيق جسومهم هماً ضخاما
يضاعفها ليختصر الليالي ويرهقها ليختزل الاناما
ويوزن قدر ما يسطيع فسراً من الاحلام احداثاً جساما
فلولا الهشم يمرع لم تسود جفان الجود هاشمه الهماما
ولولا جولة من ذي فقار بيوم الروع لم يخلد حساما
ولولا الفتح يزهر في لجام وفكر ما هوى الفكر اللجاما
ولولا الشرق يعلو في سنام عروش الغرب لم تشهد سناما
ولولا الف معجزة توالت ابت الا انتصاراً او حماما
لما بقيت بواتره عصاة على الاغماد تأبى الانثلاما

* * *

ومر جهول قوم قيل فيهم اذا ما خاطبوا قولوا سلاما
تبجح انه يهنا ونشقى ونشكو الكدح اذ يشكو الجماما
وهان لو انه اعمى ولكن وجدت به بصيراً قد تعامى
اما يدري بان زنود شعبي اذا ما أسبلت تمسي حطاما
وان هناءة ترجى بكد يشيم ثماره تحلو طعاما

وان جمامة تعب بليد يزق حياته موتاً زؤاما
دنا الهذيان تعهده صموتاً وتعرفه فعالا لا كلاما
فشعب ساد فيه بغير حرب ضمير منه حي لن يضاما
وشعب روحه نسر تعالت الى الاجواء لن يطأ الرغاما
وشعب غسلته دماء نصر تريب الفتح لن يشكو الجذاما
وشعب شيعته سيوف بدر الى ذي قار يكبر ان يراما
وشعب يبتني بدم حياة محال ان يشيد بها رجاما
وشعب اخصبت في كل شبر لديه الشمس لن يحيى جهاما
وشعب يرقب النقصان فيه ليمحو ظله يبقى تماما
يشمر عن عزيمته ثياباً ويعقد فضل همته حزاما
فلم يقنع بان ينمى لجد كريم امسه عزاً تسامى
ويقعد لم يجد الاه فخراً وغير صنيعه الماضي مراما
فاقسم لا يرى في كل بُعد يعانق خطوه الا أماما

* * *

يتيه على الدنا عام تشهى هوى القمرين ان يلد التؤاما

فيعبق من ندى رمضان روح ... على تموز يفعمه غراما

كما يتعانق الالفان شوقاً ... يعانق فيهما الفطر الصياما

كأنهما سواعد مشرعات ... من الشفقين تلتحم التحاما

ولم يأثم بتموز شقي ... وقد اربى بصاحبه اثاما

هو الشهر الحلال بكل حول ... اذا عهد الورى شهراً حراما

اذا اضحت دورب بنيه اضحى ... وان غامت على السارين غاما

نمته الى حزيران دماء ... من العشرين تكتهل اضطراما

نراه برغم قائظة ربيعاً ... ورغم سمومها نشر الخزامى

وان مست جمار الصيف منه ... بنا الاثواب نطفئها ابتساما

ويولد كل آن من جديد ... فلا ذكرى تمر بنا لماما

فيسكب من عيون الناس حباً ... ويشرق في ضلوعهم هياما

فيا ابن الدهر مات ابوك حتى ... نفخت بروحه مجداً فقاما

ويا ابن الدهر كيف غدوت فجراً ... اباه وانت لا تعدوه عاما

ويا ابن الدهر حسبك ان ليلا ... بررت بنجمه كره الظلاما

ويا ابن الدهر لم ار قبل حيا ... يشيخ حجاً وما بلغ الفطاما

تقوم منه معوجاً بدرس ... تعلمه سواك فما استقاما

اذا ما سدت اشطره عصاماً   فكل هنيهة شمخت عصاما

* * *

اذا اقبلت عرس كل شهر   فكان زفاف مقدمك ازدحاما
لاي منك تعشقك الليالي   وتظفر فيك صحواً لا احتلاما
لاي منك ؟ لا حسداً ولكن   رايت لالف مكرمة مقاما
فبت على جبين الدهر وشماً   ولحت بصدره الزاهي وساما
وان امسيت اشعر ما تغنت   به الاحقاب اياماً يتامى
فبيتي فيك اشعر منك حتى   وجدت لكل شاردة زحاما
تدافع ترتجي جاهاً لديه   لتخلد بين احرفه إماما
تنادم من رؤاه اعز طيف   تخير من قوافيها ندامى
فبحرك بحر عصماء اذا ما   تغنى مطلع يشدو الختاما

١

* * *

وفي تموز من عام جديد   يؤج على فلسطين أواما
سيطلع افق منكوبين ركباً   تقدمه الارامل والايامى

وتشهده الطوامير اللواتي بكين على نوازلها اهتضاما
وتصحبه من الصدقات مالم يؤد لهم تثور له انتقاما
وتتبعه المحافل وهي خجلى لان الحق ارهقها احتكاما
ويزأر فيه صوت لا يحابي فيأتي الخل يوسعه اتهاما
بأنك خير متجر كذوب ترى صوني وتسرقني اقتساما
وقبل اليوم اعرف منك هذا ولكني ادخرت لك الملاما
لانك من دمي نبض عميق فعشت اصون -حرمته احتشاما
أترضى ان انال بسيف امي اشقائي واعدائي خصاما
فنزرع في دروب الخير شراً ونحصد في سلال العمر ذاما
فان لم ترض فانزع عنك وجهاً قنعت به على وجه لثاما
وسر في الموكب المنصور قلباً يوقع لحن خفقته وئاما
لنهتف والثغور مزغردات على الصفين تنتظم انتظاما
الا ابلغ علياً خير بشرى يقوم لها بجنته قياما
بان العربَ مدوا من شباه - اغار بخيبر - جيشاً لهاما
فلا تستضعفن له خياماً فسوف يفجر الغضب الخياما
ويعلو من بقاياهن غار فويق القدس يعلنها اختتاما

٢٦/٦/١٩٨٠ م

* أنشدت في مهرجان الامة الشعري الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام برعاية السيد رئيس الجمهورية في ١٨/٧/١٩٨٠ م . وسجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة في ٢٧/٧/١٩٨٠ م .

* نشرت في جريدة الجمهورية في العدد (٣٩٨٦) ، الصادر في ٢٨/٧/١٩٨٠ م .

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

* أنشدت في مهرجان قسم اللغة العربية في كلية الآداب في ١٦/٢/١٩٨١

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي اقامته كلية الهندسة لشعراء القطر في ٦/٤/١٩٨١ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي اقيم في المركز الثقافي والاجتماعي في بغداد في ٧/٤/١٩٨١ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري القطري الذي اقامته نقابة المعلمين (المركز العام) برعاية السيد نقيب المعلمين في ١٥/٤/١٩٨١ ، وسجل المهرجان للتلفزيون التربوي وبث ضمن برامجه .

* نشرت في « قصائد واناشيد » ١٩٨١ م .

* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ م .

* سجلت مستقلة للتلفزيون وبثت في ٢٨/٤/١٩٨٤ م .

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٥٧١) ، الصادر في ١٧/٧/١٩٨٤ م .

* نشرت بعنوان (نشيد التاريخ) في جريدة الجمهورية في العدد (٦٠٣١) من السنة (١٩) الصادر في ١٣/٣/١٩٨٦ م .

* نشر مقطع منها في جريدة « العراق » في العدد (٣٢٩٦) الصادر في ٢٥/١١/١٩٨٦ م .

(١٥٩)

صبرا سعاد

مــاذا ابث وروحي مفعم ســأمــا	او اشتكي وفؤادي مكتــو ضـرمــا
مــاذا ابث وبي ما لـو تكــابـده	شم الجبـال عـذاباً لالتـظت حمــما
مــاذا ابــث وبي مــالــو اسـطره	قـوافيـاً لبكت عـطفـاً عــلي دمـا
مــاذا ابث وملئي مـا تبيت لــه	صم الصخـور تعـاني الـداء والالمـا
طـويت عمري والايـام نـاشبـة	نـابـاً يجـرع عمـري سمـه نقـما
احـالت الانس بلواها مـريـر اسى	وسعــرت بلظاهــا قـلبي الـشبـما
اظنهـا حـسبـتـني ضلة صـنـماً	ومـا درت انني كم احسـد الصنـما
لانــه بـات صفــر الحس لاشجناً	يشكـو ولا ضجراً في صـدره ازدحما
وبـت يملؤني حس يــفــور لـظى	مـاريـع الا وكـان الجـازع السئـما
واغـرورقت اعيني بالـدمـع بـاكيـة	عـلى وجـود تمنى المـوت والعـدمــا
وضاق بعضي من بعضي مصاحبـة	كـأن حقـداً ربـا مـا بينهـا ونمــا
وضقت ذرعاً بشكوى كـل جارحـة	مني أسى ، فعلى قلبي الاسى ختما
امــا كفـاني مــا القــاه من كــرب	حتى بليـت بمــا أشقـى بــه سقـما
لاتـعــذليـني ان لم أُلف مـبـتـســماً	هـل بـات غيـري فيـما بت مبتسما

* * *

صبراً « سعاد » فـان الدهـر يعرفني ... اخــا نكـال اذا مــا ثــرت منتقــما
اســومـه كــل بـطش لاضــراعتـه ... تجــدي ولا فــالت ان رام منهــزمـا
مــا بــين فكي عصفــور ابـعثـره ... اربــاً فـالفــظه شعـراً ســما حكـما
ان راع يوماً فمي صمت يضيق بـه ... فكــل جــارحــة مني تضــج فــما
نثــرت منــه القــوافي لؤلـؤاً ألقــاً ... ورحت اسحـر فيه الـطرس والقلما
عــلى لســاني خط الشعــر ملتهبــاً ... والمجـد فـوق جبيني لاح وارتســما
ســأرتـقي قـمــة اعـلو بهــا ادبــاً ... عـلى سفوح علت حتى بـدت قمـما

* * *

مهلا « سعاد » وخلي الدمع صابـرة ... فـأجـر صبــرك آت يكشف الغمــما
وان صبحــك عن بعــد يـلوح في ... يـديه شـوقاً ليمحـو بـالسنـا الـظلما
سترشفين غـداً كأس الهنـا عسـلا ... وتسمعــين انـاشيــد الهـوى نغـما
لـك القلوب رياض فـاهنئي سكنـاً ... فيهـا ولاتغفـلي ان تشكـري النعـما
فـكم شـكــور أزاد الله نـعـمتــه ... وكم جحـود لنعمى الله قد حـرمـا
تـبــاً لمن غــره عـن دينــه سـفــه ... او مطمع ، فالتظى من بعده ندمـا

٧/٨/١٩٦٤ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٤٤٧) الصادر في ١٨/٢/١٩٨٤ م .

(١٦٠)

البصرة

يـاحلوة الشط لاجـفّت منـابعـهُ فيـاضةً بـالهوى والشعـر مضـطرمـا
ركبت حلمي غريراً والشبـاب معي واليـوم أحدو إليـكِ المركبَ الهـرمـا
أنتِ القصيـدةُ لا مـارحتُ أكتبـه أمـا تقولـين « أهلاً » للمشـوق أما
مضى « القـطار » بأيـامي معـذبـة فـعلني واجـدٌ في عـينهـا الـنِعـما
أسرجتُ في « المربد » المسحور قافيتي فكنتِ في كـل نبضٍ من دمي كلما
عجبتُ من شـاعرٍ جفّت سحـائبـه وقـد شمختِ بـأفـواه الشُـداة فـما
لاتشكـريني أنـا فـالشكـر خـالصـه من حق «عدنان» أهدى الطرس والقلما

٢٨ / ١١ / ١٩٨٥ م

* نشرت في جريدة « القادسية » ، العدد (١٦٦٩) من السنة السادسة في ١٩٨٥/١١/٣٠ م .
* نشرت في جريدة «المربد » ، العدد (٩) في ١٩٨٥/١٢/٣ م .
* نشرت في مجلة « مرآة الامة » الكويتية ؛ كانون الأول ١٩٨٥ م . وفي جميع هذه المظان منسوبة خطأً الى شاعر آخر ضمن (المعلقة المربدية المشتركة) .
* نشرت في كتاب « المربد مواسم ومعطيات » لعبد الحميد العلوجي : ص ٢٥٧ . ط بغداد ١٩٨٦ م .

(١٦١)

سل عن الذات

الخبير الذكي صادفت ياصا ... ح فخل الفقيه عني وعلمه
ان من رائع البيان لسحرا ... ومن الشعر ـ لو وعيت ـ لحكمه
فهما يهديان من تاه فكراً ... ويضيئان نفسه المدلهمه
سل عن الذات ما بدالك فالشعـ ... ـر من الذات كلمة اثر كلمه
فهو ينبيك عن معين رؤاه ... كيف يسخو حباً وعطفاً ورحمه
وهو ينبيك ان للذات معنى ... ليس كل الانام يدرك فهمه
هي بعضٌ من روح خالقها المبـ ... ـدع حلّت بالقلب نوراً وعصمه
ان شكل الانسان يكمن في الذا ... ت ولكن تقمصت فيه جسمه

* * *

جاء للارض حائر الروح اعمى ... غير ملف الا شقاه وهمه
وتملى الدنيا تمور شروراً ... بدجاً كله ظلام وعتمه
فرأى في الحياة من يشتكي الجو ... ع وفيها من تشتكي منه تخمه
ورأى في الحياة من يقرع الخمـ ... ـر ، ومن يجرع العذاب وسمه

ورأى في الحياة كل ضعيف — لقمة للقوي تشبع ظلمه
فرآها دنيا من العبث ، غرقى — في بحار من النقائض جمه
فاذا بالرحيم يرحم خلقاً — قد براه وعالماً قد اتمه
فهداهم ـ على لسان النبيـ — ـن ـ سواء السبيل عدلاً ورحمه
وارتضى بعدهم ـ ليلقي على النا — س البراهين ـ قادة وائمه
ينشرون النهج القويم بقرآ — ن مجيد جلا عن الحق عتمه
يعدون الورى بجنات عدن — ودنا ملؤها نعيم ونعمه
ويخيفونهم ـ اذا جحدوا الحق — ومالوا عنه ـ ببطش ونقمه
ولهذا يموت الانسان كي يبـ — ـعث حياً من بعد ان صار رمه
ليرى ما جنت يداه ، بعمر — قد قضاه ، ولم تفت منه نأمه
فيثاب الذي اطاع ، ويجزى — كل عاص ، والكل يأخذ قسمه
ولاجل امتحاننا فاجأ المو — ت زهوراً وراح يرسل سهمه
تاركاً بعض من تمادى الى ان — غير الدهر بالحوادث رسمه
ليكون الانسان في كل آن — ذاكراً انه سيجرع طعمه
واذا نحن قد نسينا ففينا — رغبة في الرقاد تحمل اسمه
حسبها في الحياة ذكرى رقاد — مستديم ، فليتق المرء يومه

انمـــا المـــوت راحـــة ، فبـــه الانـــ ـــفس تحيـــا بعـــد العنـــا مستجمـــه
حكمـــة لـــلاله بـــالمـــوتِ جلتْ وتعـــالت عن ان تُـــدانى بحكمـــه

٦/٨/١٩٦٦ م

* نشرت في مجلة « البلاغ » الكاظمية الشهرية في العدد الرابع من السنة الاولى ١٩٦٦ م وكانت قد نظمت جواباً على استفتاء ادبي موجه الى ندوة « عكاظ » ١٩٦٦ م .
* نشرت في كتاب « المبدأ والمعاد » للشيخ عبد الزهراء الصغير ، المطبوع في النجف عام ١٩٦٧ م، الذي تضمن اجوبة الاستفتاء العديدة .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٦٢)

آهات

تلفت حولي بقلب اليم ... وروح حزين ودمع همي
فألفيت بؤسي يعض ضلوعي ... ويجثو على نابضي المكلم
يلوذ السقام بجسم هزيل ... وفي خافق واله يحتمي
مللتُ حياتي وايامها ... وتقت الى قبري المظلم

* * *

أأبقى تُعذبني وحدتي ... وتنفث من سمها في دمي
ويبقى شقائي وتبقى الشجون ... قبوراً لاحلامي الحوم
ويبقى الانين وآهاته ... تعبر عن همي المضرم
وأبقى اجمع كأسي الحطيم ... وارشف من خمرة العلقم
وذي زفرات تحرق منها ... فؤاد كئيب وقلب ظمي

* * *

ادهــري عــطفــاً . . تجهمت لي وجــرت عــلي ولم تــرحــم
وايـقــظت آلامي الــنــائـمــات وبــاركــت في جــرحــي المــؤلم
واخمــدت أنفاسي الصــاعــدات فــرفـقــاً بمــســتــرحــم مــعــدمِ

٣/١/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٨) من السنة الاولى ، الصادر في ٨/١٢/١٩٦٤ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م

(١٦٣)

الكوخ الحبيب

هــواك تــغــلــغــل في اعــظــمــي وســار بــجــســمــي مــســار الــدم
وألهم حــبــك شــعــري الــغــرام فــبــورك حــبــك مــن مــلــهــم
وغــارت بــقــلــبــي كــلــوم الهــوى فــرفــقــاً بــخــافــقــي المــكــلــم
ونــام بــعــيــنــيــك دفء عــمــيــق ورف عــبــيــر عــلى المــبــســم
وتــاه بــشــعــرك لــيــل بهــيــم وازهــر في وجــنــتــيــك دمــي
وفــجــر تــدفــق خــلف الــشــفــاه تــأخــر عــن شــفــق المــلــثــم
فــديــتــك مــن قــبس مــســتــنــير تــألــق في عــمــري المــظــلــم
مــلأت حــيــاتي بــالمــبــهــجــات وجــفــفــت دمــع عــيــوني الهــمــي

* * *

ألا ليتني قــد هجــرت الــقــصــور لاســكــن في كــوخــك المــعــدم
واعــبــد دنــيــا الهــوى والــغــرام وأخمــد مــن جمــري المــضــرم
وأرشف خمــر الشــفــاه الــطــهــور وفــوق كــؤوس الــلــمــى ارتمــي
واني ان جــار هــذا الــزمــان فــررت لكــوخــك كي احــتــمــي

لــو اني خــيــرت بــين الجــنــان   وبــيــنــك في كــوخــك الاظــلم
وعينيــك لاخـتـرت كــوخ الــوداد   مــطافــاً لاشــواقــي الحــوم

١٣/٤/١٩٦٤ م

* نشرت في مجلة « القنديل » الشهرية ، في العدد المزدوج (٥و٦) من السنة الاولى ١٩٦٥ م .
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

(١٦٤)

نسب العلم

أألحــرمُ وِرداً انت سـادن كـأسـه   وأظـما وعـطر الحب يعبق في فمي
ربيبـا هـوى رفت عـلى دربنـا رؤى   تـوحـد قـلبينـا بخـفق مـنـغـم
فللعلم ننمى وهــو يجمــع بيننـا   على نسب يسمو على الارض والدم
رجوتك ان تحنـو على صـاحب رأى   بـك الامل الـزاهي فجـاءك يحتمي
انـا الان لا ادري الى اي وجهــة   أيمـم او اي الأحـبّـة أنـتـمـي
فـدم يـا أبــا المجـد المؤثــل رائـداً   لخــير التــلاميــذ المـجـدة واسلم

٢٣/١٠/١٩٧٥ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(١٦٥)

الفاتحة

أيشمتُ بي من لو درى ماتقحمي ... إليه لولّى للمعاذير يحتمي

تألّق في أعراقي الشعر جمرة ... أيفرحه أن يشرب الكأس من دمي

ويُطمعه أن يخرق اللحم نصله ... ولم يدر أني صامد عند اعظمي

فأزعجه أنّي ـ وقد راش سهمه ـ ... أُسدّد من جهلي له بعض اسهمي

وحسبي من وجه « المسوّد » أنني ... أبدّل من الوانه بالتبسّم

وإذْ أشتهي اني عم عن نيوبه ... تركت به ما يشتهي أنه عمي

ولست بآس أن أرى فيَّ حرقة ... فعودي يزكو طيبُه بالتألم

براني من بيت يتيم وآهة ... فان صاح بي جرحي فشعري بلسمي

أتحسبُ إمّا رحت تخفق طائراً ... ستعلو كنسر في السماء محوّمِ

وفاتك أنّ الزغب يخدع أهله ... فقيل لأفراخ الطيور تعلّمي

إذا صحّ ان تقوى يداك على يدي ... فلست بقاو أن تكمّ بها فمي

ومثلك يُزهى في الشقاة بما رمى ... ومثلي يزهى في التقاة بما رُمي

ستعرف ما معنى الظما المرّ عندما ... يفيض عيوناً عذبة مجدي الظمي

أضيق بصمتي كلّما ضجّ خافقي ... وإلّا فاني ضائق بتكلمي

ولو هان ما القاه في كل خطوة ... إلى غايتي الكبرى هان تقدّمي

إذا كنت دامي الرجل من غير شوكة فكيف ودربي بحر شوك مسمّم
أتستطيع أن تمتدّ كفك في الضحى لكنزي ولا تستطيع حمد تكتّمي
وفضل الذي تهنا به لمعيره وحسن الذي تلغو به للمترجم
على أنّي ما طال كف محرض لنهبي إلاّ فاض بالدرّ منجمي
يطوف عليّ الشعر شتى عرائس وليس بها من طائف غير محرم
فيأنس لفظ أنه بات شاغلي ويفخر معنى أنه صار ملهمي
هو السحر لا يجلوه مثلي توأم وقد عجزت عنه مواهب توأمي

٧/١٢/١٩٨٣ م

* نشرت في جريدة « العدل » النجفية الاسبوعية ، في العدد (٥٠) الصادر في ٢٤/١٢/١٩٨٣ . وقد قدمت الجريدة للقصيدة بما نصه : « هذه رائعة جديدة للشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين الذي نشاطر الزميلة « العراق » في تلقيبه بشاعر الأمة ، في عددها الصادر صباح السبت ١٠/١٢/١٩٨٣ م فطالما كان صوت الأمة المعبر عنها في كل حين » .
* نشرت في جريدة الجمهورية في العدد (٥٤٧١) من السنة (١٧) الصادر في ٢٦/٨/١٩٨٤ م .

* قال الاستاذ مدني صالح معلقاً على القصيدة في مقاله (لماذا يضجون إذا دعوتهم الى الأدب داخل التـاريخ) : « . . التي اعجبني من أبيـاتها قـوله . . . وقـوله . . وقـوله . . وآشتـد اعجابي بقوله . . . وكل هذا من الهجاء ، ولو كان الهجاء غرضاً من أغراض الشعر في زمن التمشي على وجه القمر لأوصيت الشاعر بالمزيد من هذا الهجاء الجميل . . » [جريدة الجمهورية ، العدد (٥٤٩١) من السنة (١٧) ، الصادر في ١٥/٩/١٩٨٤] .

* نشرها الأستاذ ثامر عطا ابراهيم في كتابه « الشاعر ال ياسين بأقلام الآخرين » منشورات مكتبة الفكر العربي ، بغداد ١٩٨٦ م .

(١٦٦)

العوض

اليــوم أهــدى وغــداً أقتــضى ... ثــواب مــا أهــديتــهُ من فـمي
اقــول مــا يــرون لا مــا أرى ... فــهــادراً كــرامــتي أو دمــي
حــتى لــســاني ويــدي رفــعــةً ... تــبــرءا مــن أنــفــي المــرغــم
اسلمتُ كفــاً صيغ من عفــةٍ ... لــكنّ عــرقــي فــيــه لم أســلم
هــل علم « النّقــاد » أن الــذي ... أراد لا يــبــاع بــالــدرهــم
يــا ضيعــة الإكــرام إنْ أعــلنت ... كــنــوزه عــن خــســة المــكــرم
قــصــرت عن وصــف بــلا منــةٍ ... فــقلت مــا وصــفُ ســوى منــعم
فــهــاكــهــا مــفــوقــا ســهــمــهــا ... واتــقِ مــا تــشــاء من أســهــمي
الجــود أن تُعــطي بــلا مــطمــعٍ ... والــبــاذل الــطامــع كــالمعــدم
والــطهــر في الضمــير أصــل الغنى ... وأنــت تــدري أنــه تــوأمــي

٨/٨/١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد (٩) من السنة (١٩) ، الصادر في ١٩٨٥/٣/٢ .

(١٦٧)

الشّعر

يــا مُـطيفــاً في خــاطــري وفمي ونــديمــاً أســقيــهِ كــأس دمــي
كــلّما حــام في الـعــيــون دُجــاً أشــرقــتْ منــه صــحــوةُ الحُــلم

١٩٨٧/٤/٣٠ م

(١٦٨)
هاك عيني

كيف اشكوك الجوى يا صاحبي ولساني منه معقود الكلم
كلما حاولت ان افصحها لم يدعني أن اوفيها الضرم
هاك عيني على ما ادعي شاهدي عدل وكن انت الحكم

٢/٨/١٩٦٢ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٢٥٢) الصادر في ٢٥/٦/١٩٨٣ م .

(١٦٩)

صبيان لا يشيخان

كتبت قصيدي على شفتيك فشب لظى ساعرا مضطرم
سئمت وإياك : ثغراً يقول وأذنا تصيخ ، فتشكو الكلم
فعدنا تزق الشفاه الشفاه فم مطعم وفم ملتهم
لعوب بها جنة أججت من الطيبات ، وطفل نهم
ويحسد نهداك كل أخاه فيهتز حقداً عصوفاً عرم
يثور العداء فمن ساخر بأمر اخيه ومن منتقم
وماشفعت مرة في النزاع رواسب قربى وبقيا رحم
فقد حملا محملا واحداً على الصدر ، يا للولود الضرم
وقد عُمدا بعبير الصبا غنياً فكل به مستحم
فشبا برعيا يدي إذ تمر هناك ، واخرى هنا تستلم
وما علما الظلم والازدراء ولكنني العادل المحترم
فدللت هذا ودللت ذاك ولا ذاك اعطي أو ذا ظلم
فما لهما اليوم في ثورة مدى العمر نيرانها تحتدم
ألا لعنا من صبيّين لا يشيخان ، فالأمر لاينحسم

١٠/١١/١٩٦٧ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

قافية النون

(١٧٠)

إمعان

إني لأعجبُ من مستعصم كلف بعيشه وهو آلامٌ وأحزانُ
يلمُّه وهو أيّام ممزّقة ويرتديهنّ عُمراً وهي أكفانُ
مستكلباً لا يرى إلاّ غنيمته كما تراكض خلف الطّعم حيوانُ
رماه بالموت - كي يصحو بهزّته - ربٌّ .. فصار له في الغيّ إمعانُ

٣/١١/١٩٦٨ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(١٧١)

كشف

الحمد للاحداث تكشف نارها   أن القلوب النابضات معادن
لولا اصطلاء الجمر يذهب بالقذى   لم تأتلق بسنى النضار مفاتن
ولوجه (حي على الفلاح) يذله   مستعرب مسخاً تثور مآذن

١٦/٥/١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد (٥) من السنة (١٩) ، الصادر في ٢/٢/١٩٨٥ م .

(١٧٢)

فكلميني

إن وقـفـت تــوراتــكـم بــيـنــنــا   ســداً فقــد عــاثت بــه الاعــين
لــكـم بمــوسى قـــدوة تــقـــتــدى   وفـــيــه آيــات الهــوى تــكــمـــن
كـــلم مـــوسى ربــه داعــيــاً   فــكــلمــيـني انــا يــا (روشـــن)

١٠/١١/١٩٦٥ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

(١٧٣)

خواطر حسناء

على كل ثغر منى ارتجى	وفي كل قلب هوى اسكن
اسير وفيَّ اماني الشباب	تلوذ ، كأني لها مأمنُ
واخطو فتخطو ورائي القلوب	لتشكو لي لوعة تكمنُ
ترف الخدود بعطر الهوى	كما رف في الروضة السوسنُ
واني احس بوقع العيون	علي ، وكلي ما يفتنُ
فألبس من نظرات الرجال	ثوباً تطرزه الاعينُ
يهون علي احتمال السهام	وان لا أُبالي بها أَهوَنُ

١٩٦٦/٣/١٧ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية في العدد (١٠١) من السنة الثالثة ، الصادر في ١٩٦٦/٨/١٥ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م.

(١٧٤)

حكمة الخلق

ماهو العمر والحياة وماذا بعد ان ينقضي وتفنى ـ يكونُ
من سكون جئنا الى صخب الدنـ ـيا ونمضي ليحتوينا سكون
صرخة ذي الحياة في هدأة الدر ب ، وفي سكتة الرشاد جنونُ
نحن جئنا للارض لم ندر الاّ ان فيها كنا ، فمن قال كونوا
ولماذا ؟ وهل وراء وجودي خفقة كالخيال ـ سر دفين
صيغ لي مدرك وركب سمع ولسان وفتحت لي عيون
ألألقى بها الشجون ، وما لي من ملاق في الارض الا الشجون
لم اخير ولو سئلت لما اختر تُ مجيئي ، فاسمع وعُد يا جنينُ
لم اخير ، وجئت ابكي برغمي مثلما اقتيد ـ وهو حر ـ سجين
واذا ما غداً حضرت حسابي قيل : عمر هو الضلال المبين

* * *

حكمة الخلق اسفري لضحايا لكِ ، فدنياهمُ ظلام يرينُ
أبوعد اسعدتهم فتناسو كِ ، وما اسعد الورى افيون
ام بسجن من الخرافات مالوا عنكِ والفكر في دجاه رهينُ
فسر الناس فيك شتى التفاسيـ ـر وما هن فيك الا الظنون
خفيت عنهم الحقائق ، والنو ر لعين مريضة لا يبينُ
قادهم جهلهم الى التيه والجهـ ـل لئيم بمن يقود خؤونُ

١٩٦٨/٦/١٢ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.
* نشرت في مجلة « الثقافة » الشهرية ، في العدد (١) من السنة (١٤) الصادر في ١٩٨٤/١/١٥ م .

(١٧٥)

نزهة في حدائق الحب

لـكِ أخلصتُ لهفتي والحنانا ... منذ أن توج الوداد لقانا
ياهواي الذي حملت رؤاهُ ... بضلوعي وهمتُ فيه زمانا
حلم انتِ في خيالي جميل ... أبحر القلب في دُناه افتتانا
انتِ دنياً تأجّجت في عروقي ... رعشات وفي دمي عنفوانا
ودبيب يسري بجسمي وشيء ... في فؤادي أُحسه خفقانا
وتلاقت على المحبة عينا ... نا ورفّت من صبوة شفتانا
وعلى الدرب عانقتنا الزغاريـ ... ـد عذاباً وراقصتنا مُنانا
همسات الأسرار ما بيننا حرّى ... أذبنا في وقدهنّ هوانا
وعتاب أرقّ من نسمة الفجـ ... ـر تعاطته نشوة مقلتانا
وأزاهير عابقات التثنّي ... غرستها على الرّمال خطانا
نتناجى والبدر يسترق السمـ ... ـع ، وتلهو الشفاه وهو يرانا
وإذا ما النجوم لامته أخفى ... وجهه خلف غيمة خجلانا

ونشـرنـا عـلى الـروابي الأنـاشيـ ـدَ فماجت على السنين جنانـا
وعـلى الأفق بارق أخضـرُ الومـ ـض ينـدّي أعـراسنـا ألـوانـا
فلكِ اليـوم يـا رفيـقـة أشـوا قـي أغني وأُرسـلُ الألحـانـا

٢٥/٣/١٩٧٣ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.

(١٧٦)

المحمّدية

مـثـلما تمـطر الــسـماء حـنـانـا	جئـت في اضلع الحيـاة جَـنـانـا
واتمـت قصـيـدة الـدهـر معـنـا	هـا بليغـا لمـا اصـطفتـك لسـانـا
واستنـامت عباقر الشعـر في صمـ	ـتٍ وجبـريـل يسحـر المهـرجـانـا
كـان يومـا من الـزمـان الى ان	لحت في فجـره فكـان الـزمـانـا
وتمـثـلتـه بـخـاطـري المـسـ	ـحـور عيـدا عمّ الـوجـود وزانـا
وسنـا شـع في النـفـوس التي ذا	قت ظـلام انتظارهـا حـرمـانـا
فلقد كنت مـوعـدا تعـرف الاشـ	ـواق مـن لهـفـة الـيـه اوانـا
ولقد كنت بسمـة الامـل الغـا	في اطـلت تـعـطر الاجـفـانـا
ولقد بـاتـت الـليـالي ذنـوبـا	حـين اشـرقت بعـدهـا غفـرانـا
ولقد عـطلت لـديهـم صـلاة	وصـراخ الـوليـد كـان الاذانـا
هـو والـغـار كـوكـبٌ ومـدارٌ	فـسـما ومضـة وعـزّ مـكـانـا
اذ تجـلت آيـاتـه مـعـجـزات	وتـرامـى حـراؤه اكـوانـا

اي سرّ في (اقرأ) وقد اصبح العلـ ـم بها في عـقيـدة عـنـوانـا
وانطلاق في (قم فأنـذر) وقد سـا رت بـأعـراق امـة عـنـفـوانـا
وهـو (الله) واستحال هـدى التـو حـيـد في كـل فـطرة ايمـانـا
(انمـا المؤمنـون) واستيقظ الغـا فـون في ليـل فـرقـة اخـوانـا
وبـزيـتـونـة مـبـاركـة الـغـر س تـرامى قفـر الـوجـود جنـانـا
جمـع الـنـور كـلـه في نـداء فـتـلاه محـمـد قـرآنـا
اعـجـز الضـاد ان تجـيء بصـاد وتحـدى أهـل الـبـيـان بـيـانـا

* * *

حسبنـا ان تكـون مـنّـا لسـانـاً وانـتسـابـاً ودعـوة وامـتـحـانـا
فتهـاوى ايـوان كسـرى ضـلالا حـين اعـليت لـلهـدى ايـوانـا
وتـداعـت اركـانـه حـين مسّحـ ـت بنـور في الكـعبـة الاركـانـا
وخبت للمجـوس نـار فـشبَّ الـ ـماء حقـدا في (سـاوة) نيـرانـا
وكـفـى ان تـكـون رحمـة قـوم بـعـث الـديـن منهـم ديـانـا
مـذ رجا النـاس في الملائـك والجن بشيـرا فـجئتـهـم انـسـانـا
نفـخ الله فيـه من روحـه العـظـ ـمى نبيـا وقـال كُنـه فـكـانـا

آكــلاً مــطعــماً محبــاً حـبـيـبــاً فــاديــاً مفتــدىً معينــاً مُعــانــا
راســما لــلورى سبيــلا من الخيــ ــر يــؤاخــي الارواح والابــدانــا
لايضـير الـدنيـا غـوي وقـدمـا بث ابليس في الــورى أعـوانــا
فــالفــراديس ـ والالــه شهيــد ـ شـقيـت فيــه قـبـلنــا شيـطانــا
وتسامى في (اعمل لدنياك) مايكـ ـشــف ان الحيــاة هــمٌّ يــعــانى
انمــا العمــر ان تعيش دواعـي الـ ـخــير والمشكـلات فيــه رهــانــا
مــالهــذي حق عــلى تلك يقضـى فـيــه الا ان تخسـر المـيـزانــا
لـتــريهم ان الـنعيم الــذي في الــ ـغيب لـو يـدركـون امسى عيانــا
فــاذا الساعــة التي ليس تــدرى تحــتــويهــا الايــام آنــا فــآنــا
واذا الــوقفــة الــرهيبــة في الحشــ ـر تــذوب الحيــاة فيـهــا امــانــا
واذا الجنّــة الـتي تـشـتــهـي الانــ ـفس تـغــزو الـعــيــون والآذانــا
ويـطوف الـولــدان والحـور في الار ض تــراهــم فــلانــة وفــلانــا

* * *

مجدك اليوم ان غــدوت لبوســا يســتر الـزيف كــاسيــاً عــريــانــا
كلما احــرج الــطغــاة ضمــير الــ ــنــاس خــطوا ولاءهــم اعــلانــا

واستـراحـوا في ظـل الف شعـار   يحـرسـون العـروش والتيجـانـا
واستعـاروا من غصنـه لـوغـاهم   حـطبـا او لسلمهم صـولجـانـا
وارتـدى المـدعـون بـردتـك الخضـ   ـراء لـكن ضـاعـوا بهـا اردانـا
وتـولى الـشقـاة دولـتـك الـكبـ   ـرى صـغـارا فمـزقـت بـلدانـا
واستـطالت ايـد لـرايتـك البيـ   ـضـاء حـتى تـعـددت الـوانـا
وحـطمت الاوثـان صخـرا ولكن   نـصبـوا مـن نفـوسـهم اوثـانـا
ونهجت الـدرب المـوحـد ركبـا   ليس يلوي وفـد غـدا ركـبـانـا
ياصريـخ الرحمن اسمعت حتى الـ   ـصمّ منهم مـايمـلأ الـوديـانـا
فـألـست الـذي جمعت بـعـليـا   ك ميـاديـن يـعـرب ميـدانـا
وألـست الـداعـي المغـير الى ان   ينتـضي قـبـل سيفـه وجـدانـا
وألست الـذي شننت عـلى البـا   غـين لايـرعـوون حـربـاً عـوانـا
كيف غـاب الدرس البليـغ وقد بـا   ركت بـالنصـر قبـل دينهـا شيبـانـا
فيـه علمت ـ كيف تستـرجـع الاو   طـانُ حقـا ـ من ضيـع الاوطـانـا
ان معنى الهـوان في النفس لـوضيـ   ـم حمـاهـا ان لاتحس الهـوانـا
والـردى ان تـبيـت نجـدةُ اهـل   طـعـنـات ونـخـوةٍ خـذلانـا

هان امر الاعاجم الحمر لولا ... ان تولّوا في الساح عربا هجانا
جمعوا امرهم بليل زرافا ... تٍ وخافوا ان يعتدوا وحدانا

* * *

نزل الهول بين اهليك ثقلا ... فاستخفوا فانكروا الاوزانا
ورأوا انهم يخوضون بالفخـ ... ـر بحارا فاستصغروا الشطآنا
شجعت منهم الخلائق حتى ... بات عيّا ان يوصفوا شجعانا
جهلوا ما (الجبان) في اللغة الفصـ ... ـحى فشاءوا ان يسألوا ترجمانا
حملوا النور للدنا منذ الف ... واذاقوا العدى هداهُ طعانا
مذ غدا حبُه قلاً وسجايا ... هُ شرورا وحكمه عدوانا
كتب الله ان تكون المغازي ... لغد الامة الجسور مرانا
فبنت صرح عزها بيديها ... ثم اعلت في عقلها البنيانا
وعلى الفكر والتقحم قامت ... واقامت بالفاتحين كيانا
فمدى النّور ان تسلَّ يراعا ... ومدى النَّصر ان تلزَّ حصانا
كرهت موتها وخارت فداها ... ومهاوي الحمام تفرق شانا
فعسى كان بالفداء وقاء ... مثلما يتقي السنانُ السنانا

فاذا كانت الشهادة فالخلـ ـدُ يغادي من بذلها قربانا
واذا جدّ بالفداء بقاءٌ لبست تحت ثوبها الأكفانا
وتساوى ان تحمل الفدي احلا ما كبارا او حلمها صلبانا
وعلى السرج او على مفرش الملـ ـك احبت في قمتيها العنانا
وستبقى ذكراك مائدة النصـ ـر وقد ضيّفته سبعا سمانا
وربيعا ما اقفرت اظهر الافـ ـراس الا وانبت الفرسانا
وسيبقى العراق موطن صدا م هوى غامرا وبيتاً مصانا

١٩٨٦/١١/٧ م

* أنشدت في الاحتفال الكبير الذي أقيم في قاعة قصر المؤتمرات برعاية السيد رئيس الجمهورية لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في ١٣/١١/١٩٨٦ .

* بثت من التلفزيون واذاعتي بغداد وصوت الجماهير مساء اليوم نفسه ١٣/١١/١٩٨٦ م.

* أعيد بثها من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير ، يوم الجمعة ١٤/١١/١٩٨٦ م .

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٦٠١٦) ، الصادر في ١٤/١١/١٩٨٦ م .

* نشرت في جريدة « العدل » في العدد (٣٨) ، من السنة (٢٠) ، الصادر في ١٥/١١/١٩٨٦ م .

* نشر المقطع الأخير بعنوان « وسيبقى العراق » في جريدة القادسية ، في العدد (٢٠٢٦) ، من السنة (٧) الصادر في ٥/١٢/١٩٨٦ م .

(١٧٧)

بوح

عشقتك عامين مستعذبا   بحبك طعم الاسى والعنا
فهمي فيك نعيم ، وبؤسي   سعود ، فكل حياتي هنا
ولم أكُ ارضى بان يدعي   هواك من الناس الا انا
فأنت لعيني السنا والضياء   وانت لقلبي الرجا والمنى
ومهما افتقرت لقربك يوماً   فلي من هواك بقلبي الغنى
لنا الدهر يضحك اما ضحكنا   واما بكينا فيبكي لنا
كتمت هواك بصدري لهيباً   وجئت ابوح به معلنا

١٩٦٧/٥/١ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٧٨)

الى اين

الى ايـن امـضـي اذا انـت لم تـكـوني لي الـكـهـف والمـأمـنـا
وأيـن اولي بـلـيـل الحـيـاة اذا لم تـكـوني لـعـمـري الـسـنى
وأيـن اوجـه وجـهـي الحـزيـن اذا لم تـكـوني ائـتـلاق الهـنـا
فـهـل في فـؤادي الا الهـوى وهـل في عـيـوني الا الـضـنى
منى كنـت ارسمـهـا في الخـيـال فـجـسـد فـيـك هـواي المـنى
بـحبـك جبت مجـاهـل نـفسـي ولم ادر مـن قـبـله مـن انـا
ولم ار قـلبـاً كـقـلبـي الـصـغـير كبيـراً .. لانـك كـل الـدنـا

٢٠/٦/١٩٦٨ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية في العدد (١٦٧) ، الصادر في ٢/٩/١٩٦٨ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « انه يتساءل (الى اين) التي يؤرخها في ٢٠/٦/١٩٦٨ ويجيب عن تساؤلاته بنفسه ، معتبراً المعشوقة مرفأه الامين . . . وهو يعلن ذلك مرة اخرى واخرى . فالحب واللقاء والوصال واحة من واحات طريق الشاعر الطويل الحزين ، بحثاً عن الحقيقة والنور والمعرفة » [صوت الاتحاد العدد (٢٧ و٢٨) ١٩٨٠]

(١٧٩)

آهة

أنت في خافقي جوى | وعلى كاهلي ضنى
وبعيني ـ وقد جثا الـ | ـليل في دربها ـ سنى
وهوى بين أضلعي | دافقاً يغمر الدنا
أنا لولاك لم أكن | أعرف اليوم من أنا
لي بعينيك جولة | تبعث الدفء والهنا
وخيال لفرقة | ألتظي كلما دنا
خط لي الدهر قصة | من عذاب ومن عنا
حرفها من دمي روى | فنما أحمر الجنى
كيف يا قلب حزتها | أحرفاً كلها منى

* نشرت في مجلة « الضاد » التي تصدر في حلب ، في العدد المزدوج (٩و١٠) من السنة التاسعة والثلاثين ، الصادر في ١/١١/١٩٦٩ م .
* نشرت في جريدة « الصحافة » الاسبوعية ، في العدد (٢٦) من السنة الثانية ، الصادر في ١٤/٣/١٩٧٢ م .
* نشرت في «الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(١٨٠)

ويا أبا جابر

يـاراحـلاً كلّما طـال الفـراقُ دَنـا ... كـالبدر جـدّدَ من بعد المحـاقِ سنـا

أخـرست منّي يراعـاً رحتُ أعـذرهُ ... لمـا تحـدّث صمتٌ مفصحـاً لسِنـا

أبـا البـلاغـةِ تستجـلي بـدائِعهـا ... جُد لي بغير الـذي يُوري بي الحَـزنا

مـازلت في جنبـاتِ الـروح مُـرتهنـاً ... ولم أجـد راحـلاً في الـروح مُـرتهنـا

فخطَّ في كـلّ قلبٍ مشفقٍ جـدثـاً ... وحـاكَ من كلّ طـرفٍ دامـع كفنـا

فـربَّ نـاعٍ نعى من ليس ينـدبـهُ ... بيتٌ ونـاعيك أبكى بـالأسى مُدُنـا

إذ راح يسـألني الـطلّابُ أين ثـوى ... من كـان يمـلأ دُنيـانـا هـوىً ومُنى

فإن غصصتُ بردٍّ والـدموع جـرتْ ... وضعتُ كفّي على قلبي وقلتُ : هُنا

فقـد سقيت عقولاً إذ جنيت هـوىً ... وحسبُ مثلكَ مجـداً ما سقى فجنى

* * *

إنّي فقـدتُـك قبـل الفقـدِ من رهقٍ ... كالموت أرخصت فيه الضّعف والسِّمنا

خُيِّرت أفئدةً فاخترت خافقها — حتّى إذا زِدت منه خفقةً سكنا
وقد سموت ملاكاً في رؤى بشرٍ — فكنت في الناسِ روحاً تنكر البدنا
فهل رأيت نيوب الدَّهرِ داميةً — سوداً فحوَّلت عنها وجهك الحسنا
أم كنت تعرفُ طبع الغدر في زَمن — فشئِت في لحظةٍ أن تسبق الزَّمنا
أم كنت تأبى ارتقاب الموت من فِطن — حيثُ ارتقاب الرّدى يستعبد الفطِنا
أم أنّها لم تكن إلاّ منازلةً — فلمْ تشأ أن يقول الموتُ : قد جبُنا
أم سُنَّةُ الله في كلّ الورى حكمت — ولم تكن قادراً أن تُبدل السُّننا
وكلّ نفسٍ الى ما أنت واردُهُ — تؤولُ يوماً إذا ما ربُّها أذِنا

* * *

قد أعجزت بعدك الأيدي مصوّحةً — يدٌ على كلّ رأسٍ أمطرت مِننا
رعيتَ « قِسمك » لم تفتن على عِظمٍ — وكم دعيٍّ برُعيا نفسِه فُتنا
تباركت لوحة الكرسيّ تمسخُ مِن — لحمٍ وعظمٍ على أكتافها وثنا
إذ تستحيلُ كوانيناً مسعّرةً — فيفضح الجمرُ منها التِّبر والدَّرنا

ويـا أبـا جـابـرٍ مـا كـلُّ مفتقـدٍ يقـول باكيـه : لو كـان الفقيـد أنـا

إن كنت أغمضتَ عنّي أعيُناً سهرتْ حتّى أزار الـدُّجا أجفـانها وَسنـا

عفَّ اليـدين من الدُّنيـا وزُخـرفِهـا فلم تَشم بسـوى طهرِ الضّمـيرِ غنى

فإنّ شعري ـ وحقِّ الحبّ تُخلصـهُ ـ ليـطربُ الآن منـك القلبَ والأُذُنـا

وإن أضـاعت بي الآدابُ شاعِـرهـا فقد وجدتُ لديك الأهـلَ والوَطنـا

١/٦/١٩٨٧ م

* أُنشدت في الحفلة التأبينيّة التي أقيمت للأساتذة الراحلين في قاعـة الادريسي بكلية الآداب صباح الاثنين ٨/٦/١٩٨٧ م .

* نشرت في جريدة « العراق » ، العدد (٣٤٨٤) الصادر صباح الاثنين ٦/٧/١٩٨٧ م .

(١٨١)

واجبان

تـركـت قيـادي لـقـلبي المـعنى فـالفـاك انت حـبيبـاً وخـدنـا
والـفى امـانيـه في مـقـلتيـك طـافـت فـطاف وحنـت فـحـنـا
وذابـت بـفـيـك اغـاني الـوفـاء فـردد منهـا .. وفـيـهـا تـغـنى
وفـوق شـفـاهـك زهـر الـوداد يـفـوح ويـعـبـق شـعـراً وفـنـا
حمـلت هـواك بـقـلبي وعـيـني فـنـور مـني قـلبـا وعـيـنـا

* * *

« حسين » وفي طرقـات الجهاد الـ ـتقينـا وفي سـاحتيـه جمـعنـا
جـهـاد الحـيـاة لاجـل الحـيـاة وآخـر مـن اجله سـوف نـفـنى
لـنـدفن لـيـل الضـلال المقيت ونـركـب جنـح الـشهـادة متنـا
الى ان يـطل صـبـاح الهـدى ويعمـر صـرح الـصـلاح ويبـنى
سـنـزرع ديـنـاً بـكـل الـقـلوب لـيـجـزيـنـا الله عـمّا زرعـنـا

١٨/٣/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٣٠) من السنة الاولى ، الصادر بتاريخ ١٣/٧/١٩٦٥ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م.

(١٨٢)

أيّ عامين

أيّ عــامـين من طيــوف حســانِ ضمّخــا أعـيني بــأشـهى الأمــاني

فـهـما الـعـمـر كـله يـتـهـادى بـل هما في الخيـال كـل الـزمانِ

جمـع الحب فيهما كـل مـا في الـ ـدهـر من لهفـة وحـلو افتتـانِ

مـا تـبيّنت أيـن صـبـح ولـيـل فـالجـديـدان لحـظة من حنـانِ

نـسي الـعـمـر أن عــاميّ منـه فمضى القـلبُ مفـعـماً بـالأمـانِ

١٤/٨/١٩٧٦ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م.

* نشرت في جريدة « العدل » في العدد (١٨) من السنة (٢٠) ، الصادر في ٢١/٦/١٩٨٦ م .

(١٨٣)

دانية أيضاً

لم أدر اذ اسميتها متفائلا ... بثمارها ان القطوف دواني
فبها من الطهر ابن مريم انها ... في المهد ناطقةٌ بألف لسان
وبها من النور المرفرف انها ... فاقت بفطنتها على الأقران
تُنسي اباها انها ابنة سبعة ... فاذا بها من امتع الخلان
فرح الحياة معرساً في عينها ... فرحي وأحزان الهوى أحزاني

١/١٠/١٩٨٣ م

(١٨٤)

العودة

لايسوءَنّك انعقادُ شفاهي — يادُنا السحر .. إنّ صمتي بياني
أولستِ التي تعلّمتُ منها — أن صِمت العشاق أحلى المعاني
أنا مذ عدتُ والهوى ملءُ جنبيّ — طروباً أقول : هذا مكاني
منذُ فارقتُها وكفّي على جفـ — ـني وأُخرى تخشى انسكاب جَناني
بكِ أدركتُ كيف ينقُلُ شوقي — من عيوني لخافقي إنساني
قيل لي ربّما تقحمت صعباً — في رهانٍ فقلتُ : هذا رهاني
أنا من أجل أعينٍ خفراتٍ — ناحرٌ دونهنَّ كلَّ الغواني
بين زنديكِ تسرقين فؤادي — وعلى البعد تسرقين لساني
وتعلمتُ من جمالك سرَّ اللـ — ـهِ في أن تكون لي عينانِ
أنتِ أُمّي التي انتسبتُ اليها — أرأيتم أُمّاً بغير حنانِ
لغة الحسنِ لا لغات البرايا — أحوجتني هنا إلى ترجمانِ
لحظة الأمس كل عمري ولكن — لحظة اليوم كل عمر الزّمانِ
كنتُ أُحصي دقائقي أمس حتى — صرتُ أُحصي مذ جئتُ حتى الثواني

عـرف الـدربُ مـن حصـاني أني نحـو صنعـاء صـرتُ بعض عنـاني

فـاذا مـا لـزرتُـه صـوب أخـرى كـاذب العـزم لم يُـطعني حصـاني

أنـا في جنـةٍ لـديـك عـراقـيٌّ وفي جـنـة الـعـراق يمـاني

فـجنى الجـنتـين بـين ذراعـيـ ـلكِ وأشـعـارُهُ عـلـيـكِ دواني

٣/٥/١٩٨٨ م

(١٨٥)

عبقر جديد

ركبت جناح الخيال الطليق   وطرت عليه لانثر فني
واستلهم الشعر من وحيه   فأملأ بالفن والشعر دني
وكحلت بالشعر جفن الضحى   فكحل بالعطر والنور جفني
سكبت باذن الطيور الهوى   لتسكب لحن الحبور بأذني
وساءلتها عن امير لها   احن اليه بقلب وعين
اجوب دناه لعلي اراه   فقد طال بحثي وطال التمني
أسائل عن « عبقر » ياطيور   فانك ادرى بعبقر مني
فقالت وقد زغردت باسمه :   هلم بنا للوليد الحسين

* * *

فرحت اقبل منه الخدود   لاطفي اشتياقي ونيران بيني
اميراً تحدر من صفوة   أقامت لصرح العُلا كل ركن
سأركب ياعبقر الشاعرين   الى عشك الحلو اسرع متن

ازف البشائر للوالدين والاهل شعراً جميل التغني
واشدو بلقياك شدو الاحبـ ـة ما دمت منك ومادمت مني
وحسبي اعتذاراً بان النشيد مهما اطل عنده لم يسعني
رعاك الاله بظل ابيك على ان تسدد ديناً بدين

٢/٦/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٣٤) من السنة الثانية ، الصادر في ٢١/١٠/١٩٦٥ م.
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م.

(١٨٦)

إلهام العيون

ألهميني يـاربّـةَ الحسن من حسـ ـنـك آيـاً فـانت جبـريـل فـني
لا تـضـني عـلى المحب بـوحـي اكـرميـنِي بـآيـة .. لا تـضـني
مذ راتني عينـاك قـالت لي : اقـرأ بـأسم حبي .. فرحت فيهـا اغني
أم ديـواني المـنـزل أبـيـا ت من الشعـر لحنت اي لحن
تـتـغـنى بهـا المـلائـك انـغـا مـاً عِـذابـا تـذوب في كـل اذنِ
واذا شئتِ نـسـخ بـيـت بـبـيـت حـولي عـينـك البـليغـة عـني
فـأنا الشـاعر الـذي استلهم الشعـ ـر حـواراً مـن كـل ثغـر وعـين

١٧/٥/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية ، في العدد (١٠٣) من السنة الثالثة ، الصادر في ٢٩/٨/١٩٦٦ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٨٧)

أنا والحب

مضت سنـــة والحب في سِنـــة عني   فـــلا صحـــوة منـــه ولا آهـــة مـني
تشـاغـل عني بـالتـلاميـذ سـارحـاً   بـأذهـانهم إذ علة المـــرء في الـذهن
فألهاهمُ عن فهـم درس وحصـــة   وبـاتوا وكـل قائـل للهوى : قـدني
فـأنصفت نفسي حيث من غيـره اغتنت   إذ القلب في «الانصاف» والروح في «المغني»

١٣/١٠/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٨٦٠) من السنة الرابعة ، الصادر في ٢٩/٣/١٩٦٧ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م

(١٨٨)

أتظنين

أتــظنــين ان بــعض الــتــجــني سوف يُنسي ، والحب حلوُ التجني
وتــظنــين انْ قــلبــي يــســلو بــعــد ان ذبت فـيــه اروع لحن
وتــظنــين ان روحــي تــنــســى بعــد ان صغت منــكِ آيــات فني
أتــظنين ؟ والهــوى فــوق مــا يحــ ــمــل في دفــتيــه هــذا الـتــظني
أنــت مني وان بــعــدت عن الـقــلـ ــبِ . وبــالرغم منكِ مــازلت مني

١٤/٨/١٩٦٨ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٨٩)

سرّ فني

بُحّ صوتي وما أزال اغني ... فكأني به .. سواي المغني
ذبتُ حتى غدوتُ بعض نشيدي ... ورؤى معزفي وخفقة لحني
ليس مني صوتي كما لست منه ... بل كلانا منا .. وذا سر فني
همسة تملأ الوجود ارتعاشاً ... خبرته عن الخلود وعني

١٦/٧/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ ، بعنوان (همسة الخلد) .

(١٩٠)

لقاء صنعاء

كما قهرتُ بأحلى بسمةٍ حزني ... جمعتُ في لحظة اللُّقيا بها زَمني
وإذ تمنيتُها والحلمُ يرسمُها ... مشت رياحي بما تهوى لها سُفني
سكتُّ والشعرُ ملءُ الروح مذْ نطقت ... عيونُها بمعاني صمتِها اللّسِنِ
مدينةٌ أتقرّى فوق جبهتِها ... شمّاء رائعةً ما ضاع من مُدُني
صنعاءُ فاتنتي الحسناء ما رحُبت ... إلّا لأصنع مفتونٍ بها حسنِ
رأيتُ من سحرها ما عشتُ أسمعُهُ ... حتّى تباهتْ به عيني على أذُني
تمثّلت لي محراباً حجارتُها ... فهلْ ستبدع منّي مسلماً وثني
إن كنتُ أبليتُ أثواب الحياة منىً ... فليتني ناسجٌ من هُدبها كفني
وإن تناءى مهيب البعد لي وطنٌ ... فإنني شمتُ في أحضانها وطني
إن كان ذلكُم روحي فذا بدني ... وكيف أختالُ في روحٍ بلا بدنِ
وكيف تُبقي لي الأوطان من كبدٍ ... في كل حاضرةٍ منهنّ مرتهنِ
تعلّم الحبُّ مما بينهنّ نما ... ودونه شوق صنعاءٍ الى عدنِ
غداً إذا سألت بغدادُ عاتبةً ... أنّي أُنقّل من قلبي ومن سكني

من أنت لـو نسب العشّاقُ أنفسهم أقــول إني عــراقــيٌّ مـن الـيـمـنِ

صنعاء : ١٩٨٧/١٢/٣ م

* أُنشدت في الجلسة الشعرية الاولى في جـامعة صنعـاء صباح الاحـد ١٩٨٧/١٢/٦ ، وفي الحديدة بحضور الرئيس علي عبد الله صالح صباح الاثنين ١٩٨٧/١٢/٧ وفي الجلسة الشعرية الثانية في جامعة صنعاء صباح الخميس ١٩٨٧/١٢/١٠ م .

* نشرت في جريدة « العراق » ، العدد (٣٦٧٤) الصادر يوم السبت ١٩٨٨/٢/٢٠ م .

(١٩١)

زفرات

ضـاق صـدري بحسـرتي وأنيني وتفـرت اضـالعي من شجـوني
ودمـوعي سـالت غـزاراً لتشكـو من همـوم رعت بقـلب حـزينِ
عشت والبؤس في صراع طـويـل ثـم خُـطت سـطوره في جبـيني
وتـوارى الشباب في الهم مـدفو نـا .. فلهفي عـلى شبـاب دفـين
فـمـداد الـيـراع آلام قـلبـي وكؤوسي اتـرعـتهـا مـن عيـوني
وطعـامي بؤسي تـرعرعتُ فـيـه وتـرشفت من مـذاب الشجـون

* * *

عـصف الهـم عـابثـاً في فـؤادي وأحـال الـشقـاء شكـاً يـقـيني
وأحـاطت اشبـاح بؤسي بـروحي فـارتـوت من دمي ودمـع جفـوني
ضعت في ظلمـة الشقـاء ولا من مـنـقـذ في ظـلامـه ومـعـين
غـير بـرق يشع في صـدري الـدا جي .. ويخبـو ما بـين حين وحـين
أقـبس النـور مـن ثنـايـاه كـيـما اوقـد الـشمـعـة التي في يمـيني

لتنير الحياة لي ولتحيي   املا باسماً لحر سجين
املا بعد ان حملت جراحي   في فؤادي وعشت وسط انيني
املا بعد ان ترصدني اليأ   س بدنياي كالعدو المبين

* * *

ياليالي الاحزان طال تجنيـ   ـك فرفقاً ببائس مستكينِ
أتراني استطيعُ تحرير نفسي   من اسار قضيتُ فيه سنيني
ويطل الصباح بعد الدُّجا المظـ   لم ينساب بالمنى والفتون

٦/١٠/١٩٦٣ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

* نشرت في جريدة « العراق » ، العدد (٢٤٢٣) الصادر يوم السبت ٢١/١/١٩٨٤ م.

(١٩٢)

نفثة

لعنت دهري طفلا ليس تسعده من الدنا لعبة غيري فتسلوني
جُننتَ لهواً بها يابشسها غرضاً سمحاً وبشسك من غر ومجنون
اني واياك لا نفس توحدنا سبحان جامع شرير ومسكين
يوماً تقرب آمالي لتبعدها الفاً وتسكرني ساعاً لتظميني
بذرت روضي رياحيناً فحين نمت طالت يداك وعاثت في رياحيني
شربت كأس الاسى عمري واني قد وطنت نفسي عليه اي توطين
قد كان لي الف مأوى امس انزله مابين ورد - أرى فيه - ونسرين
لكن كف غدي في صفرها وشمت مذعورة ليس تدري اين تؤويني

* * *

سجنتني بلبلا عذب الترنم كي تعج بالبوم افياء البساتين
ورحت تعلي من الجهال اجهلهم وبت ترفع فوقي من هم دوني

تنبيك عني سجايا بات ينشرها　　　بيضاء تعبق ـ تحريكي وتسكيني
سرنا معاً في دروب العمر داجية　　　محجوبة النجم اهديها وتهديني
وكم فتى قاده ابليس في عمه　　　يضله عن سبيل الله والدين
شر الشياطين من يبدو بوجه اخ　　　اعوذ بالله من شر الشياطين
لو ان كف مشير انصفت رجلا　　　مثلي ، لما بت اخشى الكف تعدوني
لي اسوة بعلي وهو رب علاً　　　ـ أيامَ ضِيمَ ـ وبالطهر الميامين

٤/٧/١٩٦٦ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م

(١٩٣)

أرى الطير

برمتُ بقلبي واحزانه وأحرقت عمراً بحرمانه
وضقت بدهري ضيق البريء سجيناً بأصفاد سجانه
واودعت سري طي الفؤاد وحاربت بي حب اعلانه
ولكن جنيت بقلبي السعير يؤججه طول كتمانه

* * *

ارى الطير حراً بحكم الحياة طليقَ الجناحِ ببُستانه
يحلق في جوه حالماً ويقفز ما بين اغصانه
ويشدو كما شاءَ منه اللسان فيرشف من كل الوانه
ومن شأنه ان علا في الفضاء وان حط ارضاً فمن شانه
فلا من حسيب ولا من رقيب - بحكم الحياة - يذودانه

١٨/٨/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، العدد (٥٨) من السنة الثانية ، الصادر في ٨/١٠/١٩٦٦ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(١٩٤)

شعب الذرى

ايهـا الـشـعـب الـذي مـا هـان يـومـاً واسـتـكـان
فـتـح الـتـاريـخ عـزمـاً مـنـه سـيـف وعـنـان
امـطر الـعـز فـاربى جـدب واديـه جـنـان
نـور الـدنـيـا فـكـانـت وهـدى الـكـون فـكـان
واستـفـاقـت من صـدى صـر خـتـه عـين الـزمـان

٢٥/١/١٩٨٢ م

* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ م.
* نشرت في جريدة « الراصد » في العدد (٧٤٦ ـ ٧٤٧) ، الصادر في ١٧/٦/١٩٨٤ م .
* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد (١١) من السنة (٢٠) الصادر في ١٥/٣/١٩٨٦ م .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٦٠٣٦) من السنة (١٩) الصادر في ١٨/٣/١٩٨٦م .

(١٩٥)

من أكون

أنا لست أكذبك الهوى ... والحب ، يا أخت الظنونْ
وإذا شككت بأحرفي ... فاستلهمي صمت العيونْ
تُنبيكِ أن حديثها ... إن خانَ ثغري لا يخونْ
رفقاً بنفسك يا ابنة الـ ... ـشكوى فنفسك لا تهونْ
أنا مِلك عينيكِ اللتيـ ... ـن أذلتّا كبرَ الفتونْ
وتعرّتا للحب فاز ... دحمت بعريها السنونْ
انا فيك أدرك خافقي الـ ... ـحيران حقاً من أكونْ

٩/٦/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « الجامعي » ، في العدد (٣) من السنة الاولى ، الصادر في ١/١٠/١٩٦٩ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م.

(١٩٦)

ليل وحبيب

عبير يفوح من الوجنتين ونظرة دفء من المقلتين
ورقصة كبر تلوح بقد كحيل العيون جميل اليدين
وشعر كليل سديل على جبين ترصع بالحاجبين

* * *

وملت اداعب منها الخدود وقبلتها ساكراً قبلتين
تقربت من ثغرها ظامئاً لارشف من كأسه رشفتين
ورحت اشم عبير الزهور تضوع من خدها مرتين

* * *

فتشمل في عطرها من تراه وتخجل في نورها النيرين
وبتنا تعانقني تارة والثم اخرى لها الوجنتين

واتبعتها هامساً والنسيم يلاعب من شعرها خصلتين
لانت ملاك ولما ارى سواك ملاكاً ولا بين بين
هلمي لنحيا كلانا معا بأفق الصبابة كالفرقدين
ونرعى محبتنا دائماً بقلب طهور وعقل وعين

١٥/٦/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » في العدد (١١) من السنة الاولى ، الصادر في ٢٩/١٢/١٩٦٤ م .
* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م

(١٩٧)

ما أروع النشأتين

غـمـرت محبّيـك عـطفـاً وودأ فجازوك بـالـدّمـع : دينـاً بـدينْ
لئن غبت يـا سيّـدي فـالـعـزاء بـشـبـليـك حيـدرة والحسين
قـحمـت دروب الجـهـاد الممضّ فـما قـلتَ أنّى . . ولا قـلت أيـن
يـد قـلم ويـد حـربـة ألا قـدس الله تـلك الـيـديـن
حيـاتـك مجـد ومـوتُـك عـز فـللّه مـا أروع الـنـشـأتـين

٥/٣/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

قافية الهاء

(١٩٨)

الطيب

رفـرف الـطيـب المجنـح معنى عـبـقـريـاً بـه غـدوت ابـاه
ان تـنـبـا بـه سـواي فـاني اتـقـراه في دمـي واراه
مـنـذ ان حطَ في فنـائي طيـراً هـجـر الجـن ارضـه وسـمـاه
حسب اذنيّ ان صلصلة الـوحـ ـي استفـاقت على لحـون بكـاه
اي بيت فـرد يـبـايعـني منـ ـه امـيـراً لـلشـعـر محض رؤاه
لم اقـل غيره ـ وقـد عشت عمراً اتـغـنـى ـ ولم اردد سـواه
هـو عين الـديوان تحـرس منه كـل ركـن مضـمـخ بـشـذاه
هـو بـيـتي ولم يـقـلـه نـبـي انمـا قـالـه ـ بـديـعـاً ـ الـه
ان يـك الـطيب القليـل بـذي الار ض فـزيـدت ألفـاً بـه اذ بـراه
بـالمكنى بـه تـطيـب الكنـايـا ت فـللوحش في الـفـلاة كـنـاه
وبـه ذقـت كيـف تنـحت روحـي خـفـقـة كـلما ارادت يـداه
ان يـكـن هـل ـ والاهـلة تـغـزو مفـرقي ـ فـالصبـا بقلبي صبـاه

١١ / ١٢ / ١٩٨٢ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢١٩٩) ، الصادر في ٢٣ / ٤ / ١٩٨٣ م .

(١٩٩)

سهى

رزقتم بمولودة حلوة هنيئاً لكم يا صديقي بها
فعاشت لكم - كالربيع النضير لتزهو الحياة - وعشتم لها
وقد بات نجمكم عالياً علو السهى إذ أطلت (سهى)

١٠/٤/١٩٦٧ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(٢٠٠)

أيام ذهبت

ضاع مايرتجي ويصبو اليه وغرام منعم من يديه
فارتمى يسفح الدموع غزاراً جرحت في لهيبها جفنيه
ينزف النار واللظى من جروح ونشيد الذكرى على شفتيه
راشفاً من كؤوسه ما تبقى وتنام الاطياف في مقلتيه
بات نهباً لزفرة ولهيب وهموم قد ارهقت كتفيه
ورنا للسماء يشكو شجوناً حطمت قلبه .. وهماً لديه
أين تلك الايام تُزهى بحب وحبيب يغفو على ساعديه
اين ذاك الهوى وتلك الليالي أين همس الدلال في اذنيه
اين افراحها واين شذاها ورفيف الهوى على وجنتيه
اين لثماتها توالت الى ان أضرمت في سعيرها خديه
أين احلامها واين مناها بعد ان حامتا طويلا عليه
اين راحت جميعها وتولت وسؤال يلوح في عينيه

١٦/٥/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية في العدد (٢٦) من السنة الاولى ، الصادر في ٧/١٢/١٩٦٤ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

قافية الواو

(٢٠١)

قرأت العيون

قــرأت بـعـيـنـيـكِ مـا ضــمـه فــؤاد فــتيٍّ ومــا قــد حــوى
قــرأت ســطور الشبــاب الغـريـ ـر مــرتســماً فيـهــا . . والهــوى
قــرأت الـسـعـير وطيش الصبـا ومــا لـفـه خـافق مــن جـوى
قــرأت بــقــايــا ضــلوع ذوت بــجـمــر الــغــرام وقــلـب ذوى
قــرأت الـتـمـني ولـيـت الـعـيـو ن تـكـتـم ســراً لــطـفــل غــوى

* * *

همست : تحسس بكلتـا يــديـك فـؤادي لتـعـرف مـا قـد طـوى
فــألـفيـت جمــراً من الامـنـيــات اذاب الــعــظام وهــد الــقــوى
وصــدراً تــوقــد مــن حــرقــة وجــســماً تـلظى بهــا واكــتــوى
فـهــاك اشـربي من يــدي خمــرة فــاني كـسـرت كـؤوس الــنــوى
وحـطمتهـا هــازئـاً . . هــامسـاً : هــنيـئـاً لــظـمـآنـنـا مــا ارتــوى

١٩٦٤/٢/٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٩) من السنة الاولى ، الصادر في ١٩٦٤/١٢/١٥ م.

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٠٢)

الآه والنّجوى

كـل مـا كـان بيننـا قـد تـلاشى　　　وغـدا قـصـة تُـذاع وتُـروى
وانـطوى سفـر حبنـا بيـد الـدهـ　　　ـر وأي الاسفـار مـا ليس يـطوى
لا تبثي شكـواك بعـد الـذي صـا　　　ر ، فحسبي ممـا ابثـك شكـوى
نحن دفنا النعيم والبؤس في القلب　　　وذقـنـا هـواه مـراً وحـلوا
فـتعـالي نـعش سـويعـات هـم　　　وكـفـانـا بـالامس انسـاً ولهـوا
اتـذوب الـشفـاه حـزنـاً بـآه　　　بعـد مـا ذبن سـاكـرات بنجـوى
أيّ عـدوى سرت من العـين للعيـ　　　ـن نـذيراً بـالحب ، والحب عدوى
أغـرت القلب بـالهـوى ثم أغـوتـ　　　ـهُ بـهِ ، والقلوب تُغرى وتغـوى
فمن الـطرف الف فحـوى ومعنى　　　وألـذ الـكـلام مـعنى وفـحـوى
لا تـقـولي تـذكـر الامس سلوى　　　فـالتنـاسي يـاحلوة العين سلوى
لم تـدع لي السنـون بقيـا شبـاب　　　وأرتـني من غـدرهـا كـل بـلوى
وانـبـرت تـزرع الشقـاء بقـلب　　　ذنـبـه انـه يحـب ويهـوى

١٩٦٦/٨/٧ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٦٨٨) من السنة الرابعة ، الصادر في ١٩٦٦/٨/٣١ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

قافية الياء

(٢٠٣)

فرات

حننت بصحرائي لكأسين صاديا	فأجدب ظمآنا فمي وفؤاديا
فرويت من آل الدروب فمي ولم	اجد لفؤادي في دروبي راويا
ورحت امني النفس نبعاً فكان لي	سنى آل ياسين هوى وامانيا
واذ ضج بي شوق الظمي لمورد	واشرق لي ارخت : هذا فراتيا

١٧/٤/١٩٨٠ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(٢٠٤)

تجهم وعبوس

اناخ الهم كلكله عليا فسالت ادمعي من مقلتيا
ومات البشر وانطفأت شموع ورحت اعيش والبلوى سويا
وذابت اضلعي بلظى شقائي وضاع نعيم عيشي من يديا
احتم ان اعب البؤس كأساً وان احيا فتى ضجراً شقيا
تحوط بي الشجون مزمجرات وتوغل نابها في وجنتيا
فتمتص النضارة من خدودي وترشف من دمي كأساً شهيا

* * *

رشفت الخمر مراً في كؤوس من الالام مترعة لديّا
ادهري ياصديقي كيف تقسو علي ولم اخن في العهد شيا
الا ارحم دمعتي تنساب حرى لتشكو الحزن في الاعماق حيا
وهدهدني بانغام الاماني ووقع لحنك العذب الرخيا

واطفىء جمـرة في القلب تـذكـو   تحـطم خـافقـاً غـضـا فـتـيـا
واخمـد نـار بـؤس في ضـلوعـي   وارجـع لـلحـشـا بـلاّ وريـا

* * *

فـاني قـد صـحبت الهم عـمـراً   وذقـت كـؤوسـه سـماً وقـيـا
وتـقت الى الـسـعـادة في حـيـاتي   لـتـمـلأ دربها زهـراً نـديـا
وهـبت نـسمـة الآمـال نـشـوى   لـيمـرح طيفـهـا في نـاظـريـا

٢٤/٨/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٧) من السنة الاولى ، الصادر في ١/١٢/١٩٦٤ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(٢٠٥)

لابد أقرأ شيئا

ليس بـالهـين احتمـالا ولا بـالـ سهـل - مهـما حملت منـه - عليـا
انـني حـاضـر عكـاظـاً ومـالي في حـضـوري زاد سـوى اذنـيـا
وانـا اعتـدت في عكـاظ اذا جئـ ـت الـيـهـا لابـد اقـرأ شـيـا
وانـا قـبلهـا سـحـرت النـوادي ومـلكت العـقـول في اصـغـريـا
غـير اني اخشى اذا قـيـل عيت رائـعـات ممـا يـقـول وعـيـا

* * *

هـو شعـري ولست أسـأل هـل لا نـت قـوافـيـه ام تـأبى عـصـيـا
فـمتى يخـفـق الـفـؤاد شـعـوراً خـفـق الـشعـر مـالئـاً شـفـتـيـا
لي من الخبـر في الحـيـاة كـنـوز هي زادي الثمـين مـا دمت حيـا
لاتـظنـوا اني ابن سبـع وعـشـر انـا شيـخ لكـن خلقت صبيـا
يجـد النـاس انني جئت لـلشعـ ـر إمـامـاً ولـلقـوافي نـبـيـا
رغـم عمـري الـفتي لم يـبـق هـم مـن همـوم الحـيـاة الا وفـيـا
رغم عمـري الفتي كم حسـدتـني زمـر - مـا ارعـوت - نبـوغـاً فتيـا

رغم عمـــري الفتي لم ابـق سفـــراً   في حيـــاتي يشكـــوه نشـــراً وطـيـــا
ليت شعري هل كنت جناً خفي الـ   ـروح ام كنت شـــاعـراً عبقــريـــا

١٠/٩/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٨٢٣) من السنة الرابعة ، الصادر في ٨/٢/١٩٦٧ م .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « على ان الشعر وعكاظ يقدمان للشاعر مرفأ ليس اقل منعة او امناً . وفي الحـديث نقرأ همـوم الشاعـر بشكل اعمق . (لابد اقرأ شيا) هي محور وجود الشاعر . لابد من العمل ، لابد من الكلمة ، وفي البدء كانت الكلمة . ان ايمان الشاعر بشعره لايعدله الا ايمانـه بحبه ووطنـه وامته ، وتتشـال الاحزان الاصيلة هنا ، لان الشاعر يريد دائماً ان ينطق بالحقيقة كما يراها او بشيء منها ان لم تسعفه الظروف » [صوت الاتحاد ، العدد (٢٧ و ٢٨) ١٩٨٠]

* وقال الناقد عبد الجبار عباس في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « ويتضح انشداد الشاعر الى دائرة ضيقة من تراثه الشعري في قصيدة (لابد اقرأ شيا) يستهلها بحضور شاعريته في عكاظ ، وقدرة شعره على ان يسحر النوادي ، منعطفاً الى الشكوى والفخر التقليدي . .

فالشاعر آل ياسين هنا امتداد مكرور وحفيد معاصر لاسلافه عقيدة ومنتسباً وشعراً (الشريف الرضي ، المرتضى ، مهيار ، الصاحب بن عباد ، وصولاً الى شعراء القرن التاسع عشر) ما ان يمتلك الواحد منهم في فتوته قدرة على التظلم حتى يطيب له ان يزهو بشعره وحنكته وتجاربه التي ضمت نوائب الدهر واثارت حسد الحساد في فخر الفتيان النوابغ » [الراصد ، العدد (٤٩٩) في ٩/٩/١٩٧٩ م]

(٢٠٦)

جنّة طوّقتها

لم اكــن احــلم يــومــاً ان ارى جنــة طــوقتـهــا في ســاعــديــا
وانــا اهــصــر مــن ازهــارهــا في يــدي ، او اجـتني في شـفتيــا
لاثــماً منهــا الــذي تحت فـمي عـاصـراً منهــا الـذي تحت يـديـا
هــاويــاً ارشـف من سلسـالهـا لست اظـمـا بعــده ـ خمــراً شهيـا
عــابثــاً ألهــو كـما شــاء الهــوى لابن عشــرين ، كـما كنت صبيـا
نــاشـقــاً من كــل جــزء عــابق من ثنـايـاهـا شـذاً يـذكـو نـديـا
مــعــلنــاً في كــلهــا اني هــنــا لم ادع شــبــراً بهــا مــني خــليـا
ذاهــلا المس فــيـهـا ظــاهــر الــ ـحسن بــالعين وبــالكف الخفيا
ذاكــراً مــبــدعـهــا ســبـحــانــه خــالق الجنــة انســانــاً ســويــا
لم اكـن احلم . . حتى كنـت مــا بــين زنـدي ، فهــل اطلب شيـا

١٩٦٦/٦/٧ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية ، في العدد (١٢٠) من السنة الثالثة ، الصادر في ١٩٦٧/٢/٦ .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « ان فرح الشاعر بالحياة ونعمها فرح اصيل غير مجتلب وغير مفتعل ومن هذه النعم نعمة الحب واللقاء والوصال . وما يميز الشاعر هنا ويميز شعره هو الاخلاص ، فالشاعر مخلص في حبه ، مخلص في عقيدته القومية ، مخلص في ايمانه ، مخلص في بحثه عن الحقيقة ، وهذا الاخلاص هو بطاقة انتماء الى المجتمع المقاتل ، بقدر ما هو بطاقة انتماء الى المستقبل ايضا ، والى جيش الحقيقة اللجب انه في قصيدته (جنة طوقتها) يعلن بلا مواربة فرحه بثمرة حبه ، وسروره المادي الحسي الذي يترجمه وجداً روحياً » [صوت الاتحاد ، العدد (٢٧و ٢٨) ١٩٨٠]

(٢٠٧)

الأماني في الانتظار

سكبت مقلتاكِ في مقلتيّا … لهف الحبّ مستثاراً نديّا
اخضر الجمر مثل عينيكِ دفئاً … راقص الشوق مثل قلبكِ حيّا
همسة منك امطرت اضلعي عطـ … ـراً وصبّت في مسمعيّ الحميا
وابتسام كأنما اشرقت فيـ … ـه الليّالي صبحاً رقيقاً طريا
وظلال الأهداب جنّاتُ ورد … دغدغته شمس الضحى عسليّا
ويشاقي النسيم شعرك وداً … ويغنّي أنغامه عسجديّا
ليتني لفحة من الشمس كي اقـ … ـدر ان احتويك حسناً فتيا
ليتني نسمة أُداعب خصلا … تك نشراً وثوبك الحلو طيّا
ليتني بلبل أحطّ على كفـ … ـيك .. اشدوكِ لحني العبقريّا
ليتني أيّ حاجة تنعم الآ … ن بأحضانك النّعيم الهنيّا
ليتني .. ليتني ومانفعت ليـ … ـتَ وهذي الآمال قد عشن فيّا
وانا بانتظار يوم تناميـ … ـن - ويصحو الهوى - على ساعديّا

١٩٧٢/١١/٧ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(٢٠٨)

دمعة

ولي دمعةٌ ـ ماعشت ـ أهوى وفاءها إذا أجدبت روحي همت فوقها ريّا
تموت الدُّنا حولي فتنهلّ عذبة فتشعرني أنّي بها لم أزلْ حيّا
صويحبةٌ تعرى وفي الهدب سترها وأجهل ما فيها وتعرف ما فيّا
ترفّه عن نفسي وأخنق نفسها فأطوي عليها جفني الملتظي طيّا
تباري لساني مفصحاً بسكوتها فيرجع من إفصاحها يشتكي العيّا
أُخبّئها خوف الرقيب فإن مضى خلوتُ الى نفسي وقلتُ لها هيّا
وتضحك من كبري إذا ما حبستُها وتُكبر رشدي أن يضيق بها غيّا
وقد تكتوي عيني وقلبي راقصٌ وقد تنتشي والقلب مشتعلٌ كيّا
فإن لاح فجر البوح يدنو تنهنهتْ فهدهدتُها حتى كأن لم تبح شيّا

١٩٨٤/٧/٣٠ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٧٠٣) الصادر في ١٩٨٤/١٢/٢٢ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي المنصور في بغداد مساء الجمعة ١٩٨٨/٧/٢٩ م .

(٢٠٩)

الرباط

لستُ أدري للشّعـر أم أنـا لـلقُبـ ـلةِ أقبـلتُ حـامـلاً شـفـتـيّـا
صمت الشعرُ في فمي حين أنشدْ تِ بعينيـكِ شعـركِ العبقـريّـا
شـاقـني في لـقـاكِ وجـهٌ أليـفٌ ولـسـانٌ أحـبـبـتُـه عـربـيّـا
مـا دُعـيـتِ الـرّبـاط إلاّ لأنّ الـ ـقلب ألفى لـديكِ قيـداً شهيّـا
إن تكـوني ارتـديتِ للحبّ جلبـا بـاً فـإنّي بمـثـلِهِ أتـزيّـا
نـسـجـتـهُ عـليَّ أخـلاقُ أهـلي مُـعـرقـاً إذْ نسجتِـه أعـجميّـا
فـأنـا ابن الشّـرقِ الـذي إن تغـرّبْـ ـتُ يـظلُّ الحيـاءُ ثـوبـاً عليّـا
هـو ذا من غُـلالـةِ ألف جيـلٍ شـاخ نـولُ النُّسّـاج فيهـا فتيّـا
وازْعـلي كيفَ شئتِ لكنَّ عُـريـاً شئتِـه الآن ظـلَّ عُـريـاً حيِيّـا
جئتُهـا حـامـلاً ودادي عـراقيّـاً .. وأمـضي بـحبّـهـا مغـربـيّـا

الرباط : ١٩٨٤/١٠/١١ م

* أنشدت في أمسيتي « وجدة » و « الرباط » الشعريتين في المغرب في ٩ ، ١٩٨٤/١٠/١١ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٨٤٦) الصادر في ١٩٨٥/٦/٨ م .

(٢١٠)

نجدة

تقـول وقـد اغـرقـت عـينهـا   ووجـنـتـهـا الادمـع الهـامـيـه
ودب لاذرعـهـا الـعـاريـات   ارتعـاش دبيب اللظى الحـامـيـه
وجـن عـلى شفـتيـهـا اشـتـهـاء   كـما اسـتعـرت ثـورة ضـاريـه
وضـجـت مـفـاتنهـا الـنـافـرات   كـما هـاجت المـوجـة العـاتيـه
تقـول وقـد امسكت بـالقميص   تـكـاد تمـزق اردانـيـه
وتـلـثـمـني مـن هـنـا او هـنـاك   تحـاول في ذاك اقـنـاعـيـه
وتهـمس : هـيـا ولا تـعـتـذر   لـنـطفيء انفـسنـا الـظاميـه
عهـدتـك تنجـدُ مستصـرخـاً   فـهـل منـك لي نـجـدة آتيـه

١٩٦٧/٧/١ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي العلوية في بغداد مساء ١٩٨٧/٣/٢٩ م
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي المنصور في بغداد مساء الجمعة ١٩٨٨/٧/٢٩ م .

(٢١١)

هوذا العمر

ذكرتني شفاهك الحمر بالور   دِ وخداك بالثمار الطريه
وتصورت ان غصناً من البا   ن ترقّى المنصة الخشبيه
ان تحدثت تشرحين لنا الدر   س اراني سكرت دون حميه
فتعالي اجني واقطف ما شئـ   ـت فانت المنى وانت المنيه
هو ذا العمر فتنة في صباح   والتقاء على الهوى في عشيه

١٠/١٢/١٩٦٦ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م

(٢١٢)

عرس

عـرس رفـرفت لـديـه الامـانيُّ ورفـت ظـلالُ عـيش هـنيِّ
صـاغه الله في التـواريخ : « قـدماً وعـلى اللوح خط عُـرس عـلي»

١٩٦٥/٧/٧ م

* نشرت بعنوان (تاريخ عرس) في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

قافية الألف المقصورة

(٢١٣)

ضياع

يغور بقلبي الشقي الحنين ويذكو بصدري لهيب الاسى
ويستعر الشوق بين الضلوع شواظاً يروع منه اللظى
وتنهش حلمي سود الكروب ويعتصر الروح برح الهوى
ولي مقلة الفتها الدموع وقلب طوى من اسى ما طوى
فيا نحس قلب تعيس حملت ويا بؤس عيش جفته المنى
وجوهرة سلبت من يدي فغصت حياتي بسود الرؤى
تطوف علي بدهم الظلال كأني من عمري في دُجا

٧/١١/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٢٧٨) من السنة الثانية ، الصادر في ١١/٤/١٩٦٥ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(٢١٤)
شراك الهوى

أسرت برغم احتشاد القوى قوى العزم ألا اذوق الهوى
ظننت باني توقيته ولكنه الحب ادهي العدى
ذكي بنصب شراك الكماة خبير بصيد ليوث الوغى
بعيد اذا ما الفتى جاءه قريب اذا ما قلاه الفتى
فيرغب عن كل طلابه ويطلب أرغب كل الورى

* * *

تلوعت بينك من مشتكى ومن لامني فيك من مشتكى
فاما سلوتك ارضيهم تهددني (بعيون المها)
واني لديها ضعيف الفؤاد يسير اقتناص سريع اقتنا
واما عصيتهم في لقاك يسلون لي السنا من لظى
تحيلك فيَّ وانت الربيع رماداً مورده كالصوى

* * *

فـأيـن اولي وطـوق الـوعـيـد   يـضـيـق مـن ذا عـذابـاً وذا
ولم اك اذنـبـت في حـالـتي   وتـشـهـد كـلتـاهمـا لي بهـا
واني لاعـلم عـلم الـيـقـين   لـسـت المـؤاخـذ فـيـهـا انـا
ولـكـنـما الحـب والـلائـمـون   ولـقيـاهمـا في طـريـق الـقـضـا
شـريكـان في الـذنب والعـدل ان   يـقـسـم بـيـنهـما بـالـسـوا

١٩٦٥/٩/٣٠ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

المتعددة القوافي

(٢١٥)

أنا إن مت

أنا ان متُّ فامسحي بيديك   خافقاً ذاب من حنو عليك
مات مذ فارق الامانيَّ لكن   ظل رغم المنون يحيا لديك
خافقاً طالما اذاب الترانيـ   ـم رقاقاً تصب في اذنيك
وادفنيني بالارض حيث تشائيـ   ـن .. وصلي .. وعفري خديك
واذكريني ونوري ظلمة القبـ   ـر بنور ينساب من مقلتيك
واغفري لي ان كنت اذنبت يوماً   وشكوت الهوى اللجوج اليك
ودعيني انم ـ كما يرقد الطفـ   ـل هنيء الكرى ـ على ساعديك

* * *

رتلي « ليلُ » غنوة الذكريات   تتهادى رقيقة النبرات
واملئي مسمعيَّ من نغمات   وادعات شجية الهمسات
أنا مازال خافقي يقظ الحس   مشوقاً يفيض بالصبوات

فارتوي من حنانه قبل ان ينـ ـآى باحلام حبه النضرات
واذا غبتُ في التراب فمري فوقَ لجدي الخابي وحيي رفاتي
فرفاتي مخلوطة من تراب وزهور اريجها حسراتي
ورفاتي بقيا هوى وشباب طالما ناجياك في الخلواتِ

١/١١/١٩٦٣ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٣٠٣) من السنة الثانية ، الصادر في ١٨/٥/١٩٦٥ م .
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

(٢١٦)

الحب الأخير

يسيل على صدرك الاغدف	ويزحف كالصل اذ يزحف
ويلتف حولك مسترسلا	ليستتر الجسد الاهيف
ويحجب نهدين كل بدا	لدى الرجف قمرية ترجف
ويحفظ من اعيني الضاريات	مفاتن انت بها اعرف
دعيني فقد ثار فيّ الشباب	وراحت اعاصيره تعصف
لارشف عذب لماك اللذيذ	كما الزغب من امها ترشف
ليخمد فيه لهيب الفؤاد	ويطفأ فيه اللظى المتلف
واستاف من وجنتيك الشذا	واقطف باللثم ما اقطف
وانسج من طيشنا نغمة	على عود لذاتنا تعزف
فنملأ منها كؤوس الغرام	تدار ليهتف من يهتف

* * *

وعيناك يا حسنها تنطق	تترجم للقلب ما يخفق
وخد بكل ضروب العبير	يفوح ومنه الشذا يعبق

حـقـول بـه ازهـرت ثـرة   يـرصـعـهـا الآس والـزنـبـق
الا لـيتـني تهت بـين الحـقـول   لانـشـق مـنهـن مـا انـشـق
فـألهبني منـك هـذا الـعنـاد   وأشـعـلني جمـره المـحـرق
فـهـل تـبـخـلين وانـت الـتي   قـضيـت شبـابي بهـا اشـهـق
انـار الـصـدود جـزاء المحـب   اذا غـره حـسـنـك المـونـقُ
فكم طـوقت اذرعي نـاهـديـك   وضـمـهـا صـدري المـشـفـق
ولـكن نـسيت الهـوى عـنـدمـا   يـغـيـم اسى قـلبي المـشـرق
وبـاتت دمـوعي تـراقص حزنـاً   بـأنـك آخـر مـن اعـشـق

١٩٦٤/٩/١٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » في العدد (١٩) من السنة الاولى ، الصادر في ١٩٦٥/٣/١٦ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* قال الدكتور احمد الربيعي في دراسة له عن مملكة الحرف يذكر هذه القصيدة :
« والموهبة التي تثير مملكة الحرف الحديث عنها هي الموهبة التي تتجاوز بصاحبها صفوف اقرانه ، وتقحمه في صفوف الكبار ، وربما رفعته على الكبار انفسهم ، فقد نظم الدكتور محمد حسين آل ياسين قصيدته (الحب الاخير) وهي احدى قصائد مملكة الحرف سنة ١٩٦٤ ، اي عندما كان في السادسة عشرة من عمره » [الف باء ، العدد (٥٧٨) الصادر في ١٩٧٩/١٠/٢٤]

(٢١٧)

خواطر

الهـمـيـني فـانـت دنيـا خيـالي انــت وحي يمـلي عـلي مـقـالي
ومـلاك اصــوغ مــن شـفـتـيـه عقــد شعري مـرصعاً بـالـلآلي
واشم الخــدود كي انـفث الـعـطـ ـر بـشعـري محـمـلا بـالجمـال
انـســج الـشّـعـر بـردة لاوشـي فـيـه شـعـري مـظللا بـظلال
واحـوك الـدلال حـرفـاً فحـرفـاً يـالشعـري امسى غـريق الـدلال

* * *

ربـة الحـسـن رتـلي مـن اغـانـيـ ـك نـشـيـداً ـعـطـر الانـشـاد
رتـلي واسكبـيـه فـوق جـراحي واملـئي مـهـجـتي بـه وفـؤادي
فـأنـا الشـاعـر الـذي كم تمنى وتــغـنى وهـام في كـل واد
شـاعـر اطـرب الـطيـور بشعـر عـبقـري يـعلو لـه في الـنـوادي
بعث الـصخـر راقـصـاً بنشيـد وجـلا فـيـه كـل بـال وصـاد

* * *

حلوة العـين كـم ارقت دمـوعـي علهـا تـطفىء اللظى في الضلوع

علها تخمد اللهيب بصدري　　وتداري حبي وترعى ولوعي
فأزادت بقطرها ارضي الجد　　باء جدباً وأمحلت لي ربوعي
وتمشت على خدودي لتبقي　　اثراً فوقها يثير خشوعي
اقبس النور من حنايا فؤادي　　موقداً فيه مطفآت الشموع

* * *

فاذكري عاشقاً يصوغ الحنينا　　نغمة عذبة ولحناً حزينا
ويصب اشتياقه في قواف　　تشتكي الوجد والاسى والانينا
واذكري ما نسجته لك حباً　　من عهود فيها قضينا السنينا
فتعالي ياحلوتي لحبيب　　عاش في قبضة الحنين سجينا
وادفني الامس في فياف من النسـ　　ـيان تأبى الصدى وتأبى الرنينا

١١/١٢/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (١٦) من السنة الاولى الصادر في ٢٣/٢/١٩٦٥ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(٢١٨)

أشواك

أترع دهري بالاسى كأسي — وحطمت ارزاؤه نفسي
والهبت آلام هذا الدُّجا — روحي ، واذكت شعلة البؤس
ومزقت اشرعتي موجة — ثارت لتردي زورق الانس
واعولت ريح الشجون التي — قد عصفت تحكي صدى امسي
مالي ارى من فرط ما مضني — ان الهنا في رقدة الرمسِ
وطالما صبرتُ لكنني — لذتُ بما حطمه يأسي

* * *

ياحسرتي لما جرت دمعتي — تمحل لي في قطرها خدي
وحينما الفيت في روضتي — شوكاً مكان الزهر والورد
وبعدما كنت حليف الهنا — اصبحت الف الهم والوجد
وبعدما كنت الذي يعتلي — في كل قلب ايكة الود
اصبحت في هذا السرى ضائعاً — وفي متاهات الدنا وحدي

متــاجــراً مــع الــزمــان الــذي يــغــلبــني في الاخــذ والــرد

* * *

هــل غــرَّ دهــري أنــني لم اكــن اشكــو لــه ضعـفي او عـجـزي
أهــتزّ مــن آلامــه راعــشــاً ولم اكــن اشــكــو مــن الهــز
فــســل مــن احــقــاده خــنــجــراً يــدمي الحشــا بــالــطعن والــوخــز
ولم يــكــن يــدري بــان الــذي يمــنــعــني عــن ذلــكــم عــزي
وهــل ســكــوتي واحــتــمــالي لهــا غــير انتصــاري او ســوى فــوزي
ومــوئــلي صــبــري ان ضــامــني دهــري ومــن احــداثــه حــرزي

٢٢/٢/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٢١) من السنة الاولى الصادر في ٣٠/٣/١٩٦٥ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(٢١٩)

بلا موعد

سـأبـقـى احـبـك يـاحـلـوتي | ويبقى الهـوى مضـرمـاً في دمـي
ويـبقـى اسـمـك الحـلو انشـودة | مـدى العمـر يسكـر منهـا فمي
وتـبـقـى عـيـوني الـتي نـورت | بمـرآكِ ، تـلـمـع كـالأنـجـم
وتـبـقـى الجـوانـح مـشـدودة | الـيـك ، ونـارك في اعـظـمـي

* * *

وتبقى الحكـايات والـذكـريـات | خيـالا يـعيش جميـل الـصـور
يـذكـر بـالأمس كـيف انـقضـى | وأنى تـلاشـى كـلمـح الـبـصـر
وكـيف الـتـقـيـنـا بـلا مـوعـد | وكـان الهـوى جـامعـاً كـالقـدر
وقـفـنـا يحـوم عـليـنـا الحـيـاء | كـأن لـقـانـا هنـا . . مـنـتـظر

* * *

ومـرت علينـا الشهـور القصـار | كـما مـرت الـلحـظة الـعـابـره
وهـاهـي تـنـفـر مـنـا سـراعـاً | بـلا عـودة ، كـالمهـا الـنـافـره
مخـلفـة حـلو آثـارهـا | رؤى غـاليـات عـلى الـذاكـره

رؤى هـن بـرد الحـيـاة الـتي   تـظل بـحـبـك في هـاجـره

* * *

ويـاحـلـوتي مـاأرق الهـوى   يـعـطـر اهـدابي الحـالمـه
ويـغـمـر روحـي بـآلائِهِ   فـتـزكـو بنعـمـتـه الـدائـمـه
فـلست بـه غـير ثـغـر يغـنـي   وغـير رؤى كـالـسـنـا حـائـمـه
أحـلق فـوق الـدنـا كـوكـبـاً   ينـير دُجـا الـظلمـة الـداهمـه

* * *

فـان مـت يـاحـلـوتي بـعـد ذا   ويـرد شـبـابي غض نـضـير
فـلا تـأسـفـي ، إنـني لم امـت   وكـيـف ومـلئـي حـب كـبـير
وقـد فـاح بـالشعـر وهـو الخلود   كـما فـاح زهـر الـربى بـالعبـير
وان يـك لـلجسـم مثـوى أخـير   فـليس لحـبـي مـثـوى أخـير

٢٢/١٢/١٩٦٧ م

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(٢٢٠)

أغنية المسرى

أخبُّ بمسرى حياتي الكئيب   وزادي به جرحيَ المفعم
أبعثر من دمه في الطريق   لآلىء تغبطها الانجم
وأرنو لآفاقي الهاربات   بعيداً كما يهرب المجرم
لحاقاً بها ياحشود العذاب   فمالك من دونها مغنم
تصامَمُ عني وأذني تفر   وابقى اصيح وكلي فم

* * *

أخبُّ بصحراء هذي الحياة   وليس اماميَ غير السراب
هو الدرب وهمٌ ولدنا به   وكنا واياه صنوي تباب
تهاوت حقائقه المتعبات   ولم يبق منهن الا العذاب
واحمل من تربه ناشقاً   فتعصف فيَّ رياح اليباب
اغذ السرى في متاهاته   فلا الليل اضحى ولا الرشد ثاب

* * *

ثـلاثـاً وعـشـريـن ارهـقـتـهـا   واطـعـمتـهـا نـاري الـعـاصفـ
ولمـا تـزل غـضـة كـالـنـدى   وخـضـراء مـورقـة وارفـ
تهـامس عنهـا السـواقـي وتنـأى   فتحسـو جـراحـاتهـا النـازفـ
عـلى كـل شبـر بهـذا الـطريق   آثـار اقـدامـهـا الخـائـفـ
حكـايـات حـرمـانها المصـطلي   واخـبـار آلامـهـا الـراعـفـ

٢٠/١/١٩٧٠ م

* انشدت في الندوة الشعرية التي اقامتها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين مساء الجمعة ١٣/٢/١٩٧٠ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٦٩٤) من السنة الثالثة ، الصادر في ٢٧/٢/١٩٧٠ م .

* انشدت في الامسية الشعرية التي اقامها اتحاد الادباء في العراق في ١٦/٦/١٩٧١ م .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة :

« وهو كذلك في (اغنية المسرى) وهي قصيدة بينها وبين (مناجاة درب) نسب وثيق ، خصوصاً على صعيد الحزن المخلص ، وما اكثر الاحزان لدى الشعراء المرهفي الحس والمولعين بالتأمل الجمالي الفلسفي » [صوت الاتحاد ، العدد (٢٧ و٢٨) ١٩٨٠]

(٢٢١)

الربيعان العاشقان

كــلـما أوغـلـت في دنـيــاك إبـحــاراً بــعــيــدا
لاح لي وجهـك من خلف الـرؤى حلواً فــريـدا
تــرقص الفتنــة في أنحــائــه فـجــراً سعيــدا
وظــلال العيـد ألقت فــوقـه سحــراً جـديــدا
أأهنيــك . . ومــازلتِ لعيــد النــاس عيــدا

* * *

آه من عينيــك مــا أجمــل مــاتــومي وتــوحي
ذابتــا عمقين مجهــولـين كــالبحــر بــروحي
فتمـشى منهــما كــالــدفء بــرء في جــروحي
وإذا مــا رفــتــا رفّ ربــيــع في ســفــوحــي
أهــدتـا للقلب ســراً . . قــالتــا للعين بــوحي

* * *

آه من كفك يرتاح على كفي طيرا
يتغنى وأنا أنشد ما يلقيه شعرا
راعش الأعطاف مسحور المنى والوجد غرا
تاركاً في راحتي من رقصه أجمل ذكرى
جمرة حرّى ولكن أثلجت ما كان جمرا

* * *

آه من همسك كم أشعل في أذني الحرائق
وأشاع العطر في نفسي حقولا وحدائق
ونمت منه بأعراقي من الشوق زنابق
وعلى نشوة أنفاسك أسرى فيّ خافق
وأنا في موقد الآهات والأسرار غارق

* * *

آه من أشواقي الولهى ومن نيران حبي
برعم الود رياحين بأضلاعي ودربي

فـاذا استمـطرن أمـطرن الهـوى أعــذب سكبِ
كبـر الـوجـدُ وفـاضت كـأسي الـظمـآى بشـربي
كم تمنيت شقيــاً . . لــو بصــدري ألف قـلبِ

* * *

آه مـن لـقـيـاك في درب الهـوى والأمـنـيـاتِ
حـيـنـما ذابـت بـخـطـواتِـكِ فـيـه خـطـواتي
مـوعـد رش عـلى عمـري أحـلى ذكـريـاتي
لحـظة حـبـلى ولـكـن ولـدت كـلّ حيـاتي
أزهــر العُمـران في حـاضـرهـا : مـاض وآت

* * *

آه من صـبـريَ إذ فـجّـر في جـدبي حـقـلا
فـزهـا حـبّـكِ في ظـلمـةِ روحـي إذ اطــلاّ
أنــت يـا فـائـدتي أروع مـا عـنـدي وأغـلى
أنــت مــن فـني آيـات مـن الالهـام تُـتـلى
أنتِ معنى العمـر إذ أحياهُ في حضنـك طفـلا

١٩٧٣/١٢/٣١ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(٢٢٢)

الصّروح

الصقر

سَما بكَ جنحاكَ الكرامةُ والنّصرُ إلى قمّـةٍ فيهـا يُـظلّلُكَ «الصّقـرُ»
ذراكَ التي تهفـو لها الأنجمُ الـزُّهـرُ وراياتك الشمّاء يحضنها « الصّقـرُ»

السَّمر

مُـذ بنى المجـدُ وشـاد الـظّفـرُ طـابَ في ظـلّ عُـلاكَ «السّمـرُ»
كـلما طـاب إلى المجـدِ الـسَّفـرْ لـذَّ في ظـلَ مغـانيـهِ «السَّمـرْ»

الصَّهوة

مُـذ نسجتَ الفخرَ لـلأمـةِ غـارا كـانت «الصهـوةُ» للفـارس دارا
من ركبَ الـلّيـل الى الـضـحـوةْ سـما لـهُ بـيتٌ عـلى «الـصَّهـوةْ»

الصمود

زهتْ بكَ أرض وعزَّتْ حدودُ فأورقَ في ساحتيكَ «الصُّمودُ»
خفقت حول رافديك البنودِ وزها في ربى العراق «الصُّمودُ»

الماجد

ما أينعت أرضٌ سقاها القائدُ إلّا ليشمخ في رباها «الماجدُ»
ثنيتْ لصدّام العظيم وسائدُ يا ماجداً يرعى حماهُ «الماجدُ»

النخوة

تساءلتْ أخلاقُكَ الحلوهْ عن بيتها فكانت «النخوهْ»
أنت الصَّفا وشعبكَ المروَهْ وتزدهي بينهما «النخوهْ»

العزّ

أعـليتَ دار الـنَّـصـرِ بـالـفـوزِ   فـأيُّ عـزٍّ حـلَّ في «الـعِـزّ»
هزرتَ شموخ النخلِ إذ أثمر الهـزُّ   ففي حجرك المزهـوُّ يسّاقط «العـزُّ»

الميمون

حـين أعلتـهُ أكبـدٌ وعـيـونُ   رفَّ بالحبِّ صرحُـك «الميمونُ»
قـال ربي. للنصـر كنْ فيكـونُ   فـإذا أنـت أمـرُهُ« الميـمـونُ»

١٩٨٨/٥/٩

المتحررة من القافية

(٢٢٣)

رباب

أكتب يارباب . .
لو كنت تعلمين ما اكتب يارباب
اكتب آهاتي حروفاً ، ودمي
أغمس فيه قلمي
وأسكب القلب على القرطاس
شعراً يفيض بالهوى
واسفح الروح لهيباً وجوى
أقسمت ان اكتب لا للناس
فكم لديهم من شكاة ولديهم من اسى
تضيق فيها الارض والسماء
ويغتلي منها الصباح والمسا
فكيف بي
احملها ، وانني لست نبي
وانني فرد ولي هم وبي قلق

ابسم للخيال ان خفق
وأرقب الاصيل والشّفقْ
أطمح للسموّ والعلاءْ
لعيشة راضية يحضنها انتشاء
ارسل فيها المي
قصائداً من نغم

* * *

أكتب ياارباب اشواقي
وارسم الحنين
قصائداً شبت باحداقي
فأفعمت بالدمع والاهات والانين
فانفجرت ناراً باوراقي
وانفجرت مجداً على السنين

* * *

أكتب يارباب . .
مضى زمان لست ادري ما مداه
مضى زمان وانا اكتب آها بعد آه
وكلمة دافئة باثر حرف حالم
وهمسة ساكرة بعد نجاوى هائم
استافها من الخيال فالخيال عالمي
عشت له روحاً وفكراً ورؤى
وعالماً من الجمال عبقرياً ما نأى
طرقت فيه الف باب للهوى وباب
أكتب . . لكني وجدت انني
وبعد ان افقت ـ لم اكتب
سوى . . رباب

٣/٨/١٩٦٧ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

١

(٢٢٤)

دنيا الشعر

لو كنت تعلمين
ماذا يخبي صمتي المعذب الحزين
من الرؤى الجريحة
بخنجر اليأس الذي ترهفه الأيام
بمدية الضياع والالام
لو كنت تعلمين
ماذا وراء عيني الحيرى
ماذا يلظي آهتي الحرى
من الأسى والأمل الدفين
لو كنت تعلمين ذا مالمتني
وقلت لي بصوتك الحنون :
ماصمتك الذاوي الذي
أخرس حتى الطير في الغصون
عودتني ان تقرأ الشعرا
وتسكب الحب باقداح الهوى خمرا

عودتني ان تلثم الخدين والنحرا
وان تلم شعري الطويل
تطوق الخصرا
وتهتك الستر على النهود
هل زين الشيطان لك
ان تخرق العهود
وتسحق الوعود
ام انت مازلت على العهد ملك
يملؤه الوفاء
ويصطفيه الصدق والنقاء
قل لي فقد خبابي الصوت
ولاح لي كالشبح الموت
قل لي فانت المنية الكبرى
والفرحة الكبرى
والعالم الممتد . . لااول
له ولا آخر
لأنه شاعر . . ٢٣/٢/١٩٦٨ م

* نشرت في مجلة « الثقافة » الشهرية ، في العدد (٤) ، الصادر في ١/٥/١٩٧١ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد أرض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٢٥)

الجسد المضطرم

شعر مجنون الخصلات
يتطاير كالموج العاتي
وعيون . . ظامئة . . فيها
تاريخ الماضي والآتي
عطشى . . تصرخ فيها الشهوة
اين النجدة . . اين النخوة
لتقبل أرجل ساقيها
وفم . . الصمت به صخب
والعسل الذائب نيران
واللون الأحمر . . ياهب
والرعشة في الشفة الحيرى

تدعو للثم بلا دعوة
الكفر . . لديها إيمان
والشعر لديها قرآن
ويبيت الخمر بها طهرا
وتزول من الحجر القسوة

٢٣/٢/١٩٦٨ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ م ، بعنوان (الضرم) .

(٢٣٦)

قد نلتقي

حبيبتي الصغيرة
غدا إذا ما أزف الوداع
وحل من شدته الذراع بالذراع
وتمتمت شفاهنا بالكلمة الأخيرة
وانطلقت من الصدور الآهة الاسيرة
وانسكبت على الخدود الدمعة الكبيرة
ولوّحت أكفنا تؤذن بالرحيل والفراقِ
حينئذ ستعرفين روعة التلاقي
سوف تحسين بأني أمل قد ضاع
وسوف تندمين يا حبيبتي لأنه قد ضاع
وراح . . لاعود ولا رجوع
وسوف لاترجعه عين ولا دموع
فانه سيبحرُ
كأنه ملاح

تعبث في سفينه الأمواج والرّياح
محطّم القلوع
واليأس في عالمه يزمجرُ
يغيب عن عينيكِ يا حبيبتي بعيد
وإنه سيعبرُ
لعالم الضباب والأوهام والجليد
لعالم ليس به نار ولا عبيد
لأنه سوف يعيش في الدّنا
وحيد

* * *

حبيبتي . .
قد نلتقي ثانية في زحمة الأيام
حين يقود القدر الأقدام
لنلتقي في وسط الدنيا على مفترق الطريق
حين يشع في الدُّجا بريق

والقلب مازال به من الهوى حريق
سنلتقي لكن بلا تحية حرّى ولا كلام
حتى ولا سلام
سنلتقي . . لكنِ بلا سلام

١٩٦٩/١/٢٢ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٢٧)

أغنية القمر

حبيبتي
ياحلوة الأنف ويا جميلة العيونْ
ياعذبة الملامحِ
يشدّني بها هوى مجنونْ
يشدني بها قدرْ
كما يشد الله في أفلاكه النجمة بالقمرْ
برابط من السنى
برابط يعرفه اثنان . . أنا
وأنتِ يا حبيبتي مُنى

٢٩/١/١٩٦٩ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م ، وهي قطعة من قصيدة ضاع أغلبها

(٢٢٨)

هنا المرسى

سأوصد في وجوه الريح شبّاكي
وأُغلق بابي المنهوب للاعصار
أرتّق من صدى صمتي كوى الجدران . .
لاعصف ولا رعدُ
وأبحر في متاهاتي بلا ربّان
فاني قد زرعتُ عظامه بجزيرة من نار
وعدتُ لوحدتي أشدو
فللموج شراعاتي
وللنجم مسافاتي
ويا زورقيَ الأعمى ويامن لم تر اليأسا
تساءلتَ وقد أرهقك الابحار
تساءلت عن الشاطىء والمرسى
لأنت الآن لا شيء سوى حضنك لي مرسى
هنا في لجّة البحر بقلب الأفق الملتف . . تحت القمر الباكي

هنا في الغرفة الموصدة الشّباك والبابِ
هنا تنحب أطيافي بأهدابي
هنا المرسى

١٠/٢/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « البلاغ » في العدد (٥) من السنة الثالثة ، الصادر في ١/١/ ١٩٧١ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد (٥٤٩٠) من السنة (١٧) الصادر في ١٤/٩/١٩٨٤ م .

(٢٢٩)

السّر الدفين

أُحس في عروقي الضجر
دماً يضجّ مفعم اللهيب
ينطف منه في عيوني الشرر
تحرق فيه نظرتي الأشياء
تمسخها جماد
تحيلها رماد
أُحس أن ألف غيمة سكوب
تُعول في السماء
لتبصق الآلام والحرمان والكدر
اهربُ . . علّي أُدرك الهروب
لكن إلى أين . . ولا مفر
أظلّ تحت رحمة المطر
حتى اذا تقيّأ السحاب واستراح

أو سكتت من بعدما أعولت الرياح
ومرّ كالقدر
مهرولا . . مبعثراً . . وراح
عذابي المجنون ، لم يُبقِ ولم يذر
نظرت للسماء
مقلباً طرفي معتداً بلا حياء
مستهزئاً أضحكُ ملءَ الفمِ كبرياء
لو أدركت نظرتي السماء
لأدركت أني عرفت سرّها الدفين
وأدركت أني على دين من اليقين
بأنها هباء
ولم تكن في لحظة سماء
وأدركت أن عذابي لطخة من عار
بجبهة قدسها الكبار والصغار
من غابر السنين

قد صدىء الدهر بها وشاخ
وسيقت العقول عبر الزمن المنكود كالفراخ
يسوقها الثعلب أنّى شاء
لأنّها الغباء

٢١ / ٢ / ١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٠)

قصّة الزيف

قولي هل حبّك أُلعوبه
هل قلبك مهزلة كبرى
وأنا فارسة الأُلعوبه
للآن أناملكِ التعبى
في حبر خداعك مخضوبه
وبكل رسائلك اللهفى
حب ضار . . وهوى عار
ما أصدق هذي الأُكذوبه

* * *

ألأنك أمضيتِ سنينا
في قلبي الأبيض محبوبه

ألأنك ذقتِ على ألم
خذلان الحبّ ومكذوبه
ألأنك كنتِ المغلوبه
في تجربة كانت قبلي
لتعودين الآن بثأر
يدفعه مخدوع مثلي
من قلبي وهو هوى صاف
أو من روحي وهي عذوبه

* * *

يا أُخت الغدر . . وأنتِ به
من دون الأنغام . . طروبه
أظننتِ الحب مخاتلة
أو سوق عواطفَ لاهية
يا قلباً أعلنتِ عيوبه
هي مأساتك من مأساتي
وبلوح حياتي مكتوبه

* * *

ياحبلى الحبّ الأكذوبه
تلدين غداً ندماً يبكي
ورؤى شوهاء بلا أملِ
وبقايا من عطر القبلِ
تحمل للمستقبل حسره
كانت في صدرك محجوبه
وتردّ الى الماضي نظره
فاذا أيام منهوبه
بشرى بوليدك يا حبلى
وإذا فتشت بلا جدوى
عن والد هذا (الأكذوبه)
فأبوه الحبّ الألعوبه

٢٥/٥/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « الاسبوع العربي » اللبنانية ، في العدد (٥٣٥) من السنة الحادية عشرة ، الصادر في ٨/٩/١٩٦٩ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣١)

لأني تغيرت

تُريدين مني المحال
لأني تغيرت ياطفلتي
فعودي ولا ترهقيني
بهذا السؤال
لأني أضعف من أن أقول :
تغيرت يا طفلتي
فألف (تعال)
تقولينها للرياح الشديدهْ
بأرضي البعيده
وليست لأُذني . . لأني
تغيرتُ يا طفلتي
وإني اقتلعت جذور الخيال
فما عدتُ تطربني منكِ كلمه
فكل كلامك زيف
وما عدتُ تسكرني منك حلمه

فكل كؤوسك طيف
وإني تغيرت يا طفلتي
لأنك أُنثى . . ككل النساء
لأنك أنثى وغدر العذارى
يمور بأعراقك المجدبه
ودنيا رياء
تعشش في عينك المتعبه
لأنك سكرى ولا كالسكارى
صحوت على طعنة الانتقام
فأي أُحبكَ . . أي تعال
وإني لست كما تعهدين
من العطف والحب والامتثال
فاني تغيرتُ حين انتقمت
فأنت أمامي أنثى
أرى كل سوْآتها
وأرنو بمرآتها

فتبدو أمامي كأية أنثى
وما عدتِ مملكتي المغلقه
أقبل جدرانها
وأستاف أركانها
وأكتب شعري على بابها
وأتلو صلاتي بمحرابها
لأنّكِ مملكتي المغلقه
وحريتي المطلقه
ولكن هدمتك حين انتقمت
لأنك بالغدر ياطفلتي
هدمتِ الهوى
وسحقتِ العهود
فما كنت أملك في حيرتي
سوى الانتقام
وها أنا في نشوتي
فلا تفسديها عليّ بدمعه
بآخر خدعه

بآهه
بسحر ابتسامْ
تثير بنفسي رماد الجوى
فأخشى أعود
إلى عشنا مثل عود الحمامْ
لأني منذ انتقمت
ثمالة روح
وهيكل قلب
وبُقيا انتقام
فعودي ولا تُفسدي نشوتي
بأدراج هذا السؤال
أعود إليك . . . ؟
تريدين مني المحال
لأني تغيرت يا طفلتي

٢٧/٦/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « البيان » الكويتية ، في العدد (٤٧) من السنة الرابعة ، الصادر في ١/٢/١٩٧٠ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٢)

تنويمة

نامي فوق ذراعي . . .
وعلى كتفي
وأريحي رأسك في صدري الدافىء
خلي عينيك المتعبتين تنامان بعيني
في شوق . . في شغف
فترودان مراعي . .
وتجوبان شواطىء
نامي ودعي شعرك يغفو . .
منسدلا كالموج الهادىء
اني اقرأ في وجهك كل الغزوات
اني اقفو . .
آثار الخطوات
اني اعرف من ذرات تراب ثيابك
موطن هذي الذرات

واحس بارهاقك يطفو . . .
في رعشة اهدابك
نامي فاليوم مضى
ومضت اتعابك تلثم قرص الشمس الساقط
ودجاليل الراحة والاطمئنان
فافترشي حجري
واتّسدي صدري
لتحوم عليك ملائك حب وحنان
فتحسين بالف امان
في قلعتك الصلبة
من ظلمة هذا الليل الهابط
من اشباح الخوف واصداء الرهبة
نامي فانا المح احلام الفجر
وطيوف الامال الخضر
توشك ان تقتحم الاجفان
توشك ان تأخذ عينيك بعيداً عني

توشك ان تسرقها مني
ان تلقف من قلبي ظله
نامي ياغاليتي نامي
هل تسمع اذنك (تنويمة) روحي . .
او ترجيع كلامي . . ؟
هل نمتِ ؟
ولكن نمت بلا قبلة
ما اروع في القبل الغفلة

١٤/٩/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « البيان » الكويتية ، في العدد (٧٢) ، الصادر في ١/٣/١٩٧٢ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٣)

خاطرة عربيّة

وليس عدونا في (القدس) نرهبه ويرهبنا
وليست (تل ابيب) مكانه الاوحد
ففي افكارنا يقبع
ومن اعماقنا يرتع
ومن احداقنا العمياء يرمقنا
ومن اخلاقنا ينجد
فاسرائيل فلسفة بأرؤسنا

١/١٠/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٤)

وفي لحظة

وتنسين كل الهوى
والليالي الجميله
نغازل فيها القمر
نسامر انجمه في السحر
وفي لحظة . ياحبيبة روحي
تجهم وجهك وهو الضحوك
كما يتجهم وجه القدر
وتنسين ياحلوتي كل شيء . .
حكايات اشواقنا في السنين الطويله
لقاءاتنا في ربى المنحدر
حنين ذراعي يضمك حبا

ضياع عيوني بوجهك . . سلبا
هجوم شفاهي . . لثغرك نهبا
وفي لحظة . . لم تكن في الزمان
تلاشى الهوى . . . . وتناءى المكان

٢٠/١٠/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٥)

إنتظار

شوارعي الطويله
يلفها الوجوم والضياع
يخنقها الظلام
اناسها وجوههم شاحبة
اجسادهم نحيله
شوارعي معابر للبؤس والالام
مسارب للعهر والرذيلة
غيومها الكالحة السوداء
تبحث عن نبع مع الظماء
تبحث عن نهر يقال : انه الفضيله
تظل تستهدي عيون الناس
عنه .. وعن تخوم واديه
لكنها لم تلق في عيونهم
غير دنا التيه

شوارعي عوالم الرياء
ارقب ان يبزغ في آفاقها البعيده
شيء يزيل حيرة البشر
لا هو بالشمس ولا القمر
لعله الـ . .
لكنني انتظر البزوغ
تأتي به المجاهل الجديده
من منهل النبوغ
تشرب من انفاسه
شوارعي الطويله

٢٩/١٠/١٩٦٩ م

* انشدت في الامسية الشعرية التي اقامها اتحاد الادباء في العراق في ١٦/٦/١٩٧١ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٦)

حكاية الشاطىء الحزين

أأنت ياحزينة العينين
رجعت لي ملهوفة . . كلهفة الاطفال
راعشة الاوصال
أقرأ في عينيك نار الشوق والحنين
والظمأ الدفين . . في الشفاه
مددت لي زنديك في حب وفي اشتهاء
لكي اضم صدرك العاري
لكي اريح رأسك الصغير
اقبل النحر بلا انتهاء
لكنني خيبتها . . ظنونك البليدة
خيبتها . . حزينة العينين
فلم يكن ذلك من سنين
نسيت فيها الحب والعناق

نسيت كل شيء
وحين لم يعُدْ لديَّ شيء
اغنية الشواطىء البعيده
ياحلوتي . .
ماتت على شفاهنا
وذكريات الحب واللقاء
على ضفاف البحر تحت القمر الوسنان
صدى اضاعته الرياح بعدنا
ومايزال الجرف من آهاتنا سكران
يلفه الوجوم
ولم يزل منحدر الرمال
يحدث الامواج والنجوم
حكاية القلبين

١٩٦٩/١٢/٦ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٧)

وسمع أهل الحار

ساحرةُ الروح
وفي خطوتها تنام كبرياءْ
يشهق في عيونها اشتهاءْ
في قلبها (جرحٌ) ومن خيالها (الضماد)
تاهت على لفتتها الابعاد
وضاعت الاشياء
صبية لكن تخطت عمر الصبايا
كم نسج العشاق عن غرامها الحكايا
يغفو على شفاهها للشعر الف عبقر
غنت لوجه شاعر (مورد الخدين . .
أقنى شعره سحابْ)
مازال في الفجر من الشبابْ
غر . . ولكن خبر الحب مع البراعم الصغيرة
تفتنه ابتسامة . . تأسره ضفيرة

لطفلة تخدعه بعطرها . . تسرقه بالنظر
لكنه لم يدر ان للهوى
شراكه الجديدة
الشعر والاعجاب والامومة
والآهَة الدافئة الحميمة
ففر للشواطىء البعيدة
يحدث الامواج والرياح
عن الشراعِ تاه حتى عانق الملاحْ
فعادتِ النّسائمُ الخضراءُ بالصّدى
مضمخاً بالقبلة الشهية
تطبعها في الوجنة الندية
شفاه من لم ترهب الامس ولا الغدا ١٩٦٩/١٢/٣١ م

* نشرت في جريدة « المجتمع » الكربلائية ، في العدد (٥٩) ، الصادر في ١٩٧٠/١/١٨ م .
وكانت مصدرة بالاهداء الاتي : (الى التي طرقت بابي الصغير بحروفها الكبيرة) .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

(٢٣٨)

الأشرعة التائهة

توقف الزمن
على ضفاف عينك اللعوب
واجهشت قوارب الضياع واللغوب
مبحرة ينخرها الوهن
سرت ولا نجم ولا شروق
الا دُجاً ارعبه السحاب والرياح والبروق
توقف الزمن
هنيهة فحرك العوالم الصبورة
وعربدت في روحهن صورة
وانحفرت الوانها في عمق هذا الشاطىء الحزين
هنا رست قوارب الحنين
من بعد أن صارعت الانواء والظلام من سنين
هنا رست لتشرب الدموع في احتضار
لتزرع الانين

هنا رست لتعرف الحقيقة
فالعمر مر كله انتظار
ولم يكن كما احست انه دقيقة
فالعمر مر كله انتظار

٢٠/٣/١٩٧٠ م

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٧٢٤) من السنة الثالثة ، الصادر في ٣/٤/١٩٧٠م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٩)

تمرّد

ولما الح عليك الشتاء . .
يهيل على جانبيك الجليد
وينفذ انسامه البارده
الى نفسك الغضة الناعمه

* * *

ولما الح الضباب الكثيف
وضاعت دروبك من مقلتيك الحزينة
ولاحت لعينيك هذي المدينة
سجوناً تئن
وروحاً تجن
وجرحاً تمرد فيه النزيف

* * *

ولما الح المساء الكئيب
وحارت عيونك في ظلمته
وعانقت يأس الحياة على ربوته

* * *

ولما الح الضياع المرير
وجدت على الدرب روحاً رحيب
ودفئاً تدفق منه الامل
وقلباً كبير

* * *

فانساك قلبي برد الشتاء
وحزن الدروب
وأنساك عمرك قبله
كأنك تحيَيْنَ اول مرة

* * *

فلما سرى الدفء واعتدت جمره
ولما نسيت التشرد كله
تمردت مثل تمرد صل التراب
سرى الدفء ـ ميتاً ـ به فانبرى
لينشب في الدفء ناب

* * *

ثقي ان دفئي لايخسر
فلا يخسر المانحون
ولكن ارضك لاتثمر
فاخشى عليك ثلوج الشتاء
وحزن الدروب
يعود اليك بدون عيون
وقلبي مرج شهي الجنى . . اخضر

٢٨ / ٤ / ١٩٧٠ م

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٨٠٢) من السنة الثالثة، الصادر في ١٩٧٠/٧/٣ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٤٠)

معراج روح

غداً تحلقين
ستصعدين حرة للعالم الهانىء . . تصعدين
ترفرفين كالملاك . . كالسنى
وسوف تهزئين
بسجنك المطروح فوق الارض . . تحت الارض . . في التراب
فهو صدى لذلك التراب
يعود كي يذوب فيه من جديد
وانت في فضائك الفسيح . . في عالمك المديد
نقية من درن الاكف والضلوع والعيون
واين من ملعبك السجون
تضاحكين النجم في حدائق القمر
وتشربين النور والكواكب الاخر

وتعتريك لحظة احزانك القديمة
على شقيقاتك في غياهب القيود
يجمعن بؤس الاعين العقيمة
ملاحماً من حيرة مذهلة اليمة
يرسمن فيها قصة الانسان والوجود

* * *

غداً تحلقين للسماء
كوكبة تزخر بالضياء
تطل من عليائها على بني التراب
ستضحكين ملء شدقيك على تفاهة البقاء
وسوف تبكين على مهزلة الفناء
ستضحكين ثم تبكين . . بلا انتهاء
حتى تجنين . . فلا حس ولا قلب ولا صواب
ولافم هز الدنا صداه
وبعدها ستنزلين كالامل

كنفحة القى بها الازل
ستنزلين فكرة في ارؤس البشر
بلحظة كالسحر تنفذين
وعندها سيشعرون ان في عيونهم بصر
وان في ايديهم القدر
وان في مقدورِهمْ ان يصنعوا الحياه
لان في رؤوسهم اله

٥/٧/١٩٧٠ م

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٨٦٨) من السنة الثالثة ، الصادر في ١٨/٩/١٩٧٠ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.

* نشرت في مجلة « الفكر » التونسية الشهرية ، في العدد (٦) من السنة السادسة والعشرين الصادر في ١/٣/١٩٨١ م.

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد (٥٤٩٠) من السنة (١٧) ، الصادر في ١٤/٩/١٩٨٤ م .

(٢٤١)

الارض والطوفان

يا سرّ الطوفان الاكبر
والروح الابدية
ياعمق الاعماق الحية
والنور المحتجب الكامن
اني اتملاك بقلبي
اني اتقراك بنبضي
ياسر الطوفان المغلق
كيف تكشفت لنوح وتعريت بكفه
وسرت في أنمله منك دماء
فشخصت له فلكاً ومياه
وغمرت الارض . . قتلت الظلمات بمائك
حتى الولد الشرير على جبله
وعلى الفلك المسحور حفظت النور وصنت بقاه

فاذا جفت دنيا البشر
ورست فوق الطين حياه
ووجدت العالم غير العالم كنهاً وملامح
ورايت نصاعة ارضك في ضوء القمر
تعرف حقاً . . ما سر الطوفان الاكبر

* * *

الارض هي الارض الاولى . . . وهم البشر
يتأكلهم حقد الغابات الهمجية
والطين يدنسه وقع الاقدام الوحشية
اقدام كلسها الوضر
والنور غريب يبحث عن مدنه
بدروب ضاعت في عفن الاشلاء
وضياع يصرخ في الاحداق
وسؤال مجنون الاعماق . .

عن الانسان . . . عن المجهول . . عن الاشياء
الكون خبايا . . وخبايا
والفكر صبي معصوب العين معذب
لايدري اين المفتاح
يلتف . . يدور بلا وعي
يتهاوى . . . والليل رياح
فالارض هي الارض الاولى . . . وهو الشر
وامتدت من خلف الأفاق انامل شريره
تثأر للولد الغارق والجبل
زرعت في كل الارض رياحاً محمومة
تحمل من نوح للدنيا اسرار الطوفان الاكبر

* * *

ياطوفان الارض الاكبر
اغرق حتى الاولاد على القمم
اغسل كل الدنس البشري على تربك

طهرها من عار الانسان المتوحش
لكن المرة . . فلكك : قلب متوهج
ومياهك : طوفان ضمائر

٥/٨/١٩٧٠ م

نشرت في مجلة « البلاغ » في العدد (٥) من السنة الرابعة ، الصادر في ١/٧/١٩٧٣ م .
نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ .
نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد (٣١٨٣) ، الصادر في ٩/٧/١٩٨٦ م .

(٢٤٢)

عيون حواء المحرّمة

لعلي عشت في الجنة
لعلي لم أزل من ربها قوسين او أدنى
لعلي بتّ أنقى من بها يمرح
لعل ثمارها في سلتي تجنى
ويرضى عني العرش المقدس . .
والملائك سجّداً تفرح

* * *

شتلت الغرس في الأرض الجليديه
ودفّأتُ الجذور بحرّ أنفاسي
سقيت العرق من عرقي
رعيت . . صبرت . . . لم أبخل ولم أُبقِ
فرفّ ظلال تفاح

ولما جئتها كالطفل أسبح في خيالاتي
وأحلم بالقطوف ويومها الآتي
أذاد بكفّ من يرحم
ولكن لم يذق طعم انتظاراتي
ولم يشرب عذاباتي

* * *

محرمة عليّ عيونك السوداء
لم أبرح بها كالطير مقتولا
وممنوع عليّ بريقها الدافىء
محرمة عيونك يا ابنة الفقراء
محرمة علي كحرمة التفاحة الأولى
قضى في سمها آدم
وذلّت بعدها حوّاء

* * *

سأبقى العمر أنشج في شراييني
لأنك كنت معنى العمر والفرحه
وأبقى العمر أبحث في عيون الناس عن حكمه
تهدئني وتؤنسني . . تجيب على سؤالاتي
وأبقى العمر أركض لاهثاً تعبا
أغني للرياح الصمّ علّ بها دماً يسمع
وأشدو علّ خلف الأفق قلباً لم يزل قلبا
لأنك كل شيء كنت لي في هذه الدنيا
وأنك من وجودي سرّه الأبدي

٦/٣/١٩٧١ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م.
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٤٣٠)

رحلة إلى الانسان الراحل

عدوتُ إليك آكل مهجتي تعبا
تحاصرني عيون الضبّ في الدربِ
وتخنقني أكفّ الريحِ من قلبي
عدوتُ محمل الكتفين ايماضاً وافراحا
وأحمل أدمعي غضبا
لأهدم سجنك الحبشي في الارض الجبانةِ خلف ذاكَ السور
لأفتح في سراديب كوى من نور
لأزرع في ضلوعك حبة من قمح هذا البلقع الجائع
وأُجري فوق كفّك قطرة من خمر هذا الجدول الظامىء
أُغيرِ في ضميرك دورة الفلكِ
عدوتُ كأنني جنّي هذا الليل في الصحراء يرقبُ غفوة القمر
يُغذُّ إليك لايلوي كأنّ خطاه قد قدّت من الحجر
عدوتُ . . عدَوْتُ ألهث أُفزع الصمتا

تعذبني رؤى تنداح في عيني اشباحا

* * *

وصلتُ إليك ترسف في قيود سوادك الأبدي
كأنّك معلن في لونك المسكيّ لون حضارة العفنِ
ولكني وجدتك دونما أهل ولا وطنِ
عليك من اليد الوحشية البيضاء آثار لدعوتها الحضارية
وسيف العصر أُغمِدَ فيك كالجمره
لأنك كنت معنى الحبّ والثوره

٢١/٧/١٩٧١ م

* أنشدت في الأمسية الشعرية التي اقامها اتحاد الادباء في العراق ، لمناسبة اسبوع مكافحة التمييز العنصري ، في ٢١/٧/١٩٧١ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي اقامته نقابة المعلمين في النجف في ٢٧/٨/١٩٧١ م . مع قصيدة (الواحة المسورة)

* نشرت في مجلة « الاسبوع العربي » اللبنانية ، في العدد (٦٥٦) من السنة الثالثة عشرة ، الصادر في ٣/١/١٩٧٢ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشر قسم منها ضمن دراسة عن ديوان « اناشيد ارض السواد » في الملحق الاسبوعي الثقافي لجريدة « العمل » التونسية ، في العدد (١٨) من السنة الاولى ، الصادر في ٣/٧/١٩٨١ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد (٥٤٩٠) من السنة (١٧) ، الصادر في ١٤/٩/١٩٨٤ م

(٢٤٤)

الواحة المسوّرة

تلوّى على مقلتي اغتراب السنين
شرود انتظار
وأغفى على شفتي خاطر من حنين
نشيج احتضار
وما زلت أحمل في أضلعي
أماني اللّيالي وبقيا شباب
وما زلت والحزن يمطر في أربعي
أُمنّي العذاب
وأفتح للريح كل الكوى
لتعول مجنونة . . . والتراب
يسدّ عيوني . . فأركض أعمى . . . وحيدا
وصدري مقبرة للرياح
واصداؤها في السماء وأشباحها في الطريق

تسدّان كل المسارات للأفق المستباح
تهيلان فوق البريق
ركاماً من الخوف والعتمة الظالمه
فذابت على الدرب اقدامي الراعشه
ومات فمي في النداء الأخير
فنام على الطين كالزهرة الذابله
تؤرقه الواحة المستباحة في موحشات الفيافي العقيمه
محاصرة أعيني بالعمى والرؤى الناغرات
ولكنّهن نواظر تسري بهنّ دماء اليمامه
فألمحها من بعيد
تلوح كما لاح في الليل نجم غريب
فأعدو . . وأعدو . . وأقرع أبوابها
وكفّي مطرقة من حديد
تذوب كما ذاب جيل الأكفّ على العتبة الصامده
ومنذ ألوف السنين
رتاجاتها خيّبت أذرع العابرين صحارى الزمن

١٩٧١/٨/١١ م

* انشدت مع قصيدة (رحلة الى الانسان الراحل) في المهرجان الشعري القطري الذي اقامته نقابة المعلمين في النجف في ٢٧/٨/١٩٧١ م .

* نشرت في مجلة « الاقلام » في العدد (٣) من السنة الثامنة ، الصادر في ١/٧/١٩٧٢ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد (٣٢٦٣) ، الصادر في ١٨/١٠/١٩٨٦ م .

(٢٤٥)

التيه في صحارى الجراح

غريباً أضيع بليل المدينة والريح تمطرني أنجماً من ظلام
أمدّ يدي أتلمس فيها بريقاً . . . كأني به لؤلؤه
وما هي إلاّ نيازك أهوت على جبهتي مطفأه
وأسمع من خلل العصف صوتاً يذكرني بنشيج الشياطين او قهقهات
السعالى
فأعدو وكفّي على مقلتي من الخوف في طرقات الزّحام
زحام الهياكل والجنّ والصور المرعبات
وكف تلوح في المستحيل إلى الشمس في واحة الألق المتواري وراء
الزمنْ
وجسمي يبرعم ألف ذراع يطول إلى الأفق عند حدود الوطن
يناشد عبر سباتِ المدينة ما تتصدّق فيه المجاهيل من موحشات القدر
ويضرع كالذّل للغيهب المتلاطم فوق سطوح الغجر

* * *

غريباً أضيع بجرح تمدد حتى احتوى مدن الصمت في أرضها المقفره
فغام عليها دم خثرته العصور
وأطبق كابوسه يرعب الهاجعين بظلّ النخيل وشطآن أنهره المصحره
كأنّ المياه : تمجّ جماجم تاريخها وحوافر أفراسها وصياح الفتوح
وتلقيه فيضاً من الجبن والعزّة الضائعه
وتغرق كل النيام على الضفة الوادعه
كأن يدي مريم : هزّت الجذع عنفاً فأمطرها رطب العقم . . . فاستتر
الرحم يبكي الفراغ
فمدّت اليه يداً علقته على الجذع صوتاً يخيف العشيره
وراحت تهدهد في المهد طفلا سيولده الغيب عند طلوع القمر
سيحمل عنها هموم الضياع . . . وتحلم أن سوف يفتح كل الرتاجات
تحلمُ . . . تحلم
لكنّها ـ عندما ارتعش الضوء ـ لم تلق الاّ قتيلا مسجى على وردة . . .
وبعينيه أدمع كل البشر
وآلام عشق الاميره

* * *

غريباً أضيع وحولي تدور العناكب تنسج ما عميت فيه عين الطريق
يحاصرني ألف ظل لوجهي على الأرض . . . لست أعرف منها الذي هو
ظلّي

ومن خلف كل الستائر أدركتُ : أنّ الذي يتمشى عليه دم مايزالُ
وتغفو عليه الجراح . . ويحفر في وجنتيه الردى
هو وجهي
فأرعبني مثلما يرعب الطفلَ وجهُ القتيل . . . وإن كان هذا القتيل أباه
وقد ضمّه بحنان إلى صدره . . . وقبل عينيه . . . مسح أدمعه زمن
الدفء . . .
غير أني أخاف رؤاه كما كنت طفلا
وسوف اعلّم أطفالي الخوف كي يعشقوا العمر مثلي
وسوف أُطهر آذانهم من حكايا الكرامة والثأر والمدن المستباحة منذ
ألوف السنين

* * *

عبرت الصحارى الى البحر حيث العرائش تضحك للسفح
يغسلها المطر المتساقط من كوّة خلف عصر الضمير
وقفتُ أحدّق والبحر يهمس . . . يهمسُ حتى تلاطم وامتدّت اليد واقتلعت
قلبي المطمئِنّ وألقت به للعدم
فعدتُ إلى وطني دون قلب
وما زلتُ أبكي غريباً . . تناهى الى أذني من هناك . . . صراخ علا
وتخالط حتى عرفت العشيرة داهمها بربري يذبّح فرسانها . . . ويسوّي
باضلعهم عرشه الملكيّ

واسمع ـ بعد خُطاً ـ من هنا . . . حشرجات لأفواه أعرفها لم تذق غير
ملح العذاب . . وغير اخضرار الحقيقة أخرسها المستبد وراح يعيش
على صمتها الناطق الأبديّ
وجزتُ بكل جراحي الى ضفة في الخليج الى الشرق من واحة الحبّ . . .
أنظر للماء حتى تبيّنت في الأفق شيئاً
يضجّ هوى في عروقي والماء يهمس . . يهمس حتى تلاطم وامتدت
اليد ، واقتلعت عرقي المستريح وألقت به للعدم

فعدتُ الى غربتي وهي تهزأ بي . . . ويظل من الدم يزحف خلفي
ووليتُ للشمس وجهي . . . وللعصر ظهري
صرخت من الألم المتشنّج في جسدي المتهاوي
رجفتُ . . لأن الصدّى عاد أكبر من صرختي ارتعش الليل منه
يقول : على كتفيك بجعبة زادك كل الضماد

٢٨/١٢/١٩٧١ م

* بثت من اذاعة (صوت الجماهير) ضمن مقابلة ادبية مع الشاعر ، بعد فوزها بمسابقة المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون ١٩٧٢ م .

* نشـرت في مجلة « الآداب » اللبنانيـة ، في العدد (٦) من السـنـة العشـرين ، الصـادر في ١/٦/١٩٧٢ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشرت في جريدة « الثورة » ، في العدد (٥١٦٣) الصادر في ٦/٧/١٩٨٤ بعنوان : « مرافىء التيه »

(٢٤٦)

أغنية العيون الخضر

وحين انفردتُ . . .
بمزرعة الورد والآس والياسمين
تخيرت عطركِ من بين كل العطور
ولونك من بين كل الزهور
لأنك اروع مافي الحدائقِ . . .
أنفس مافي البساتين
تحلق حولك كل الفراشاتِ . . .
تصدح كل البلابل . . .
تهبط كل العصافير
لأنك بنت السواقي . . .
توقع لحن الخرير
لأنك ذكرى الهوى حين يزدحم الحقل بالعاشقين
لأنك أنشودة الحب . . .
تهمسها في الدروب خُطا العابرين
لهذا تخيّرت عينك دون العيون

وأنفك دون الأنوف
ونهدك دون النهود
لأني أحب اخضرار المواقد في الليلة الشّاتيهْ
أحب ارتعاش الطيور يرفرفن من لمسة حانيه
أحب التفرد في وجهك البدويّ . . .
وأعشق فيه اختلاط الحضارة والغجريه

* * *

وحين انفردتُ . . .
وراجعت كل الدفاتر . . فتّشت كل القصائد
قلّبت كل الرسائل . . . واحدة واحده
تذكرت كل الحكايات والقصص الحلوة الخالده
فلم ألق فيهن إلا اسمك الحلو يرقص
والحب يرقص والعمر يرقص . . .
والكل يهتف بي . . .
فائده .

٢٥/١١/١٩٧٤ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٤٧)

ربيع الليالي الشتائية

أأنتِ . . . ؟
هنا تحت سقفي
تنامين كالطفل فوقَ ذراعي
وعيناكِ . . .
تكلؤني بالهوى والتمنّي
وكفُك يلهو بوجهي
يرودُ بصدري أشهى المراعي
وأستافُ من صدركِ النّار والعنفوان
ومن شفتيكِ عبيراً لفنّي
وأعتصرُ الدفءَ في وجنتيكِ . . .
مواقد للأمسيات الطويله
وأدّخر النّزق المتفجّر في مقلتيك . . .
كؤوساً للحظاتِ طيشٍ خجوله

فكلُ الذي فيك ياعذبة الروح . . .
يوقظُ فيَّ الرُّجوله

١٩٧٥/٥/١٦ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشرت ضمن دراسة عن ديوان « اناشيد ارض السواد » في الملحق الاسبوعي لجريدة « الثورة » في العدد (٤١٨٤) ، الصادر في ١٩٨١/١٠/٣١ م .

(٢٤٨)

لوتدرين

أواه لو تدرين يا حبيبتي الصغيره
كم لوعة في قلبي الصغير
كم غصة في فمي المملوء من حبك بالعبير
أواه لو تدرين كم دمعة حزن جرحت خديّ في الظلام
كم آهة أحرقت الصدر مع الأيام
كم ذا أعاني من مرارة الألم
يمزق الأحشاء والروح بأسياف الندم
أوّاه لو تدرين . . . لو تدرين
لامتلأت عيناك بالدمع وبالأنين
أحس أن قلبي الممزق الحزين
ينزف من حزن بلا انتهاء
يقطر كالمطر
دماً حزيناً باكياً
أقول (لو تدرين) ياحبيبتي

لأنني أخفي همومي في دروب الروح
لأنني لا أشتكي . . هل يشتكي المذبوح ؟
لأنني . . . ـ وهل سوى دمعة حزن
خنقت صوتي فلا أقدر أن أبوح ـ
معذب فوق عذاب الروح والجسد
وسوف أبقى شمعة تذوب من نيرانها إلى الابد

٢٠/١٢/١٩٧٦ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٤٩)

أذكّركم

أُذكِّرُكم بالفتوحْ
أذكّركم بصهيل الخيول
ونخوةِ فرسانها ونداء الرسول
بالسيوف التي أطلعت بالدّماء
كواكب تحسدهنَّ دراري السَّماء
بالشفاه التي أطفأت ناركم
مهلهلةً صائحة
فما أشبه اليوم بالبارحة

* * *

أذكّركُم بالكتاب
ومُحكم آياتهِ والسُّور
اتتلون فيه نداءَ السَّلام
وبغي التي لاتفيءُ اليه

وعيداً لها في سقر
أأقرأُ من سورة الفيلِ مالا يُعاب
ألم ترَ كيفَ . . ؟
وهذي أبابيلُنا في السّماء،
وسجّيلها يقرأ الفاتحة
فما أشبه اليوم بالبارحة

* * *

أُذكّركم بعليٍّ
أذكركم بالحسين
بدجلة توقد عزَّ العرب
فيخضلُّ آذيُّها كاللُّجينْ
رماحاً مؤجَّجةً بالغضبْ
تقافزُ للموتِ غاديةً رائحة
فما أشبه اليوم بالبارحة

١٧/٦/١٩٨٥ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٩٣١) ، الصادر في ١٩٨٥/٩/٢٢ م .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد (٥٩٩٨) ، من السنة (١٩) ، الصادر في ١٩٨٦/٢/٨ م .

فهرست الجزء الثاني

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ـ ١٤٠٤ ـ لسنة ١٩٨٩

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩

الغلاف: رياض عبد الكريم السعر ثلاثة دنانير ونصف

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة